سلسلة مناظرة مع قسيس ٦

هل إنجيل لوقا من كلام الله؟

الدكتور

منقذ محمود السقار

دكتوراه في مقارنة الأديان



مناظرة مع القس رأفت مشرقي

راعي الكنيسة العربية في فيينا



(đ) 5 Ǿȿā ǔǭ ǋƸǑǨǭ ŋǪȿǪ5

هــل إنجيــل لوقــــا من كــلام الله؟

ǼāƸ ɨ ǭ Ơəǫʒ 5 ǞǩƗ ǔǭ ǋƸǑǨǭ

ǨǾǾə Ǽə ŋǾƛƸǖǩƗ ŋ ȿǾ Ǧ ǩƗ ǼǙƗʒ

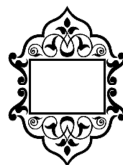
ʒǸǭ ǥ ɏǩƗ

ʒǨǞ ȿǩƗ YǸǮƮǭ ǰ ƛ ƶǞǭ

ǯǨæY àƗ ŋǮʒǨǼǭ Ǽə ǳƗʒǸǭ ǥ Y



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



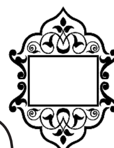
حقوق الطبع محفوظة

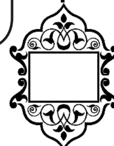


ŭǽƸǸɋƙɫƿ ƸƗǅƙɫƿ ŭɰăǪƙ
dar_alislam@yahoo.com
(+č) ċČċċĎĎđĎčďđ

ƞǾǅƘŘƙɫ ƞǖɰăƙɫ
ǫčċČĎ / øǵČďĎď

ƞǽƸdžǮƙɫ ɫ ɋ Ǧ ƙɫ ʒɫỿƛ Ǔɫỿǽ âɫ Ǭāʒ
ǫčċċĒ/ččĒēđ





ƷƙƾƵƓƚ ƶƾǅǭ ƷǸǀ ǥ ƴǪƙ ǼǎƯƙƚ ǯƵâƚ

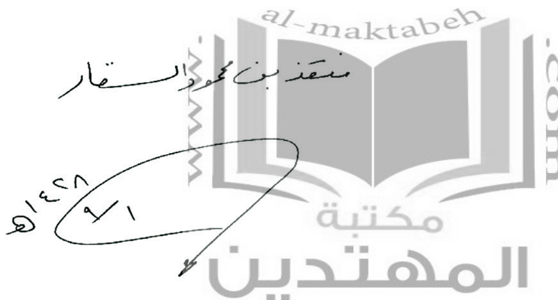
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد، فإني أذنت لدار الإسلام بطباعة مناظراتي المنشورة في الانترنت ضمن سلسلة بعنوان "مناظرة مع قسيس".

والله أسأل أن يبارك في جهود هذه الدار، وأن يجعل عملي وعمل القائمين عليها خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون مفتاح هداية وسبيل رشاد.

ولا حرمني الله وإياهم من دعوة الصالحين





Ƹ ǁ ǅǩł ŋǭy ǢǬ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

يسر دار الإسلام للنشر والتوزيع أن تتقدم إلى الباحثين عن الحق، بهذه السلسلة المباركة (سلسلة مناظرة مع قسيس)، وهي مجموعة مناظرات جرت في برنامج البالتوك على شبكة الإنترنت بين الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار وبين مجموعة من القسس العاملين بالتنصير على برنامج البالتوك للمحادثات.

وهذه المجموعة التي تنشر مكتوبة لأول مرة بموافقة من الدكتور منقذ؛ خصّ بها دار الإسلام، وهي منشورة على شبكة الإنترنت صوتيًا على صفحته في موقع طريق الإسلام (www.islamway.com).

وقد جهدت دار الإسلام أن تصل هذه المناظرات إلى قرائنا غاية في الدقة والأمانة العلمية في نقل مجرياتها، لحساسية الموضوعات التي تعالجها.

لذا لم تتدخل في مداخلاتها فيما عدا بعض الأمور الثانوية التي لا تعدو على حذف المقاطع التي لا علاقة لها بموضوع المناظرة، كسؤال المناظر عن جودة الصوت أو عن المتبقي له من الوقت، وكذلك تصحيح الأخطاء النحوية، وتحويل بعض الكلمات أو العبارات العامية أو الأسلوب المسموع إلى كلام فصيح مقروء ومفهوم، وكل ذلك مما لا يمس مادة المناظرة، ولا يؤثر فيها البتة.

وأما الأقواس المعقوفة { }، فقد استخدمناها للدلالة على ما يدرجه المناظر من كلامه داخل أحد النصوص ـ المقدسة وغيرها ـ من باب الشرح.

كما قدمنا لكل مناظر بتعريف مقتضب، عرّفنا فيه بالمتناظرين وبموضوع المناظرة، وبنظامها، وبالأفكار الأساسية التي دار حولها حديث المتناظرين.

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون شعلة هداية تنير طريق الباحثين عن الحق والظامئين إليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشـــــر

ǸƩǑƘǲƷǩł ǻɎǣ ǰØƛ

أولاً: المتناظران:

١- المناظر المسلم الدكتور منقذ بن محمود السقار، باحث متخصص في مقارنة الأديان، وحاصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وله العديد من المؤلفات المنشورة والكثير من المحاضرات والمناظرات التي يتركز غالبها حول المسيحية وعقائدها وكتبها.

٢- القس رأفت مشرقي (تافار)، قس مصري يعيش في النمسا، وهو راعي الكنيسة العربية في فيينا، وراعي غرفة (Jesus Love) في برنامج البالتوك، ويدير أيضًا القس رأفت الموقع الإلكتروني (عرب ليسوع)، كما يقدم العديد من البرامج الدينية في الفضائيات المسيحية.

ثانيًا: عنوان المناظرة والأفكار الأساسية فيها:

هذه المناظرة تتكون من ثلاثة أجزاء، وعالجت موضوعاً واحداً، وهو: هل إنجيل لوقا من كلام الله؟

حيث يعتقد المسيحيون أن لوقا كتب إنجيله بإلهام من الله، فاستحق أن تضيفه الكنيسة في أسفار العهد الجديد.

بينما يعتقد المسلمون أن لوقا كاتب عادي كتب سيرة المسيح وفق المعلومات المتوفرة له من المراجع التي نقل عنها، وكتابه ليس من كلام الله ووحيه.

وفي إثبات القس رأفت مشرقي (تافار) لمعتقده في إلهامية إنجيل لوقا، وأنه من وحي الله طرح عددًا من الأفكار الأساسية:

- ❑ أن الإنجيلي لوقا كان مرافقًا لبطرس ومعاصرًا لبولس، وهذا يوثق إنجيله.
- ❑ أن الآباء الأوائل نقلوا عن هذا الإنجيل - الذي اختارته الكنيسة فيما بعد ضمن أسفار العهد الجديد - لتوافقه مع بقية الأناجيل وجودة مادته.
- ❑ التناقضات والأخطاء المسجلة على إنجيل لوقا سببها أخطاء المترجمين

من اليونانية إلى اللغات العالمية، وهذا لا يؤثر على مصداقية الإنجيل وموثوقيته، لأن هذه المواضع لا تتعلق بقضايا عقدية مهمة.

وأما الدكتور منقذ فهدف إلى إبطال قدسية إنجيل لوقا، وذلك من خلال الأفكار الأساسية التالية:

❐ لوقا رجل عادي كسائر الناس، وقد كتب سيرة المسيح، ولم يدع إلهامية كتابه، كما ادعت ذلك الكنيسة، وهذا غير كاف لاعتبار إنجيل لوقا من عند الله.

❐ لوقا ناقض الإنجيليين الآخرين والعهد القديم في بعض محتوياته، كما وقع في أخطاء تدحض القول بإلهامية كتابه، وهذه الأخطاء موجودة في الأصول اليونانية للإنجيل وفي سائر تراجمه العالمية.

❐ النسخ الحديثة من إنجيل لوقا تختلف عن بعضها في إثبات أو حذف بعض المقاطع من إنجيل لوقا.

❐ لوقا كان أحيانًا يؤلف من خياله، ويكتب ما لم يشاهده ولم يخبره به أحد.



ǊƸǑƘǅƷǩł ǰǭ ǧǷàł ǄƨƪǨł

 ƶǼǅǭ ƷǸǬ ǥ yǪǩ ǺǩǷàł ŋǪƱłyƷǩł 

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلامًا على المبعوث رحمة للعالمين نبي الآخرين؛ محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وعلى صحبه أتم الصلاة وأزكى التسليم.

سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً، ولا تحرمنا الإخلاص يا كريم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾.

إخوتي الكرام، الموضوع الذي نحن بصدد دراسته: هل إنجيل لوقا من كلام الله تبارك وتعالى؟

لوقا رجل عاش في فجر المسيحية، عاش في القرن الأول من الميلاد، لكنه لم يدرك المسيح عليه الصلاة والسلام.

وتقول بعض المصادر بأن لوقا هو تلميذ بولس الذي ذكره في «رسائله»، وليس عندي مانع أن يكون هذا صحيحًا، لكن المصادر تجمع على أن هذا الرجل لم يلق المسيح عليه الصلاة والسلام.

لوقا رأى الكثيرين – من معاصريه – قد كتبوا ترجمة [سيرة شخصية] للمسيح عليه الصلاة والسلام، فأراد هو أيضًا أن يدوِّن سيرة للمسيح عليه الصلاة والسلام يقدمها هدية إلى صديقه ثاوفيلس، ورأى أن يكتب بنوع من التدقيق مغايرًا لأولئك الذين كتبوا قبله، فإنهم أصابوا وأخطؤوا، أما هو فقد التزم التدقيق في كتابته.

يختلف العلماء والمؤرخون في حقيقة لوقا، ومن أين هو؟ وأين عاش؟ لكن كل هذا لا يهمنا، بل المهم أنه رجل لم يدرك المسيح عليه الصلاة والسلام.

كتب لوقا ما كتب، ولكنه لم يدعِ مرة واحدة أنه يكتب كلام الله تبارك وتعالى، إنما كان يكتب بحسب مرئياته، وبحسب مصادره الشخصية؛ فيصيب في بعض الأمور، وقد يخطئ أيضًا.

لكن النصارى اعتبروا ما كتبه لوقا جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى؛ مع أن المؤلف الأصلي [لوقا] لم يكن يدري بأنه يكتب ما سيُدَّعى بأنه كلام الله العظيم.

والحق أننا عندما نتفحص هذا الإنجيل نجد جملة من الأمور؛ كل منها يشهد على أن إنجيل لوقا ليس من كلام الله تبارك وتعالى، وأن لوقا لم يكن ملهمًا يكتب وحي الله، وأن ما كتبه ليس جزءًا من كلام الله العظيم.

وأستند إلى عدة أمور:

أولها: أنه كاتب لم يدعِ الإلهام أوالوحي، ولم يدع أبدًا بأنه يكتب بوحي الله تبارك وتعالى.

وهنا أسأل الأستاذ رأفت: ما الفرق بين ما يكتبه القس رأفت وبين ما يكتبه لوقا؟ لماذا تعتبرون ما يكتبه لوقا جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى ولا تعتبرون ما يكتبه الأستاذ رأفت أو ما يكتبه غيره من النصارى جزءًا من كلام الله ؟ بل لماذا لا تعتبرون كتاباتي جزءًا من كلام الله ؟ فلا ريب أن عندكم إجابة على هذا.

لماذا ميزتم لوقا دون سائر الناس فاعتبرتم ما كتبه كتابًا إلهاميًا؟ هل أخبركم الوحي بذلك؟ هل أخبركم المسيح عليه الصلاة والسلام بأنه سيأتي على الدنيا رجل يدعى لوقا فيكتب كلمة الله، فآمنوا بكتابته؟!!

أود أن أعرف ما الذي يميز لوقا عن غيره من النصارى كالأستاذ رأفت حتى تعتبر كتاباته جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى؟!

المسألة الثانية - التي تدفعني لرفض قانونية هذا الإنجيل-: أن البشر

هم الذين أعطوا هذا الإنجيل القداسة، وليس الله تبارك وتعالى ولا أنبياء الله العظيم؛ بل إن رجال الدين في القرن الميلادي الثاني هم الذين اختاروا لوقا وجعلوا كلامه جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى!.

لكن التمعن في الإنجيل – وهذا ما يقودنا إلى النقطة الثالثة – يكشف لنا عن أن هذا الإنجيل ليس من كلام الله العظيم لجملة من الأمور، منها:

أولاً: أن لوقا قد تناقض مع نفسه في هذا الإنجيل، حين ناقض ما كتبه في سفر أعمال الرسل الذي ينسب إليه أيضًا.

ثانيًا: أن لوقا تناقض مع الإنجيليين، فإنْ افترضنا أن ما كتبوه من كلام الله العظيم؛ فإن لوقا – بتناقضه معهم – يثبت أنه لا يكتب كلام الله العظيم، لأن كلام الله لا يناقض بعضه بعضًا.

ثالثًا: لقد تعرض إنجيل لوقا للتحريف، وبين يدي نسختان منه– بل أكثر من نسختين–، فحين أقارن بين نسختين من نسخ لوقا، أرى أن كل واحدة منها تختلف عن الأخرى، والاختلاف ليس بسبب الترجمة، بل هو اختلاف حقيقي، فهذا دليل أيضًا على وقوع التحريف في الإنجيل، وهذا يطرح الثقة بهذا الكتاب.

رابعًا: أن لوقا قد تناقض مع العهد القديم، وهو الذي زعم بأنه كان يكتب بتدقيق!

إذا كان لوقا يكتب بتدقيق ثم يناقض العهد القديم؛ فإنه يرى أن العهد القديم لم يكن دقيقًا، إنه ينال من كلام الله الذي يؤمن بقدسيته اليهود والنصارى، وهو بذلك يقع في تناقض وتحريف ينبغي أن نتوقف معه.

خامسًا: عندما أقرأ في إنجيل لوقا؛ فإني أرى بأن لوقا كان يؤلف إنجيله من خياله، وكان ينقل من مصادر ولا يحترمها؛ بل كان يتلاعب بها.

بل كان أحيانًا ينقل عن الوثنيات السابقة على المسيحية، ولو كان ما كتبه لوقا كلامَ الله تبارك وتعالى؛ لما احتاج أن ينقل عن المصادر الوثنية، ولا عن

المصادر المسيحية، ولما ألف من خياله أبدًا.

سادسًا: وقع لوقا في سلسلة من الأخطاء، وسنتعرض لها بإذن الله بالتفصيل.

إن هذا كله يدعوني إلى القول بأن إنجيل لوقا ليس من كلام الله تبارك وتعالى.

السؤال الأول الذي أتمنى أن يجيب عليه الأستاذ رأفت: ما الفرق بين ما يكتبه الأستاذ رأفت وبين ما كتبه لوقا؟ لماذا تُعتبر كتابةُ لوقا كتابة مقدسةً؛ بينما لا تعتبر كتبي ولا كتب الأستاذ رأفت مقدسة؟ وكيف للأستاذ رأفت أن يوثق هذا الكاتب الذي كتب إنجيل لوقا؟.

سؤال آخر، والإجابة عليه يسيرة جدًا: متى كُتِب إنجيل لوقا يا أستاذ رأفت؟

دعوني - إخوتي الكرام - ابتدئ بذكر بعض التناقضات التي وقع فيها إنجيل لوقا، وهو يناقض الأناجيل الأخرى:

١- جاء في إنجيل لوقا بأن المسيح عليه الصلاة والسلام أرسل تلاميذه وأوصاهم بوصية: «**وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله، ويشفوا المرضى، وقال لهم: لا تحملوا شيئًا للطريق لا عصا**» {أي: لا تحملوا عصا} «**ولا مزودًا و لا خبزًا ولا فضة، ولا يكون للواحد ثوبان**» [لوقا: ٩/ ٢-٤].

أما في إنجيل مرقس فنجد الأمر مختلفًا، يقول مرقس: «**وأوصاهم ألا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا فقط، لا مزودًا، ولا خبزًا، ولا نحاسًا في المنطقة، بل يكونوا مشدودين بالنعال، ولا يلبسوا ثوبين**» [مرقس: ٦/ ٨-٩].

السؤال: هل صدق مرقس في ٦/ ٨ حين قال: «**أوصاهم ألا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا فقط**»؟ أم صدق لوقا في ٩/ ٢ حين قال: «**لا عصا ولا مزود**» ولا غير ذلك.

ما هي وصية المسيح في موضوع العصا؟ إنه تناقض بين لوقا وبين مرقس.

٢- أيضًا يحدثنا لوقا بأن الله عز وجل سُمع صوته، فيقول في لوقا ٣/ ٢٢: «**ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً**» {أي:صوت الله} «**أنت ابني الحبيب بك سررت**»، وهذا يناقض ما جاء في يوحنا ٥/ ٣٧: «**الأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي، لم تسمعوا صوته قط، ولا أبصرتم هيئته**».

فهل سمعوا صوت الله أم لم يسمعوه؟!



Ơəȣʒ 5 ÆϘǩ ÁǩϷ àł ŋϘƱłyǮǩł

يقول الكتاب في سفر (الأمثال ١٨/ ١٧): «الأول في دعواه محق، فيأتي رفيقه ويفحصه»، وإنني أشكرك [د. منقذ] من أجل الفرص التي تقدمها لنا.

عبدك [يا الله] لا يريد أن يتكلم بكلام الحكمة المقنع، ولكن ببرهان الروح والقوة، لذلك رب أصلي؛ لتمد يدك، وتفتح وتزيل من عيوننا القصور، وترفع كل برقع من على القلب، وتمنح يارب عبدك قوة في الإنسان الباطن والثمار الروحية.

مكتوب [يارب] المعلم قد حضر، وأنت وحدك أتيت لتفسر لنا المكتوب، افعل كما فعلت في السابق، فسر لنا المكتوب، فتلتهب قلوبنا بدواخلنا.

أشكرك [يارب] من أجل عبدك المحاور، باركه، وأنت تتكلم إلى قلبي لن يكون الرد مثل رد شاول الطرسوسي، أنت الذي غيرت شاول؛ فغيِّر عبدك في هذا المساء، حاصره بقوة الروح القدس، أقنعه أنك أنت هو أنت، وأنك شاهد على كلمتك، آمين[1].

أشكرك باسم المسيح.

تكلمت عزيزي الفاضل - دكتور منقذ - في بعض الأمور، وقلتَ: ما هو

---

(١) القس يدعو الله أن يغير قلوب مستمعيه إلى النصرانية كما تغير قلب شاول الطرسوسي من عدو لها إلى رسولها الأول.

الفرق بيني وبين لوقا الطبيب؟ وما الفرق بين ما أكتبه وما يكتبه لوقا؟

يقول الكتاب: «**ليس أحدًا يأخذ بهذه الوظيفة من نفسه، لابد أن يكون معينًا من قبل الله**»، فالروح القدس اختار لوقا الطبيب ليكتب هذا الإنجيل كما اختارني في هذا العصر لكي أبشر بالكلمة، فكل واحد في مكانه، وكل واحد في وقته، هذا الفرق بيني وبين لوقا الطبيب.

فأنا أنقل من الكتاب المقدس ما كتبه لوقا وأعلِّم به، وأما لوقا فكتب من خلال الروح القدس، وشاهد ورأى ما قاله الرب يسوع، وكتب ما سمعه من الرسول بولس وما تعلمه من معايشته مع الرسول بطرس.

أولاً: دعنا نلقي نظرة على إنجيل لوقا، وقد سألتني: متى كتب إنجيل لوقا؟

اعتقد - حسب الشراح - أن الكتاب المقدس كله كتب قبل نهاية سنة ٧٠ ميلادية ويحتمل أن يكون لوقا قد كتب كتابه سنة ٥٤ ميلادية تقريبًا.

هذا هو التاريخ المتوقع لكتابة لوقا الطبيب لإنجيله، وقد كتب لوقا الطبيب كتابين، كتب إنجيل لوقا، وكتب سفر أعمال الرسل، وكلاهما موجه إلى شخص واحد «ثاوفليس»، ويعني اسمه: «الذي يحبه الله».

لو قرأنا مقدمة الإنجيل سنرى فيها بعض الأمور التي تشهد على وجود لوقا الطبيب ككاتب معبر للأحداث، يقول في إنجيل (لوقا ١/ ١): «**الأمور المتيقنة عندنا**».

لقد وجد أناس حاولوا الكتابة، وكنت أناقش المسلمين عن إنجيل توما وإنجيل الإثني عشر وإنجيل بطرس وإنجيل سمعان وأعمال بولس وتكلا، وكل هؤلاء هراطقة، لذلك حض الروحُ القدسُ قلبَ لوقا البشير أن يكتب هذا الكتاب، يقول الكتاب: «**إذ كان كثيرون الكثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتبقية عندنا**»، وهذا يعني أنه يعرف الأمور التي تقع.

يقول الكتاب: «**كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدامًا للكلمة**».

إن الرسول بولس يعرف لوقا، وقد كان معاصرًا له كما في (أعمال ١٨ / ٢٢)، فهو يتكلم عن رحلته إلى أنطاكية، وقد كان بولس موجودًا، وهو مرافق للرسول بولس في سفرياته، كما استشهد الرسول بولس بلوقا في أكثر من مرة.

ففي كورنثوس الثانية إصحاح (٨) يتحدث بولس عن أخ، والشـراح يقولون: إن هذا الأخ يمكن يكون أخًا «لتيطس».

وفي رسالة (كولوسي ٤/ ١٤) يتكلم بولس الرسول عن الكاتب لوقا، وكذلك يذكر بولس في رسالة (فليمون ٢٤) أن لوقا الكاتب كان موجودًا أثناء الرحلة.

ونعرف من التواريخ ومن سجلات الكنيسة الأولى - التي استشهد بها كثيرون - أن لوقا الطبيب كان موجودًا في حياة الرسول بولس في هذا الوقت.

كما استشهد كثيرون بكتابات القديس لوقا، مثل جوستين في القرن الثاني، ويقول تريليان: «وضمه مارقيون إلى قانونه الكتابي بصورة منقحة».

كما كان آباء الكنيسة الأولى في القرن الأول والثاني والثالث يستشهدون بكتابي القديس لوقا (أعمال الرسل وإنجيل لوقا)، فقد استشهد به ترليان وجوستين، وكل منهما من آباء الكنيسة الأولى.

كما كان الرسول بولس مصاحبًا للقديس لوقا في سفرياته، وكتب بتدقيق عن رحلات الرسول بولس، فهذا يدل على أن لوقا الطبيب كان موجودًا [في العصر المسيحي الأول]، وأن الذي دوَّن إنجيل لوقا هو مَن دوَّن سفر أعمال الرسل.

يقول الكتاب في (فليمون ١/ ٢٤): «**ومرقس وارسترخس وديماس ولوقا العاملون معي**»، وهكذا فاستبعاد وجود لوقا في زمن المسيح غير مقبول أبداً، لأن لوقا الطبيب كتب عن أحداث عاصرت المسيح.

لكنك قلتَ: إن لوقا اختلف مع الإنجيليين، وأتيت بشاهد من الشواهد من إنجيل مرقس عن العصا يقول: «**لا تقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا في المنطقة، ولا مزودًا للطريق، ولا ثوبين، ولا أحذية، ولا عصا**» ووجدتَ

فرقًا بين ما كتبه لوقا وما كتبه إنجيلي آخر [مرقس] عن العصا، واعتبرتَ أن الكاتب الذي لم يذكر العصا قد ناقض لوقا في المكتوب، وجعلتَ هذا حجة ضد الكاتب، وتجاهلتَ أدلة كثيرة جدًا في هذا الأمر، واعتبرت أن القديس لوقا لم يتكلم عن العصا.

أرجو منك أن تعيد أسئلتك باختصار في المرة القادمة حتى أستطيع الرد عليك.



ƶ ǞĐƺǭ ʒŇǬ g yǬǩ ɳǾǬƘŖǩł ɳǬƱłyǮǩł

في البداية، يوجد عدد من النقاط أود أن أسمِع الأستاذ رأفت رأيي فيها، وأرجو أن يصحح لي إذا أخطأت.

لقد سألتُ الأستاذ رأفت: ما الفرق بين الأستاذ رأفت ولوقا؟ لماذا تعتبرون ما يكتبه لوقا من كلام الله عندما يكتب؛ بينما لا تعتبر كتابات رأفت من كلام الله؟!

فقال: «ليس أحدًا يأخذ بهذه الوظيفة إلا إذا أعطيها من الروح القدس» فذكر بأن الروح القدس اختار لوقا، ولم يختر رأفت، وأنا أسأل - يا أستاذ رأفت - ما هو دليلك على اختيار الروح القدس للوقا؟

وأجيب فأقول: لا يوجد دليل، وقد قلتُ هذا الكلام من قبل، لا يوجد دليل على أن لوقا كان يكتب بإلهام من الله أبدًا، بل إن لوقا لم يدَّعِ ذلك، ولم يدِّعِ أحد من الإنجيليين ذلك أبدًا.

لذلك أقول: ما دليلك على أن الروح القدس قد اختار لوقا ليكتب كلام الله تبارك وتعالى؟

لا دليل على ذلك، ولا فرق بينك وبين لوقا، ولا بين لوقا وبين أي نصراني آخر على وجه الدنيا، فكلكم سواء في هذا الأمر، فأرجو أن أسمع دليلك على أن الروح القدس قد اختار لوقا.

ذكر الأستاذ رأفت بأن لوقا سمع من بولس وبطرس، فأما سماعه من بولس فهذا موثق لا اعتراض لي عليه، أما سماعه من بطرس فإني أزعم أيضًا بأنه لا دليل عليه؛ إلا إذا كان هناك دليل لا أعرفه، فأرجو أن يسمعني إياه الأستاذ الكريم.

يقول الأستاذ – وهو يحاول أن يوثق لوقا – بأن لوقا رأى وسمع من بولس وبطرس، وأنا أقول: كثيرون هم الذين رأوا بولس، ورأوا بطرس، ورأوا يوحنا، ورأوا متى، بل ورأوا المسيح عليه الصلاة والسلام، فالرؤية وحدها لا تكفي لاعتبار الكاتب ملهمًا، فكثيرون رأوا المسيح عليه الصلاة والسلام ولا تعتبر كتبهم كتبًا قانونية أو وحيًا من الله تبارك وتعالى، لذلك أنا أبحث عن دليل يوثق لوقا بالذات من بين سائر الكتبة الذين كتبوا.

الأستاذ رأفت يقول بأن الكتاب المقدس بشكل عام كتب قبل سنة ٧٠ م، وأما إنجيل لوقا فكتب قبل سنة ٥٤ م، وهذه النقطة لا تستحق أن نتوقف عندها طويلاً.

لكني أقول: إن ما قاله الأستاذ رأفت قد قاله بعض الشراح، ولكن ثمة كثير من الشراح يخالفون الأستاذ رأفت في هذه النقطة، ومنهم مدخل «الرهبانية اليسوعية» الذي يقول عن تاريخ تدوين العهد الجديد: «ويمكن تأريخ إنجيل مرقس في السنين من ٦٥ إلى ٧٠م، وأما إنجيل متى وإنجيل لوقا فلا تنعكس فيهما البيئات نفسها، لأنهما وُجِها إلى بيئات أخرى، وقد وضعا بعد إنجيل مرقس بخمس عشرة إلى عشرين سنة».

وتنقل دائرة المعارف الكتابية عن عدد من العلماء «رايت» «ساندي» «بلومر» بأنهم قالوا بأنه كتب سنة ٨٠م، وجميع الشواهد محتملة عندهم كما هي محتملة عند الأستاذ رأفت، هذه الشواهد محتملة غير يقينية، فقد استنبطوها من خلال تحليل النص.

ذكر الأستاذ رأفت بأن إنجيل لوقا معروف في القرن الميلادي الأول، وأنا

أقول: ليتك تعيد لي من الذين نقلوا عن هذا الإنجيل في القرن الميلادي الأول، لأنك ذكرتَ اسم مارقيون.

بالفعل - يا إخوة - مارقيون هو أول من تحدث عن إنجيل لوقا، وهو رجل مهرطق، لكنه لم يكن في القرن الميلادي الأول، وإنما كان في سنة ١٤٠م.

أيضًا تحدث عن إنجيل لوقا المؤرخ ترتليان المتوفى سنة ٢٢٠م، وكذلك نقل أكلمندس الإسكندراني أيضًا عن إنجيل لوقا، وتوفي سنة ٢٠٢م، وكذلك نقلت الرسالة إلى ليون وفينا عن لوقا في سنة ١٧٧م.

كذلك نقل سلوس في عام ١٦٠م عن لوقا، وكذلك إنجيل بطرس المكتوب في منتصف القرن الثاني، ويوستينوس [جوستن] الشهيد أيضًا في عام ١٥٠م.

إذن، أول النقول عن إنجيل لوقا لم تكن في القرن الميلادي الأول، إنما كانت في القرن الميلادي الثاني.

تقول دائرة المعارف الكتابية: «لا نستطيع الجزم بوجود اقتباسات من إنجيل لوقا في كتابات أكلمندس الروماني وأغناطيوس وبوليكاريوس ورسالة برنابا، ولا شك إطلاقًا في أن الإنجيل الثالث كان مستخدمًا في الكنائس في بكور القرن الثاني، وليس من السهل تحديد متى بدأ استخدامه، ليس لدينا سوى معلومات قليلة عن القرن الميلادي الأول».

إذن لا يوجد عندكم دليل على استخدام إنجيل لوقا في القرن الميلادي الأول، بل أقول: هناك من العلماء من زعم بأن إنجيل لوقا كتب في القرن الميلادي الثاني كما أشارت إلى ذلك دائرة المعارف الكتابية، فقد ذكرت اسم عالمين اثنين «بولر» و«زولر»، وأنهما قالا بأن إنجيل لوقا كتب في القرن الميلادي الثاني، وأن كاتبه ليس لوقا الذي رافق بطرس في رحلاته في القرن الميلادي الأول.

أقول أيضًا: ذكرتَ بأن مقدمة إنجيل لوقا تشهد على أنه من كلام الله تبارك وتعالى، وأنا أخالفك تمامًا، وأقول: إن الذي يتأمل هذه المقدمة يرى وضوح الشمس في رابعة النهار؛ بأن لوقا لم يكن يدري بأن هذا الكتابات ستعتبر جزءًا

من كلام الله تبارك وتعالى.

انظروا ماذا يقول: «**إذ كان كثيرون قد أخذوا في ترتيب قصة في الأمور المتيقنة عندنا**»، إذن هناك كثيرون كتبوا قبل لوقا في أحداث القصة التي كان لوقا متيقنًا بها.

«**كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدامًا للكلمة**» هذا الكلام [الذي يكتبه لوقا] أتى به من أناس كانوا معاصرين للمسيح عليه الصلاة والسلام، ولم يقل لوقا: أتيت بهذا المكتوب من الوحي.

يقول: «**رأيتُ أنا أيضًا**»، ولم يقل: الوحي أمرني، أو الروح القدس أمرني. لا. بل يقول: «**رأيتُ أنا أيضًا إذ قد تتبعتُ**»، إذن فهذا الكلام من تتبعهِ، وليس من وحي الله.

«**إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق**»، ومعناه أن كتابة لوقا تختلف عن كتابات السابقين الذين كانوا لا يدققون، أما هو فيدقق فيما يكتب.

يقول: «**رأيت أنا أيضًا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفليس، لتعرف صحة علمت به**» إذن لا يوجد دليل على أنه كان يكتب كلام الله، فهو لا يزعم بأنه يكتب بوحي الروح القدس، إن غاية ما يقوله بأنه يكتب بنوع من التدقيق، فهذا ما تختلف به كتابته عن كتابات السابقين قبله.

إننا عندما نتأمل هذه المقدمة نجد أن هذه المقدمة لا تتحدث عن وحي الله تبارك وتعالى «**إذ كان كثيرون قد أخذوا بترتيب قصص الأمور المتيقنة عندنا**»، هو رأى الكثيرين قد كتبوا؛ فرأى هو أيضًا أن يكتب؛ لأنه يقول: «**رأيتُ أنا أيضًا بعد إذ قد تتبعتُ كل شيء**» فلم يقل أبدًا بأن هناك وحيًا دفعه إلى الكتابة أو أن روح القدس حركه ليكتب، بل ذكر بأنه رأى بنفسه أن يكتب بتدقيق، فهو يختلف في أسلوب كتابته عن الآخرين، لأنه يكتب بنوع من التدقيق!.

لذا أقول: لا يوجد دليل واحد على أن لوقا يدعي بأنه يكتب كلام الله

تبارك وتعالى، بل إن مقدمةَ إنجيل لوقا هي أكبرُ دليل على أنه كان يكتب باجتهاد شخصي منه، وأنه لا يختلف في شيء من الأشياء عن الأستاذ رأفت.

والسؤال الذي أنتظر جوابه: لماذا لا تعتبر كتابات الأستاذ رأفت مقدسة وهو لا يختلف عن لوقا ؟

أيها الإخوة الكرام، طلبتُ من الأستاذ رأفت أن يخبرني بخصوص العصا هل أمر المسيح عليه الصلاة والسلام بحمل العصا أم نهى عن حملها ؟ إذ أني أرى تناقضًا في ذلك بين (لوقا ٩/ ٢)، و(مرقس ٦/ ٨).

سألتُ الأستاذ أيضًا: ما رأيه في قول لوقا بأنهم سمعوا صوتًا من السماء قائلاً: «**أنت ابني الحبيب بك سررت**»؛ بينما يقول (يوحنا ٥/ ٣٧): «**لم تسمعوا صوته قط**» فأيهما الصحيح ؟

وأرى تناقضًا ثالثًا بين الإنجيليين، إذ يتحدث (لوقا ٤) عن تجربتين وقعتا للمسيح، فيرى أن تجربة الشيطان للمسيح على الجبل حصلت أولاً ثم حصلت بعدها التجربة الثانية في القدس عند الهيكل، يقول لوقا: «**ثم أصعده إبليس إلى جبل عالٍ، وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة الزمان**» إذن تجربة الجبل كانت أوّل التجرتين، «**وقال له إبليس: لك أعطى هذا السلطان كله ومجهدهن... ثم جاء به إلى أورشليم**»، فالتجربة الأولى كانت على الجبل.

يقول النص: «**ثم جاء به إلى أورشليم، وأقامه على جناح الهيكل، وقال له: إن كنت من الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل**» إذن التجربة الأولى كانت على الجبل، والتجربة الثانية كانت في جناح الهيكل، هذا ما يقوله لوقا.

أما (متى ٤) فيحكي العكس بالضبط، يقول متى: « **ثم أخذه أبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على جناح الهيكل وقال له: إن كتب من الله فاطرح نفسك إلى أسفل... ثم أخذه أيضًا إبليس إلى جبل عالٍ جدًا، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها** ».

وهكذا فإنجيل لوقا يقول لنا: تجربة الجبل حصلت أولاً، والتجربة الثانية

كانت تجربة الهيكل؛ بينما على العكس من ذلك، يقول متى بأن تجربة الهيكل كانت أولاً، وتجربة الجبل كانت ثانيًا، لقد تناقض متى ولوقا.

وإذا افترضنا بأن إنجيل متى من كلام الله؛ فإن لوقا خالف وناقض كلام الله تبارك وتعالى.



Ơəȝ 5 ÆǬǩ ŋǾǄƘŖǩł ŋǪƱłɣǮǩł

قلتَ: إن لوقا كتب كلامًا غريبًا جدًا بعيدًا عن الوحي، وقلتَ: لماذا لا تعتبر كتابتي مثل كتابات لوقا؟ وأي فرق بيني وبينه؟

وقد أجبتك عن ذلك، وقلتُ لحضرتك: إن كل واحد في مكانه، فالله اختارني في هذا الوقت وفي هذا الزمان لخدمة معينة، واختاره في وقت معين لخدمة معينة؛ فهذا ترتيب إلهي، فأنت مثلاً لماذا لم يخلقك الله في عصر الرسول؟ فهذا شيء راجع إليه [Ü]، فهذه خطة الله.

لقد قلتَ أنه ليس لديك أي اعتراض على أن لوقا استشهد بكلام الرسول بولس، وطلبت مني أني آتيك بشاهد يذكر فيه الرسول بطرس [لوقا].

طبعًا سفر أعمال الرسل يشهد لما كتبه لوقا الطبيب، وسفر أعمال الرسل يشهد لكلام الرسول بطرس، لأن لوقا الطبيب دوَّن ما قاله بطرس في سفر أعمال للرسل، وكان معاصرًا لهذا الأمر.

أنا لا يهمني تحديد شخص الكاتب، فهناك كُتاب كثيرون لكلمة الله – بالروح القدس – لم يكونوا يبشرون بأنفسهم لحكمة ما، بل يبشرون بالمسيح، كتبوا من كلمة الله كثيرًا من الثمين والغالي، وماكتبوه موجود عندنا الآن، ولكنا لا نعرف من هؤلاء الكتبة، فأنا لا يهمني الكاتب، ولكن يهمني المحتوى، فلا أهمية عندي لمعرفة: من هو كاتب إنجيل لوقا، لكن يهمني ما كتبه، وهذا أهم شيء بالنسبة لي كمسيحي.

وقد قلتَ أن الكتبة الإنجيليين الآخرين لا يدققون في كتابتهم، واتهمتهم

بأنهم غير مدققين، وأن لوقا ينسب التدقيق إلى نفسه، لكن عزيزي لو قرأتَ «مقدمة إنجيل لوقا» لعلمتَ أن لوقا كان يتحدث عن الهراطقة [وليس الإنجيليين]، يقول الكاتب: «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا...» فهو يتكلم عن الهراطقة الذين كتبوا في عهده، مثل إنجيل توما وأعمال بولس وتكلا.

لكن القديس لوقا يتفق مع الأناجيل الأخرى في أمور لا تعد ولا تحصى، وهذا يدل على صحة إنجيله، ويقول الشراح وعلماء الكتاب المقدس: إن إنجيل لوقا أخذ بعض النصوص وبعض الآيات، ووصف بعض الأحداث من إنجيلٍ مرقس نفسه، وهذا لا يعيبه في شيء، فالمحتوى المكتوب هو ما يهمني أولاً وأخيرًا.

وعلى سبيل المثال لا الحصر أقول لك: إن إنجيل لوقا كتب كثيرًا من الموضوعات المشابهة لما كتبه الإنجيليون، كحديثه عن ولادة يوحنا المعمدان، وولادة يسوع، وسلالته، عن الرجوع إلى الناصرة، والدعوة الخاصة لبطرس، والعجائب الستة، والأمثال التسعة عشر التي قالها الرب يسوع، وكذلك مقابلة التلميذ زكّا، كل هذه الأمور كتبها القديس لوقا واستشهد بها.

كما تكلم عن (ولادة يوحنا، وولادة يسوع، خدمة يوحنا، المعمودية، التجربة، العودة للجليل، إعلان مقاصده، وإظهار قوته)، كما تكلم عن (معاونيه، تلاميذه، مبادئه، حنانه، صلبه، تعيين السبعين، الملكوت، وتكلم عن الخلاف العام في (لوقا ١٣)، تعليم التلاميذ، أحداث الطريق إلى أورشليم، نبواته عن أورشليم، العشاء الأخير، الخيانة)، وتكلم عن القبض على المسيح ومحاكمته.

وهكذا فأكبر دليل على صحة إنجيل لوقا هو المحتوى نفسه، فلو قرأت إنجيل لوقا كاملاً فستعلم صدق الأحداث التي تتكلم عن أعمال المسيح وعن قدرته وسلطانه، فهذا أكبر دليل صحة الكتاب.

ارجع إلى إنجيل لوقا، واقرأه جيدًا، وانظر كيف كتب لوقا الطبيب

باستفاضة؟.

لا تتوقف عند موضوع العصا وموضوع الحذاء، وأحيلك - عزيزي - إلى إنجيل (متى١٠/ ١٠)، فهو يتحدث عن نفس الحادثة التي ذكرتها من مرقس، ويوضحها الكتاب في أماكن كثيرة.

يوضح هذه الفكرة [القس منيس عبد النور بقوله]: «الصعوبة التي تظهر عند مقابلة هذين الفصلين هي أن المسيح حسب ما جاء في متى منع التلاميذ من أخذ العصا، بينما الوارد في مرقس يفيد أنه أذن لهم بأخذ العصا، وأيضًا متى يرى أنه أوصاهم أن لا يأخذوا أحذية، بينما في مرقس سمح لهم أن يلبسوا أحذية، على أن التوفيق بين هاتين العبارتين يأتي من مقابلة النهيين المستعملين فيهما، فالنهي الوارد في متى هو قول: «لا تقتنوا» أي لا تمتلكوا، أما النهي الوارد في مرقس فهو "لا تحملوا"؛ بمعنى أننا نرى في متى أنه ينهاهم عن شراء أشياء جديدة، أما في مرقس فيأمرهم بما يجب أن يأخذوه في سفرهم، فبحسب الوارد في مرقس فإن المسيح قال لهم: اذهبوا كما أنتم وبما معكم الآن، وقد كانت معهم عصا، فسمح لهم بأخذها، ولكن لم يسمح لهم بشراء أخرى، وكانوا أيضًا لابسين أحذية، فأمرهم أن يكتفوا بها، وأن لا يشتروا غيرها»، الذي ينطبق على متى ينطبق على لوقا.

لا بد أن تنتبه أكثر، أما إذا كنت تريد أنك تظهر الأخطاء فقط، فبهذه الطريقة يمكن أن أجعل لك الملاك شيطانًا.

لكن - عزيزي منقذ - اقرأ الكتاب، ولا تقف عن بعض الكلمات التي ليس لها معنى بالنسبة إليك، أما أنا كرجل مسيحي؛ فإني أفهم ما يقوله المسيح، سواء كان كلامه بأمثال، أم كان بالكلام بين السطور، بل لو كان المسيح صامتًا فأنا أفهم ما يقول، لأن الكتاب المقدس علمنا كيف نفسر الروحيات بالروحيات.

أنا لا أذكر ما الذي نسيتُه من أسئلتك الأخيرة.

أما بالنسبة للأفاضل الذين ذكرتهم، فقد قلت: إن الكتاب وآباء الكنيسة

الأولى قد استشهدوا بإنجيل لوقا في القرن الثاني، وكذلك الأشخاص الذين ذكرتَهم وذكرتُهم في كلامي من آباء الكنيسة الأولى مثل جوستين الشهيد في القرن الثاني، فقد استشهد بكلام القديس لوقا، ومارقيون استشهد بكلامه، ولم يسيئوا للكتاب كما أسأتَ حين قلتَ: إن إنجيل لوقا ليس من كلام الله.

آباء الكنيسة الأولى استشهدوا بهذا الإنجيل ولم يرفضوه، أما أنت فبعد ٢٠٠٥ سنة أتيت لتقول لنا: إن إنجيل لوقا ليس من كلام الله؛ رغم أنه مليء بالآيات والمعجزات، وهو أيضًا مليء بالفكر الإلهي عما كتبه المسيح وعن حياته.

بغض النظر عن شخص الكاتب، ما يعنيني هو المكتوب، والكتاب المقدس يعلِّم أن إنجيل لوقا لا يختلف في محتواه اللاهوتي عن باقي الأناجيل.

بخصوص تجربة الجبل، أود أن أقول لك: إن الأناجيل حينما تكتب [لا تكتب بترتيب]؛ أو أحداث الكتاب المقدس أحداث غير مرتبة، فلو قرأتَ إنجيل يوحنا أو قرأت بعض الأناجيل الأخرى؛ فستجد أن الأحداث فيها غير مرتبة، غير متسلسلة، فمن الممكن أن تجد أحداثًا في إنجيل لوقا يختلف ترتيب ذكرها عن أحداث إنجيل يوحنا، فهذا لا يؤثر في المعنى، فنحن لا نقول قصيدة، وإنما نذكر أحداثًا حدثت في أوقات مختلفة في ظروف معينة، الروح القدس أراد أن يكون هذا التسلسل، ونحن نعلم أن النص مرتبط بالمكان أو مرتبط بالحدث، فحينما تجد نصًا أو حدثًا مرتبطًا بأسماء أو مرتبطًا بأماكن بهذه الكيفية، فنحن يمكننا تفسير كل شيء مكتوب، وحتى التوقيت، وحتى الأماكن، وحتى الأحداث لها معان عندنا كرجال مسيحيين.

أما أنت فليست عندك القدرة على فهم هذه الأمـور، لأنك لست بمسيحي.



ZÆDzǭ ǮǸǫ ǥ ƴǪǩ ƞƦǩƘƦǩł ƞǫƱłƴǮǩł

بداية – يا أستاذ – سأبدأ من النقاط الأخيرة التي تفضلت بها:

ذكرتُ بأن كل واحد من الإنجيليين ذكر ترتيبًا مختلفًا، فلوقا يقول: تجربة الجبل الأول حصلت أولاً، ومرقس يقول تجربة الهيكل هي الأولى، ولاحظ أن كليهما يستخدم نفس حرف العطف «ثم» [في الربط بين التجربتين].

أنا أريد أن أسألك: أيهما حصل أولاً، تجربة الجبل أم تجربة الهيكل؟ أريد جوابًا واحدًا، إما أن هذه التجربة وقعت أولاً، وإما أن الأخرى وقعت أولاً؟!

أنت تقول: [هذه الاختلافات] لا تؤثر في المعنى، وأرى أن في هذا دليلاً على أن كل واحد من الإنجيليين كان يكتب بحسب معلوماته [وليس بالوحي]، فواحد منهم يقول هذه التجربة حصلت أولاً، والآخر يقول: بل هذه كانت أولاً.

إذا كان هذا الفرق غير مهم عندك؛ فهو مهم جدًا بالنسبة إلي.

القضية الثانية في قضية العصا، أنت تقول: بأنهم «اقتنوا» مع أنني لم أذكر كلمة: «اقتنوا» أبدًا.

أعيد لك ما قلتُه، لقد قلتُ: «**وأوصاهم أن لا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا**» هذا في مرقس.

وأما في (لوقا: ٩): «**وقال لهم: لا تحملوا شيئًا للطريق؛ لا عصا**» أنا لم أذكر كلمة: «**اقتنوا**» [الواردة في إنجيل متى].

النصان أمامي، أحدهما يقول: «**لا تحملوا.. لا عصا**»، والآخر يقول: «**لا يحملوا.. غير عصا فقط**».

أما كلمة «**اقتنوا**» [الواردة في إنجيل متى]، فهذا موضوع آخر، ولم أذكرها أبدًا أبدًا.

إذن أجبني: هل أمرهم المسيح أن يحملوا العصا أم أمرهم أن لا يحملوها؟ هذا الذي أريد جوابه، أما ما جاء في إنجيل متى [«اقتنوا»]، فأنا لم أذكره أبدًا

يا أستاذ رأفت.

القضية الثالثة التي لم تجبني عنها، ولعلك نسيت: هل سمع الناس كلام الله أم أن كلام الله لا يُسمع؟[١]

يا أستاذ رأفت، ذكرتَ في حديثك عددًا من النقاط:

- قلتَ: لوقا استشهد ببولس، وأريد أن أنبهك أن هذه القضية ليست يقينية، لأن بعض الشراح يقول بأن ما كتبه لوقا إنما كان مشبعًا بأقوال بولس، فالاتفاق الذي جرى بينهم لا يعني بالضرورة أن بولس استشهد بلوقا، بل قد يعني - ولا أقول ذلك جازمًا وقوعه- أن لوقا هو من استشهد ببولس، ودائرة المعارف الكتابية تطلق على بعض إصحاحات لوقا «الاصحاحات البولسية» لأنها مشبعة بروح بولس.

وعمومًا لنفترض بأن بولس استشهد بكلام لوقا، هل يعني هذا أن ما كتبه لوقا كان كلام الله تبارك وتعالى؟ أقول: لا. أبدًا.

لنفترض أن بولس نقل عن بعض كُتاب القرن الميلادي الأول؛ فهذا ممكن، لكن نقله لا يعتبر شهادة للكلام المنقول عنه بأنه من كلام الله، فهذا لا يكفي في الدلالة على أن هذا الكتاب هو كتاب الله تبارك وتعالى؟

قلتَ: إن لوقا دوَّن كلام بطرس، وأنا أقول: إذا كان لوقا قد دوَّن كلام بطرس الذي دوَّن كلام المسيح، فهذا لا يعني بالضرورة أن كلامَه وحيُ الله ﷻ، فأنا من الممكن الآن أن أتابع بتدقيق كل ما كُتب، ثم أدوِّنه، فهل يعني إذا دوَّنتُ شيئًا مما تتبعته من كلام المسيح أن كتابي من كلام الله؟!

إن هذا لن يعني بأن كلامي هو وحي الله تبارك وتعالى.

مازلتَ تصر على أن لوقا يتميز عنك بنزول الروح القدس عليه، وأنا أقول: لا يوجد دليل على هذه الدعوى التي تقولها.

---

(١) رغم تذكير الدكتور منقذ المتكرر بهذا التناقض ومطالبته بحله؛ فإن القس لم يتحدث عنه أبدًا.

وقلتَ: اقرأ الإنجيل من أوله إلى آخره، وذكرتَ لنا قائمة بمحتويات الإنجيل، وقد قرأتُ الإنجيل مرات كثيرة، ومع ذلك لم أجد فيه ما يدل على أنه كتب بوحي الله أو بوحي الروح القدس، لم أجد هذا أبدًا.

لقد وافق لوقا الإنجيليين الآخرين في أشياء، فقد كان ينقل عن مرقس، والآخرون نقلوا عنه، فهذا التشابه شيء طبيعي، ولكن لنفترض أنك - يا أستاذ رأفت - كنتَ موجودًا في القرن الميلادي الأول، وكتبتَ بتدقيق كما كتب لوقا بتدقيق، ونقل عنك بولس أو بطرس، هل يعني هذا أن كتابك هو كلام الله ووحيه؟

الجواب: لا.. وهكذا، فهذا الدليل ضعيف جدًا يا أستاذ رأفت، ولا يقبل أبدًا، فكونك وافقت الإنجيليين في كتاباتهم، سببه أنك تنقل عنهم، وهم ينقلون عنك.

ولو فرضنا أنك وافقتهم في كتاباتهم؛ من غير أن تنقل عنهم أو ينقلوا عنك، فهل هذا دليل [على أن كتابتك الموافقة لكتابتهم من كلام الله]؟!

ولو كتبتُ أنا ما يوافق كلام مرقس، هل يعتبر هذا دليلاً على أن كلامي من وحي الله تبارك وتعالى؟

أقول: هذا لا يكفي أبدًا [في الحكم على إلهامية الكتاب].

قولتني - يا أستاذ رأفت- ما لم أقل، حين قلتَ بأن قول لوقا بأن (كثيرين كانوا قد كتبوا) يعني به الإنجيليين، وهذا لم أقله أبدًا.

بل أوافقك فيما قلتَه، فلعل لوقا يقصد أولئك الكتبة الكاذبين؛ فأنا لم أقل بأنه كان يقصد الإنجيليين، إنما قلتُ: رأى لوقا أناسًا كتبوا؛ فكتب هو من ذاته مثل ما كتبوا؛ غير أنه كان يكتب بتدقيق.

أظن أني قد انتهيتُ كل النقاط التي طرحتَها وتفضلتَ بها.

نعود مرة أخرى إلى تناقضات هذا الإنجيل، فنأخذ تناقضًا آخر [التناقض الرابع] من تناقضات إنجيل لوقا مع غيره من الأناجيل.

لدينا في إنجيل متى قائمة بنسب المسيح عليه الصلاة والسلام، وتوجد قائمة أخرى في إنجيل لوقا، وبين القائمتين اختلاف كبير لا يكاد يحصى، ولا يقبل الحصر، كالاختلاف في عدد الأجداد، والاختلاف في أسماء الآباء.

ورغم أن كلا النسبين يبدأ بيوسف النجار، لكنهما يختلفان بدءًا من الأب الأول ليوسف النجار؛ وانتهاء بآخر النسب، فالنسبان مختلفان تمامًا تمامًا.

لن أتحدث هنا عن كل هذا الموضوع، لكن أطلب من الأستاذ أن يخبرني أي النسبين هو ليوسف النجار؟ وهل الأستاذ رأفت من أولئك الذين يقولون بأن أحد النسبين ليوسف النجار، والثاني لمريم؟ إذا كان كذلك فليخبرني: أيهما لمريم؟ وأيهما للنجار؟ وما دليله على ذلك؟ [وأستبق جوابه فأقول:] لا دليل على ذلك كله البتة.

نأخذ تناقضًا خامسًا، حيث يذكر (لوقا ٧/ ٣) قصة قائد المائة؛ صاحب العبد المريض، الذي شفاه المسيح حين دخل إلى كفر ناحوم، ويخبرنا متى بأن القائد جاء إلى المسيح [وطلب منه شفاء عبده]، بينما يخبرنا لوقا بأن القائد لم يأت إلى المسيح، بل أرسل إليه رؤساء الكهنة، وطلب منهم أن يأتوا المسيحَ، فأيهما هو الصحيح؟

يقول متى: «**ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء إليه قائد مائة يطلب إليه، ويقول: يا سيد، غلامي مطروح في البيت مفلوجًا متعذبًا جدًا**» (متى ٨/ ٥-٦)، ولاحظوا كلمة «**جاء إليه**»، إذن القائد جاء إلى المسيح عليه الصلاة والسلام.

أما (لوقا ٧/ ٣) فيقول: «**فلما سمع** {أي: القائد} **عن يسوع أرسل إليه شيوخ اليهود يسأله أن يأتي ويشفي عبده، فلما جاءوا إلى يسوع طلبوا إليه باجتهاد...**» (لوقا ٧/ ٣-٤٩).

والسؤال: هل جاء قائد المائة إلى المسيح؟ أم لم يأتِ؟

لمعرفة الجواب نكمل النص: «**فذهب يسوع معهم، وإذ كان غير بعيد**

عن البيت؛ **أرسل إليه قائد المائة أصدقاء**» أي أن قائد المائة لم يأت معهم، بل «**أرسل إليه قائد المائة أصدقاء يقول له: يا سيد لا تتعب، لأني لستُ مستحقًا أن تدخل تحت سقفي**» (لوقا ٧/ ٦)، وهذا يعني أن قائد المائة لم يأتِ إلى المسيح.

أيهما نصدق: متى الذي يقول: «**جاء إليه**» أم لوقا الذي يقول: «**أرسل إليه شيوخ اليهود**»؟! إنه تناقض آخر من تناقضات الكتاب المقدس.

نأخذ تناقضًا سادسًا [أي بين لوقا والإنجيليين]، في حديث الإنجيليين عن ظهور موسى وإيليا أمام التلاميذ بعد أن ذهبوا إلى جبل للصلاة مع المسيح، وقد حصلت هذه القصة بعد مغادرة المسيح لقيصرية.

يقول لوقا (٩/ ٢٨): «**وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام؛ أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب، وصعد إلى جبل ليصلي**» لاحظوا قوله: «**بنحو ثمانية أيام**».

أما في متى (١٧/ ١) فيقول: «**وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عال منفردين**».

فالسؤال: هل كان الصعود إلى الجبل بعد مغادرته لقيصرية فيلبُس بثمانية أيام كما يقول لوقا؟ أم كان بعد مغادرته بستة أيام كما يقول متى؟ أيهما الصحيح؟

لا تقل لي: إن هذا الاختلاف غير مهم. إذا كان غير مهم بالنسبة لك، فهو مهم بالنسبة لي.

مرة أخرى أسأل: ما الدليل على أن لوقا كان يكتب بوحي من الله تبارك وتعالى؟



Ơəȝ 5 ǼǪǩ ŋƦǩƙƦǩł ŋǪƱłỿǮǩł

شكرًا يا شيخ منقذ، فقد طرحت عددًا من الأسئلة، ولا يمكنني الإجابة عنها كلها في وقت واحد، إذ تتطلب الإجابة على كل واحد منها نحوًا من ساعة.

سأبدأ بقصة المائة، فمن الممكن أن يكون القائد قد أرسل الشيوخ أولاً، ثم جاء بعد ذلك بنفسه إلى المسيح، وبذلك لا يوجد اختلاف، فأحدهما ذكر إرسال الشيوخ، والآخر ذكر مجيئه بنفسه، وبالتالي لا يناقض أحد الإنجيليين الآخر.

ويلزمك أن تقبل تفسيري، لأن النصين يمكن اعتبارهما متناقضين إذا قال أحدهما: «فأتى قائد المئة إلى يسوع وطلب منه» وقال الآخر: «ولم يأت قائد المئة ولم ير يسوع» فهذا يسمى تناقضًا.

أما الموجود في النصين معنا؛ فهو أن أحدهما يذكر أن القائد أرسل الشيوخ، والآخر ذكر أنه جاء بنفسه، والاختلاف سببه وجود عامل زمني.

لا بد لنا أن نعرِّف التناقض، التناقض أن يقول أحدنا: إن الشيخ منقذ ناظر، والآخر يقول: لم يناظر، فهذا يسمى تناقضًا.

بالنسبة لمسألة الـ٨ أيام والـ٦ أيام، فإن أحد الإنجيليين يذكر أن المسيح بالفعل كان في كفر ناحوم، ومكث ٨ أيام، والآخر يذكر أنه مكث ٦ أيام، فمن الممكن أن يكون المسيح قد زار مدينة أخرى، وبقي فيها يومين، فهذا جوابي على السؤال.

أما التناقض فهو أن يقول أحدهم: أن المسيح لم يصعد إلى جبل التجلي، بينما الآخر يقول: صعد إلى جبل التجلي، فهذا يسمى تناقضًا، أما إذا أمكننا القول بأن المسيح بقي يومين في قرية من القرى، وأنت تعلم أنه كان يجول ويطوف يشفي الذين تسلط عليهم إبليس ويصنع خيرًا؛ فلا يوجد تناقض في هذا الأمر.

قول لوقا: بعد ٨ أيام، وقول متى: بعد ٦ أيام، هناك إمكانية أن لوقا كتب قبل يومين من ذهاب المسيح إلى قرية من القرى.

دعني ألقي نظرة سريعة على لوقا (٩)، وأنا لم أرجع للكتاب، ولكن هذا اجتهاد مني.

يقول لوقا (٩/ ٢٨): «**وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام؛ أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا**» الأمر الذي يفصل بيننا اكتشافنا أن المسيح كان في كفر ناحوم حسب الإنجيلين، وأنا الآن أبحث عن أول مكان ذكرت فيه الحادثة، لقد كان اسم هذا المكان كورة الجدريين، ثم توالت الأحداث، ووقعت أحداث كثيرة في أثناء اليوم، ثم رجع الرسل إلى بيت صيدا - كما في عدد ١٠ -، وهنا ذكر الـ٨ أيام.

أما متى فيذكر كفر ناحوم في(١٧/ ١).

فبالنسبة للوقا كان يتحدث عن آخر الأمر في بيت صيدا كما في عدد (١٠).

يقول الكتاب: «**ثم انتقل يسوع من هناك إلى جانب البحر الجليل**» إذن كان المسيح- حسب متى - في الجليل، بينما - حسب لوقا - في صيدا، فما المشكلة هنا؟ أرجو أن توضح لي المشكلة في المداخلة القادمة.

القديس متّى كان يتكلم عن المسيح عندما كان في الجليل، ولوقا يتكلم عنه حين كان في بيت صيدا، فيوجد يومان قضاهما الرب يسوع في قرية من القرى.

بالنسبة لمسألة القائد: قد أجبتك، ولك أن تقبل، ولك أن ترفض [وملخص جوابي:] أن قائد المائة أرسل شيوخ بني إسرائيل، وبعد ذلك أتى بنفسه، وبالتالي لا توجد مشكلة بين النصين.

تكلمتَ عن نسب المسيح، ومن الطبيعي أن يوجد اختلاف مادام أن الكاتب بعد السبي البابلي لبني إسرائيل، يتكلم عن سليمان، ويتكلم عن ناثان، وتعرف عزيزي أنه كان لداود ولدان، هما: ناثان وسليمان، فأحد الإنجيليين يتكلم عن نسب المسيح إلى ناثان، بينما الآخر يتكلم عن نسبه إلى سليمان النبي[١].

ذكرتَ أنني قلتُ: الفرق بيني وبين لوقا حلول الروح القدس عليه، أي أن الروح القدس نزل على لوقا، وأنا لم أقل ذلك، فأرجو أن لا تضع على فمي كلمات لم أقلها.

---

(١) القس هنا يؤكد التناقض، ولا يزيله، لأنه يعترف أن أحد الإنجيليين نسب المسيح إلى ناثان بن داود، والآخر نسبه إلى أخيه سليمان بن داود، وهذا مستحيل.

ƶÆǯǭ ʒǸǭ g yǬǩ ηǖǅłƸǩł ηǬƱłyǮǩł

أستاذي، قد تركتَ التعليق على عدد من النقاط التي ذكرتُها: مثل موضوع العصا، وقد أجبتُك وقلتُ: «**أوصاهم أن لا يحملوا عصا**» ولا يوجد [في سؤالي] لفظة «**اقتنوا**» أبدًا، فالتناقض قائم، ولم تجبني أبدًا.

أيضًا سألتُك: هل سمع الناس كلام الله أم أن كلام الله لا يُسمع ؟!! فهذه لم تجبني عنها.

كذلك بخصوص التجربتين؛ لم تجبني أيهما حصل أولاً ؟ مع أنني سألتك أيهما وقع أولاً: تجربة الجبل أم تجربة الهيكل؟ فما جاءني جواب عن هذا السؤال أبدًا.

لم تجبني عن السؤال الأهم، وهو: ما الدليل الذي عندك على أن إنجيل لوقا من كلام الله؟ إذ لا يكفي أنه وافق الإنجيليين، ولا يكفي أن بطرس نقل عنه، ولا يكفي أن بولس نقل عنه، ولا يكفي أنه كان إنسانًا صالحًا، كل هذا لا يكفي يا أستاذ رأفت [في إثبات إلهاميته].

يقول الأستاذ: الاختلاف في نسب المسيح اختلاف طبيعي، فأحدهما ذكر نسب المسيح إلى ناثان، والآخر ذكر نسبه إلى سليمان بن داود! وهذا ليس طبيعيًا، لأن المسيح عليه الصلاة والسلام، إما أن يكون من نسل ناثان بن داود، أو أن يكون من نسل أخيه سليمان بن داود، ولا يمكن أن يكون من نسل الأخوين في وقت واحد، إذ لا يمكن لإنسان في الدنيا - كائنًا من كان - أن يكون من نسل أخوين في وقت واحد.

بيِّن لي: هل المسيح من نسل ناثان بن داود أم هو من نسل سليمان بن داود؟ فهذا الاختلاف غير طبيعي، وهو اختلاف منكر، بل دليل على أن أحد الإنجيليين كان مخطئًا.

لننتقل إلى نقطة أخرى [مسألة قائد المائة]، حيث يقول الأستاذ بأن قائد المائة «أرسل الشيوخ» أولاً، ثم «جاء بنفسه»، ويقول: «يجب أن تقبل تفسيري».

حسب تفسيرك هذه النقطة ليس فيها تناقض، ولكن إذا لم يكن تفسيرك صحيحًا فهاهنا تناقض.

يا أستاذ تفسيرك خطأ، لأنك إذا أردت أن تفسر؛ فلابد أن تأتي بدليل [على صحة تفسيرك] كأن تحضر نصًا يقول: «أرسل الشيوخ أولاً ثم جاء بنفسه بعد ذلك».

اقرأ الإصحاحين، ولن تجد المعنى الذي ذكرتَه، ويؤسفني يا أستاذ [أن أقول أن] تفسيرك ليس عليه دليل، بل هو تأليف منك في النص، النص لم يقلِ [شيئًا من ذلك] أبدًا، وإلا فأتني بكلمة من النص تدل على أنه أرسل اليهود أولاً ثم جاء بعد ذلك.

لو قرأتَ النص - يا أستاذ - سترى أن القائد لم يأت أبدًا، بل أرسل رؤساء اليهود، اسمع ماذا يقول النص: «**فلما جاؤوا إلى يسوع طلبوا إليه باجتهاد... فذهب يسوع معهم، وإذ كان غير بعيد عن البيت أرسل إليه قائد المائة أصدقاء يقول له: يا سيد لا تتعب**» (لوقا ٧/ ٤-٦)، إذن القائد لم يذهب إليه أبدًا، بل أرسل إليه أصدقاء.

بينما في إنجيل متى يقول: «**جاء إليه قائد المائة**»، وأرجو أن تلاحظ يا أستاذ أن التلفيق الذي أتيتَ به غير موجود في النصوص، فهو كلام لا دليل عليه، بل الدليل ضده.

إذا لم تعتبر هذه النقطة تناقضًا، فاعتبرها خطأ، هل حضر قائد المائة أم لم يحضر؟ إنجيل يقول: «**جاء إليه قائد المائة**» وآخر يقول: «**أرسل إليه شيوخ اليهود**»، ولا يوجد بعدها ما يفيد أنه جاء بنفسه بعد ذلك.

ننتقل إلى مسألة الـ٦ أيام والـ ٨ أيام، وسأقرأ الفقرة التي قبلها، لتروا أنه لم يذهب إلى مدينة أخرى، يقول متى: «**الحق أقول لكم: إن من القيام ها هنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته، وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا...**» إذن بعد قوله لهذا الكلام بستة

أيام [حصلت قصة التجلي].

أما لوقا فيقول: «**وبالحق أقول لكم: إن قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله، وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويعقوب**» لاحظوا أنه لا يوجد في النص أنه ذهب إلى مدينة أخرى، وأنه مكث فيها يومين أو خمسة أيام.

نفس العبارة [**قومًا لا يذوقون الموت**] قالها في إنجيل متى وفي إنجيل لوقا، ثم بعدها بستة أيام أو بثمانية أيام حصلت قصة التجلي!

إذن فالكلام الذي تفضلت به - يا أستاذ - غير دقيق وغير صحيح.

أيها الإخوة الكرام، ما يزال هناك الكثير من التناقضات [بين لوقا والإنجيليين]، ولم أجد عند الأستاذ حلاً لواحدة منها.

لننتقل إلى تناقض آخر [التناقض السادس]، قصة المرأة الخاطئة التي دهنت قدمي المسيح، وسؤالي: متى حصلت هذه القصة؟

لوقا يجعل هذه القصة في مقدمة حياة المسيح إبان حياة يوحنا المعمدان، فيذكرها في لوقا (٧/ ٣٦)، ثم في نفس الإصحاح يتحدث عن إرسال المعمدان تلاميذه إلى المسيح، ثم يذكر قصة المرأة الخاطئة.

أما مرقس (١٤/ ١) فيقول: «**كان الفصح وأيام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة يطلبون كيف يمسكونه**»، إنه يجعل القصة في آخر حياة المسيح وقبل يوم الفطير بيومين، أي في آخر فطير أكله المسيح.

أما يوحنا (١٢/ ١) فيقول: «**ثم قبل الفصح بستة أيام**» فقد جعل يوحنا اليومين ستة أيام.

وهكذا فإن الإنجيلي لوقا (٧/ ٣٦) يجعل القصة في مقدمة حياة المسيح، في أيام يوحنا المعمدان، وأما مرقس (١٤/ ١) فيجعلها قبل أيام الفطير بيومين، ويقصد آخر فطير أدركه المسيح، وأما يوحنا (١٢/ ١) فيجعلها قبل الفطير الأخير بستة أيام، فمتى وقعت حادثة المرأة الخاطئة؟

ومن التناقضات التي خالف فيها هذا الإنجيل غيرَه من الإنجيليين؛ حديثه عن زائرات القبر اللاتي زرن قبر المسيح عليه الصلاة والسلام، [وهو التناقض السابع].

يقول لوقا في (٢٤/ ١): «**ثم في أول الأسبوع، أول الفجر، أتين إلى القبر حاملات الحنوط**».

سؤالي: متى أتت الزائرات إلى القبر؟

والجواب: عند أول الفجر، أي عندما يؤذن لصلاة الفجر، فهل تكون الشمس طالعة أول الفجر؟ طبعًا لا.

لذلك يقول يوحنا (٢٠/ ١): « **في أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا، والظلام باقٍ**» إذن حين جاءت المجدلية إلى القبر لم يكن النور ظاهرًا، لأن الوقت في أول الفجر.

لكن مرقس يخالف متى ولوقا، فيقول (١٦/ ٢): «**وباكرًا جدًا في أول الأسبوع؛ أتين إلى القبر؛ إذ طلعت الشمس**» فإنجيليان [لوقا ويوحنا] يقولان: «**الظلام باق**» و«**أول الفجر**» وإنجيلي آخر [مرقس] يقول: «**طلعت الشمس**».

فالسؤال متى أتت الزائرات إلى القبر؟ هل أتين أول الفجر والظلام باقٍ؟ أم أتين بعد طلوع الشمس؟ إن بينهما أكثر من ساعة وربع.

نأخذ تناقضًا ثامنًا من تناقضات لوقا مع الإنجيليين:

يتحدث لوقا (٢٤/ ٩) عن زائرات القبر بعد أن رأين قبر المسيح فارغًا يقول: «**ورجعن من القبر، وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله**»، فهن أخبرن الأحد عشر تلميذًا وجميع الباقين برؤيتهن القبر فارغًا، وأنهن وجدن اللفافات التي كان المسيح محنطًا بها، ولم يجدن المسيح.. إذن الزائرات أخبرن الأحد عشر وجميع الباقين.

أما مرقس (١٦/ ٨) فيقول: «**ولم يقلن لأحد شيئًا، لأنهن كن خائفات**» فالسؤال: هل قلن لأحد شيئًا؟ أم أنهن لم يقلن لأحد شيئًا لأنهن كن خائفات؟

إنه تناقض آخر من تناقضات لوقا وهو يخالف غيره من الإنجيليين.

فإن كان الإنجيليون قد قالوا ما قالوه بوحي الله تبارك وتعالى؛ فهذا يعني أن لوقا المخالف لهم؛ لم يكن يكتب وحي الله تبارك وتعالى، لأن وحي الله لا يتناقض.

مرة أخرى أطالب الأستاذ رأفت فأقول: حتى الآن لم تجبني - بالدليل- عن تناقض واحد، لكن هناك أشياء ادعيتَها، وكل ما ادعيتَه - للأسف - لا دليل عليه، أنا أطالبك بأن تأتي بالدليل.



Ơəʒ 5 ǼǪǩ ŋūƛłƐǩł ŋǪƱłɣǮǩł

يا شيخ منقذ، كثرت أسئلتك علي، والوقت قصير، هل تعتقد أنه يمكنني الجواب عن كل هذه الأسئلة في هذا الوقت القصير؟! على العموم دعنا نجيب عن هذه الأسئلة واحدًا واحدًا

أولاً: تعرف أن المسيح من سبط يهوذا، وأنه - بحسب الكتاب - لا بد أن يكون من نسل داود، فحين يكتب لوقا عن العذراء مريم، يقول: إن يوسف هو ابن هالي والد مريم، فقد أطلق على يوسف اسم والد زوجته، ويوسف كان هو أيضًا من سبط يهوذا، ولذلك كتب متى عن الأنساب، ونسبه إلى سليمان، ولوقا نسب الصديقة العذراء إلى ناثان، وهذا لا مشكلة فيه بالنسبة لي، لأنني أعلم يقينًا أن المسيح حسب النبوءات أتى من سبط يهوذا أو من نسل داود، ويوسف ومريم؛ كلاهما من نسل داود ويهوذا.

لو رجعت إلى عزرا (٢/ ٦١)، ونحميا (٧/ ٦٣) ستجد [أمثلة لنسبة الرجل إلى والد زوجته]، فقد حدث هذا مع يائير بن حصرون الذي تزوج من ابنة ماكير بن منسّى.

تسألني أي النسبين هو للمسيح ؟ وأقول: إذا رجعت إلى إنجيل متى ستجده ينسب المسيح إلى يوسف، وإذا رجعت إلى إنجيل لوقا ستجده ينسبه

من خلال مريم.

عزيزي ليس لدي أي مشاكل [مع اختلاف النسبين]، كما قلت لحضرتك: تسلسل الأحداث يمكن أن يكون مختلفًا، وهذا لا يؤثر في عقيدتي، لأن الكتاب لا يحكي قصة فقط، فلو أخذنا نفس الموقف الذي يسجله الكتاب الأربعة سنجد أن متى - مثلاً- يكتب **"كتاب ميلاد يسوع المسيح»**، ثم لا بد أن يكتب مرقس نفس الكتابة، بدلاً من أن يكتب «إنجيل يسوع المسيح» أو يكتب «كتاب ميلاد يسوع المسيح».

ولو أخذنا بمفهومك للوحي وبنفس المنطق الذي تتكلم به؛ فإن كتابنا سيعد مخطئًا، وهذا ليس صحيحًا، لأن هناك أحداثًا معينة تسلسلت بالنسبة للكاتب، فهناك أشياء ركز عليها متى، وأخرى ركز عليها لوقا، وأخرى ركز عليها يوحنا، ولا يلزم أن يكون ذلك بالترتيب، بل الغرض هو شرح حياة المسيح والأعمال التي عملها، والكلام الذي قاله، فلا تجد في إنجيل مرقس مثلاً موعظة الجبل؛ لكن تجدها في متى، ويمكن أن تجد كلامًا في إنجيل لوقا، وهو غير موجود في إنجيل متى، وهذا لا يعني تناقض المكتوب، لأننا لا نأخذ الكلام من مطبعة، ولكن نأخذه من أربعة أشخاص في أربعة بلدان مختلفة، في أربعة أوقات مختلفة، وقد كتبوا لأربعة شعوب مختلفة، وكان كل واحد منهم يراعي فيما يكتبه ما يفهمه الشعب الذي يكتب له، فيكلمه بالطريقة التي يفهمها، ملخصًا ما قاله يسوع، لذلك تجد عندنا الآن عدة تفاسير للكتاب المقدس، كالترجمة التفسيرية وكتاب الحياة والترجمة اليسوعية وهكذا، لكن لا مساس بالجوهر.

وأود أن أقول لك أولاً وأخيرًا: نحن نرجع إلى النص باللغة اليونانية، فالتراجم العربية قد لا تكون دقيقة، ولعل المترجمين قد وقعوا بأخطاء أثناء الترجمة، ولكن [هذه الأخطاء] ليست في الأصل.

أصول العهد القديم (التوراة) من الكتاب المقدس مكتوبة بالعبرية، بينما أصول العهد الجديد (الأناجيل) مكتوبة باللغة اليونانية، ومن الممكن أن يقع

في الترجمات عدم ضبط لبعض المعاني، كما يحدث في ترجمة أي كتاب، فلو أنني ترجمت بعض المعاني القرآنية للغة الألمانية أو للغة الإنجليزية [لوجدت ذلك الاختلاف في تراجمه].

كما أن لكل عصر لغته، ففي عصرنا – مثلاً – لا يمكنني أن أقول لك: أنا مسافر ٤٠ ليلة و ٤٠ نهارًا [بينما كانوا يستخدمون هذه الطريقة في التعبير عن الزمن في أيام المسيح]، وهذا أمر مفهوم لك، لأننا لا نتعامل بنفس طريقة التعبير في هذه الأيام، لكن في أيام المسيح كانت للناس لغة وأشياء خاصة بهم، لذلك تجد أحيانًا اختلافًا في التفسير، فحينما يكتب مرقس للرومان، فكتابه يختلف عمَّا يكتبه لوقا لليونانيين، ويختلف عمَّا يكتبه متى لليهود، وعمّا يكتبه يوحنا للعالم أجمع، وهذا الاختلاف سببه اختلاف الشعب الذي ترسل إليه الرسالة.

وكما قلت لك – عزيزي – قائد المائة أرسل أصدقاءه أولاً، ثم أتى بنفسه، وهذا لا يعيب النص الإنجيلي في شيء.

وكذلك في مسألة الأيام الـ٦ أو الـ ٨، فإن البعض يظن أن متى لم يحسب يومي الكلام ولا التجلي، وأما لوقا فحسَب هذين اليومين.

[وبخصوص قصة المرأة الخاطئة] لدينا أكثر من فصح، ليس شرطًا أن تكون الحادثة في الفصح الأخير، فالكاتب لا يُطلب منه الالتزام بالتسلسل.

وبالنسبة لحادثة القبر، فإن أحد الإنجيليين يقول: إن الظلام كان باقيًا «**ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعددنه ومعهن أناس**»، «**وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا والظلام باقٍ**» هذه النصوص كلها مرجعنا فيها إلى النص اليوناني، وليس الترجمة العربية، وحينما كنت في السويد، وفي الساعة الثانية صباحًا كان النور ظاهرًا يعني كأنه الساعة السابعة صباحًا، لك أن تتخيل ظهور النور في الساعة الثانية صباحًا، وكان ذلك في السويد في شهر (٧) أو (٨)؛ حينما تجد أن الشمس تغيب قرابة ساعة، هل تستطيع أن تدرك ذلك؟ هل تستطيع أن تقبل ذلك؟ فاختلاف

الكتاب يرجع لاختلاف المكان الذي يكتب إليه، والشعب الذي يكتب له.

وحينما يقول إنجيلي: إن الظلام كان باقيًا، وأن الشمس طالعة، فمن الممكن أن يكون هذا بسبب الترجمة، ولكنه لا يؤثر في موضوع النص، في قيام المسيح، وفي صلب المسيح، وفي موت المسيح، وفي لاهوت المسيح.

كذلك، الصيف في هولندا وفي الدول الاسكندنافية، تكون فيه الشمس ظاهرة حتى الساعة الثانية صباحًا، وهذا أمر رأيته بعيني.

عزيزي، إن كانت هناك اختلافات؛ فمرجعنا الأصل اليوناني، لكن تذكر أن الكُتَّاب كلهم اتفقوا على الأحداث الرئيسية، وهي: الموت، الصلب، القيامة، لاهوت المسيح.

أنت تتكلم عن الحذاء أو العصا، أو تتكلم عن فرق ساعة وربع في التوقيت؛ وهذا موضوع لا يؤثر في العقيدة، لأن عقيدتنا ثابتة في الكتب الأربعة التي شهدت عن الأشياء الثابتة التي نأخذ منها عقيدتنا، وعليها رجاؤنا، ووجود بعض الأخطاء في الترجمة لا يقلل من أمر العقيدة شيئًا.

عزيزي لديك أسئلة كثيرة، وأنت تسأل أكثر من عشر أسئلة في المداخلة الواحدة، ومن الصعب أن أجيب عن كل الأسئلة، لأن ذهني غير مستحضر لكل ما تقوله، لكن إذا كان لديك سؤال أو سؤالان تستطيع أن تركز فيهما وتحلل النص نقطة نقطة، فأستطيع أن أراجع معك بذهني.

ولكنك حين تطرح عشرة أسئلة، وتطلب الإجابة عنهم جميعًا، وأنا في موقف الدفاع، كلما حاولت إجابة سؤال من أسئلتك قفزت إلى سؤال آخر، أحاول أن أكتب أسئلتك، لكني أجدك تطرح سؤالاً ثالثًا ورابعًا وخامسًا وسادسًا! كيف تطلب مني أن أجيبك عن كل هذه الأسئلة؟

أنا محتاج إلى كتابة سؤالك، ومراجعة النص، والتفسير، ثم بعد ذلك أجيب عن سؤالك الذي سألته، وحين تسألني عشر أسئلة فأنا لست حاسوبًا آليًا، وذهني غير حاضر لكل الأسئلة التي تسألها، ولا يصح أن أكون في موقف

الدفاع فقط؛ فهذا إنهاك للذهن، وليس لدى أي إنسان قدرة على إجابة كل الأسئلة التي تسألها مرة واحدة.

إذا أردت أن تسأل سؤالاً فلتركز فيه، ثم دعني حتى أجيبك، في عشر دقائق لكل دقيقتين سؤال، أما بهذه الطريقة فلا يمكن أن أرد عليك، ولن تجد من يرد عليك.

أعود إلى القول: بالنسبة لتوقيت [زيارة النسوة] يمكن أن يكون وقع نوع من الخطأ في الترجمة، في مسألة التوقيت، ولكن مرجعنا هو الأصل اليوناني، وسواء كانت النسوة عند القبر في الفجر أم قبل الفجر فهذا لا يؤثر في عقيدتنا بأي حال من الأحوال.



ƶ ǢǭǬ ǯǸǮ g ƴǬǩ ŋ ȿ ǭƘǙǩł ŋǫƱłƴǯǩł

آسف إذا كنت قد أجهدتك بهذه الطريقة، ولكن هل يمكن أن توافق على تغيير نظام المناظرة، وذلك بأن نأخذ نقطة واحدة، فأقول رأيي فيها، وتقول رأيك، وبعد ذلك أعلق عليها وأنت تعلق عليها، فهل أنت موافق؟

كتب القس على الشاشة أنه موافق [1]

الدكتور منقذ يكمل: إذن ممتاز. إذن دعني أعيد أول سؤال سألتك إياه:

ما هو دليلك على أن لوقا كان يكتب كلام الله تبارك وتعالى؟ أي: ما الفرق بينك وبين لوقا، أو بين لوقا وبين أي إنسان موجود على وجه الدنيا؟

قلتَ: إن الروح القدس اختاره، فما دليلك على أن الروح القدس اختاره؟ حضرتك ذكرتَ عددًا من الأمور، وأرجو أن لا تعيد ذكرها مرة ثانية.

فقد قلتَ في جوابك: بطرس نقل عن لوقا، وأن لوقا وافق الإنجيليين.

هذان لا أعتبرهما دليلاً، إذا كان عندك دليل جديد فأسمعنا إياه، وإذا لم

(١) ابتداء من هذه المداخلة يتغير نظام المناظرة، فيلغى احتساب الوقت على المتناظرين، للتركيز على الأسئلة سؤال بسؤال، وسيجد القارئ أنه أعيد طرح بعض القضايا التي ذُكرت في أول المناظرة، من غير أن تحسم بسبب ضيق الوقت.

يكن عندك دليل آخر فتستطيع القول: هذه هي الأدلة التي عندي، وسمعها المستمعون للمناظرة، وهم الحكم بيننا، وننتقل إلى نقطة أخرى، فلن نظل في نقطة واحدة نعيد الكلام فيها، وإنما تقول ما عندك، وأقول وما عندي، والمستمعون هم الحكم بيني وبينك في نهاية الأمر.

إذن السؤال هو: ما دليلك على أن لوقا كان يكتب وحي الله تبارك وتعالى؟



Ơǝǭʒ 5 ÆϘǩ ƞ ʂǭƘƲǩł ƞǪƱłyǮǩł

شكرًا عزيزي على فهمك وتقديرك الأمر، فعشر أسئلة كثيرة علي، وليس بإمكاني الإجابة عن كل الأسئلة.

لكنك أعدت السؤال الذي أجبتُ عنه، وطلبتَ مني أن لا أعيد الإجابة.

أنا قلت لك: إن آباء الكنيسة استشهدوا بإنجيل لوقا، ولم يختلف أحد عليه مع اختلاف البعض على شخصية الكاتب، ولكن لم يختلفوا على محتوى إنجيل لوقا، الكنيسة الأولى والآباء أخذوا من الإنجيل ومن سفر أعمال الرسل ما يعضد الكنيسة وما يبني الكنيسة، وإلى هذا الوقت لم يختلف أحد، ولم يطعن أحد في إنجيل لوقا.

والشاهد نفسه اسمه لوقا، نسب إليه الإنجيل، وتكلم عنه الرسول بولس، وتكلم عنه سفر أعمال الرسل، وهو أيضًا يتكلم عن نفسه من خلال كتاباته باستشهاد الرسول بولس نفسه، فلم يكن لوقا مجهولاً، ولكن كان شخصًا معروفًا.

وأيضًا استشهدت الكنيسة بكتاباته، ولم ترفضها، وعقدت مجمعًا حددت فيه الكتب القانونية والكتب المرفوضة، وأخرجت كتب الأبوكريفا، لأنها غير معروفة النسب والصحة مثل إنجيل توماس ومثل أعمال بولس وتكلا وإنجيل الاثني عشر وإنجيل بطرس وإنجيل سمعان، الكنيسة ميزت المتفق عليه [أي

الصحيح] من غير المتفق عليه [غير الصحيح]، وأكدوا صحة إنجيل لوقا ومحتواه، هذا هو ردي على حضرتك.

الفرق الذي بيني وبين الكاتب هو أنني وجدت في هذا الزمن؛ أخدم الله بما عندي، بينما اختار الله لوقا في زمن وجوده، في أيام تجسد المسيح، لكي يخدمه، ويكتب عنه. لا فرق بيني وبين لوقا، كل واحد في مكانه، وفي خدمته، هذا ردي على هذه النقطة.



ʓ ƶÆǇϙ ǯǸǇ ğ yǪǩ ŋƽƳĸƽǩł ŋǪƱłyǯǩł ʓ

مرحبًا وأهلاً بالأستاذ رأفت.. إذن الدليل الذي عند الأستاذ رأفت [على اعتبار الإنجيل من وحي الله] أن آباء الكنيسة استشهدوا بالإنجيل، ونقلوا عنه، وليس عنده دليل أن الله عز وجل قال: هذا الإنجيل من كلام الله، فاعتمدوه، أو أن المسيح تنبأ بأنه سيأتي رجل اسمه لوقا [يوحى إليه].

لكن آباء الكنيسة هم الذين نقلوا من هذا الإنجيل، وما داموا قد نقلوا عن هذا الإنجيل؛ فمعنى ذلك [حسب رأي القس رأفت] أن إنجيل لوقا من كلام الله.

أستاذ رأفت، أنت تدري أن هناك ألوفًا من النقول نقلها آباء الكنيسة عن كتب غير موجودة الآن، فهل الكتب المنقول عنها والمفقودة هي أيضًا من كلام الله؟ لعلك تجيبني عن هذا.

وأقول لك: آباء الكنيسة ليسوا حكمًا، وهذا ما يقوله القرآن ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله**﴾.

من الذي اعتبر إنجيل لوقا من كلام الله؟ البشر هم الذين قالوا هذا، وهم يصيبون ويخطئون، بالتالي هم ليسوا حكمًا على كتاب الله، ولا يصح أن نُدخل في كلام الله ما يعتبرونه منه، وأن نُخرِج منه ما لا يعتبرونه،هذا ليس دليلاً، فالبشر يصيبون ويخطئون.

سأذكر لك أقوالاً لبعض علماء النصرانية الذين يرفضون إنجيل لوقا، ولا

يعني ذكري لهذه الأسماء أنني معترف بكلامهم ورافض لكلام الآباء الأوائل، لكن هؤلاء رجال، وأولئك رجال، هؤلاء يصيبون، وأولئك يصيبون، وهؤلاء يخطئون، وأولئك أيضًا يخطئون.

يقول ريس في كتابه «دائرة المعارف»: «الكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين مثل إنجيل مرقس ولوقا وكتاب الأعمال توقف ميكايلس في كونها إلهامية»، لأنها ليست من كتابة الحواريين، بل من كتابة تلاميذ الحواريين.

كذلك أنكر مستر كادل في كتابه «رسالة الإلهام» إلهامية هذا الإنجيل، ونسب هذا القول إلى القدماء من علماء النصرانية، يقول: «هذا القول قديم»، وهو يقول به.

ويقول القديس أغسطينوس - حسب ما نقل عنه رحمة الله الهندي-: «إني لم أكن لأؤمن بالإنجيل [أي لوقا] لو لم تسلمني إياه الكنيسة المقدسة» فهو يقول: الكنيسة هي التي سلمتني هذا الإنجيل، لذلك أعتبره مقدسًا.

ولا يعني هذا بأن الله Ĵ أخبره بأن الروح القدس هو الذي أوحى بهذا الإنجيل.

أيضًا حسب «دائرة المعارف الكتابية» يقول بلامر في كتابه «تعليق على إنجيل لوقا»: «من الثابت أنه في النصف الثاني من القرن الثاني كان هذا الإنجيل معترفًا بصحته كسفر موحَى به، ومن المستحيل إثبات أنه لم يكن معترفًا به من قبل ذلك بكثير»، إذن نستطيع القول بأن أقدم تاريخ لاعتراف الكنيسة بإنجيل لوقا كان في منتصف القرن الميلادي الثاني.

وهذا يعني أن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يوثق هذا الإنجيل، وأنه لا يوجد دليل على أن هذا الإنجيل من كلام الله.

[الدليل الذي عندكم على توثيق إنجيل لوقا] أقوال رجال قالوا عن هذا الكتاب بأنه كلام الله، بينما قال آخرون بأنه ليس كلام الله، وبرأيي أن الرجال يصيبون ويخطئون.

فمثلاً المجامع الكنيسة؛ كان كل منها يكفر الآخر، وأنت تعرف ما جرى

بين هذه المجامع، فهل يصح القول أن ما يقوله هؤلاء [الذين يختلفون] هو الدين؟ لا.. لأن هؤلاء يقولون شيئًا، فيأتي من بعدهم فينقضونه، ويكفِّرون السابقين.. وهكذا.

وإذا أردتَ أن أضرب لك أمثلة من المجامع، فيوجد العديد من الأمثلة.

وهكذا، فهذا التوثيق لإنجيل لوقا يعتمد على قول الرجال فقط، أنا أريد أن أعرف ما الذي يوثق إنجيل لوقا من قول الله ووحيه؟

أود أن أسمع إجابتك قبل أن أنتقل إلى النقطة الثانية.



Ơǝȿ3 5 ƔǬǩ ȵƽƳƙȿǩƚ ȵǫƱƚyƷǩƚ

شيء بديهي أن تجد مؤيدون ورافضين، ولن أستشهد بالرافضين، لأنه ليس في مصلحة الكتاب، ولكن نحن نستشهد بالمؤيدين للكلمة، وهذا شيء طبيعي.

وقد قلتُ لك: إن كثيرين من آباء الكنيسة الأولى والمجامع التي انعقدت واختارت الكتب؛ لم ترفض إنجيل لوقا، ولكن قلة قليلة رفضوا هذا الكتاب، لذلك نحن لا نستطيع أن نأخذ رأيهم، لأنهم قليلون، وأما الآباء - الذين ضحوا بحياتهم من أجل الكتاب- فقد استشهدوا بكلام القديس لوقا وبكتاباته وعملوا بها، وكتابه موجود عندنا اليوم، لم يتغير، ونحن نحترمه ككلام الله، ونعيش من خلال تعاليمه، فنتعرف منه على شخص الله وعلى خطة الله في حياتنا ككنيسة.

وأكبر دليل يوثقه؛ أننا كإنجيليين أو كاثوليك أو أرثوذكس، الطوائف الثلاث الرئيسية في المسيحية؛، أننا كمسيحيين كلنا نجتمع من الكبير إلى الصغير ونتفق على صحة الكتاب المقدس، ليس واحدًا، ليس اثنين، ليس ألفًا، ليس مليونًا، بل مليارات من الخدام والعباقرة وخدام الكلمة يتفقون على صحة الكتاب المقدس.

لم يقل أحد من رجال الكنيسة: إنجيل لوقا إنجيل مزيف، أو نحن لا نقبله

ككتاب لأنه فيه أخطاء ضد لاهوت المسيح، أو ضد التجسد، أو القبر أو القيامة والصلب.

نحن كمسيحيين باختلاف طوائفنا نقبل الكاتب والكتاب معًا، ولم نعترض عليه حتى يومنا هذا.

بعد ألفي سنة، في عصر العلم، في عصر التكنولوجيا؛ نفهم ونعي ونؤمن أن الكتاب المقدس وإنجيل لوقا كُتب بوحي من الله، وكل ما في الكتاب هو من الله؛ تأكيدًا للنبوة التي قالها الرسول بطرس: «**لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**».

لقد كان بطرس موجودًا في أيام لوقا، ولم يعترض لا من بعيد ولا قريب على الكتابات، بل استشهد بطرس بكلام الرسول بولس الذي كتب عنه لوقا، فالرسول بطرس في الرسالة الثانية استشهد بكلام الرسول بولس، ولم يعترض عليه، ونحن نعرف أن لوقا الطبيب كان مرافقًا مع الرسول بولس، وكتب في رسالته الثانية (٣/ ١٥) يقول: «**احسبوا أناة ربنا خلاصًا كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضًا بحسب الحكمة المعطاة له**»، كما نرى في كتب الرسول بولس، فكتب مثلاً رسالة رومية أو كتب كرنسوس بيد لوقا الطبيب.

وقد دوَّن لوقا الطبيب ما قاله الرسول بولس، وأكده الرسول بطرس، وأكد على صحة ما كتبه لوقا، وهذا شاهد قوي؛ أن الرسول بطرس أكد على ما كتبه لوقا الطبيب، وكذلك ما قاله الرسول بولس.

ولم تختلف الطوائف المسيحية الأساسية (أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت) إلى الآن على صحة الكتاب، ولا يصح أن يحسب علينا قلة عديمة العلم، أنصاف متعلمين، أرجو أن أكون قد وضحت هذه النقطة.



ﮔ zÆǳǭ ʒǸǪ g yǪǩ ŋüʎʬʂǩł ŋǪƱłyǮǩł ﮔ

إذن الدليل عند الأستاذ على توثيقه لإنجيل لوقا أن النصارى بكافة طوائفهم الآن مجمعون على أن الكتاب هو من كلام الله تبارك وتعالى.

إذا صح هذا الدليل؛ فهذا دليل أيضًا على أن القرآن هو كلام الله تبارك وتعالى، لأننا أيضًا نوثق الكاتب والمكتوب، والمسلمون بجميع طوائفهم يقولون بأن القرآن كلام الله أيضًا.

وهذا يوثق كتاب «**مها بهارتا**» عند الهندوس، لأن الهندوس بكل طوائفهم يقولون بأن هذا الكتاب كتب بوحي من الله، البوذيون أيضًا عندهم كتاب [«**تري بيتاكا**» مجمعون عليه]، والسيخ عندهم كتاب [«**كرانته صاحب**» وهم مجمعون عليه]، كل من هؤلاء متفقون تمامًا على أن هذه الكتب هي من كلام الله، فينبغي [حسب طريقتك في الاستدلال] أن نقول بقدسية كل الكتب، وأنها من كلام الله، لأن العلماء في هذه الأديان لا يختلفون في أنها كلام الله!

يقول الأستاذ رأفت: من الطبيعي أن يكون هناك مؤيدون ورافضون.

لكن هؤلاء الرافضين ينقضون الإجماع الموجود الآن، ولذلك شن القس حملة على هؤلاء الرافضين، واعتبرهم أنصاف علماء.

المهم في مسألتنا أن الدليل على توثيق إنجيل لوقا؛ أن الآباء -الذين ضحوا بحياتهم واستشهدوا في سبيل المسيحية- هم الذين اختاروا هذا الإنجيل، واعتبروه من كلام الله، ونقلوا عنه!! لذلك يعتبر القس رأفت هذا الإنجيل من كلام الله !!

ويقول القس: هناك مؤيدون ورافضون، ثم يقول: طبعًا نختار المؤيدين لمصلحة الكتاب.

وأقول: لماذا تختار المؤيدين وترفض الرافضين؟ ما الدليل؟ لا يوجد دليل إلا [قولك] أنه لمصلحة الكتاب تختار هؤلاء!!

أقول يا أستاذ: ذكرتَ في ثنايا استشهاداتك بأن بطرس وثق بولس حين

قال عنه: «**كما كتب لكم أخونا الحبيب بولس بحسب الحكمة المعطاة له**»، وبولس نقل عن لوقا، فمعنى ذلك [حسب كلامك] أن إنجيل لوقا صحيح، لأن لوقا نقل عنه بولس الذي يوثقه بطرس، طبعًا هذه يا أستاذ متلازمة بعيدة جدًا.

وقلتُ لك سابقًا بأن النقول أو التوافق الذي وجد في بعض الفقرات [التي قالها لوقا والتي قالها بطرس وبولس] لا تزيد عن ثلاث أو أربع فقرات، ويرى العلماء أن سبب التوافق فيها بين بطرس وبولس أن لوقا تعلم من بولس، وتشبع من روحه، وسموا الإصحاحات التي فيها هذه الروح أو هذه الاقتباسات «الإصحاحات البولسية» هذا ما قالته دائرة المعارف الكتابية.

إذن يمكن أن نقول بأن لوقا هو الذي نقل من بولس، ولم ينقل بولس من لوقا.

ولكن، لنفترض أن بولس نقل عن لوقا؛ فهذا لا يعني بأن إنجيل لوقا من كلام الله تبارك وتعالى، فلو نقل أي واحد عن آخر؛ فذلك لا يعني توثيقًا له، وأنه من الوحي.

تقول: بطرس وثق في رسالته الثانية كتبة العهد الجديد حين قال في (بطرس ١/ ٢١): «**لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**» وأسألك يا أستاذ: هل أنت متأكد أن هذه الرسالة كتبها بطرس؟

إن هذه الرسالة ليست من تأليف بطرس، هذه الرسالة التي توثق لوقا مجهولة المؤلف، ولا يُعرَف من الذي ألفها.

علماء النصرانية المتدينون – لا المهرطقون– يقولون: لا يُعرف كاتب هذه الرسالة.

تقول مقدمة نسخة الرهبانية اليسوعية – وهي أفضل نسخة كاثوليكية –: «لا يزال الرأي القائل أن كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعًا للنقاش يثير كثيرًا من المتاعب؛ فلا يحسن من جهة أن يُجعَل شأن كبير للإشارات التي

أخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها أنه الرسول بطرس»، أي لا تجعلوا لهذا الأمر شأنًا كبيرًا؛ لأنه كلام كذب؛ لأن الكاتب الذي قال عن نفسه بأنه بطرس كان يكذب.

تقول المقدمة اليسوعية: «فلا يحصل من جهة أن يجعل شأن كبير للإشارات التي أخبرها الكاتب عن حياته والتي قال فيها أنه الرسول بطرس فإنها {يعني هذه الرسالة} تعود إلى الفن الأدبي المعروف بالوصايا، لا يبدو أن الكاتب ينتمي إلى الجيل المسيحي الأول».

ثم تقول المقدمة اليسوعية: «ولما كان لا يسوغ الإفراط في تأخير رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية المسيحية؛ يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ ميلادي تاريخًا لإنشاء الرسالة» أي كتبت بعد وفاة بطرس بستين سنة « وهو تاريخ ينفي عنها نسبتها المباشرة إلى بطرس».

شاهد آخر، هو التفسير التطبيقي الذي يقول: «لسنا على يقين من تاريخ كتابته هذه الرسالة أو لمن كتبت؛ كما أن كاتبها محل جدل كثير، وبسبب ذلك {أي بسبب الجدل على كتابتها} كانت رسالة بطرس الثانية آخر سفر يضم إلى الأسفار القانونية للعهد الجديد...».

كما تقول نسخة الرهبانية اليسوعية عن قانونية هذه الرسالة: «إن كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كانا في العهد الجديد السفر الذي لقي أكثر المصاعب ليُعترف به، فقد دخلت دخولاً بطيئًا إلى مجمل الكنائس، ولم يعترف بها في معظم الكنائس إلا في القرن الخامس، واعترف بها في سوريا في القرن السادس».

إذن – يا أستاذ رأفت– هذه الرسالة مجهولة المؤلف، هل تستطيع القول بأن لوقا قد وثقه المؤلف المجهول لرسالة بطرس الثانية – والذي كذب فادعى أنه بطرس متقمصًا شخصيته –؟ هل يصلح الاحتجاج [لتوثيق لوقا بكلام] هذا الكاتب المجهول الذي قال: « **كتب أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**»؟

لنفترض أن بطرس هو الكاتب لهذه الرسالة، وأنه قال: «كتب أناس الله

القديسون مسوقين من الروح القدس» فإن هناك كثيرين كتبوا في القرن الميلادي الأول، كما يقول لوقا «**إذ كان كثيرون قد كتبوا**» لماذا لا تعتبر كل كتابات هؤلاء مقدسة؟ فبطرس يقول: «**كتب أناس الله القديسون**»؟! لم لا يكون هؤلاء الكتبة الكثيرون قديسين ضاعت كتاباتهم؟

لِمَ يُعدُّ لوقا بالذات مقصودًا بهذه العبارة التي لا ترونها مشتملة على الكثيرينَ الذين تعتبرونهم هراطقة؟ هل كلمة «**الكثيرون**» تعني لوقا ولا تشمل الآخرين؟

أرجو أن تجيبني عن السؤال: هل قال لوقا عن نفسه بأنه ملهم ؟



Ơǝǥʒ 5 ǼϘǩ ŋǖƛƙʂǩł ŋϘƱłƴǮǩł

إن من حقي كمناظر أؤيد فكرة صحة إنجيل لوقا أن أترك قول القلة القليلة، فليس من الحكمة أن [أقبل قولهم و] أتجاهل الكثيرين الذين كتبوا عن إنجيل لوقا واستشهدوا به.

وأضرب لذلك مثالاً، هناك أمور كثيرة يختلف فيها طوائف كثيرة، فمثلاً الشيعة والسنة بينهما اختلافات كثيرة، فهذا يكفر ذاك، وهذا يكفر ذاك، وأنت كرجل سُني إذا أردت أن تستشهد؛ فهل تستشهد بكتب الشيعة أم بكتب السنة؟

لو تكلمنا مثلاً عن ألوهية فاطمة الزهراء، فهل سيستشهد الشيعة بكتبهم أم بكتب السنة؟ (١)

من البديهي أن كل واحد يستشهد بالكتب التي في صالحه، فلا تلمني إذا لم أستشهد بها كتب ضد النقطة التي أتكلم فيها.

استشهدتَ بالكتب الشرقية والهندوسية والبوذية، واستشهدت على

(١) لا يوجد في الشيعة ولا في غيرهم من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام أو الخارجة عنه من يقول بألوهية فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

صحتها بإيمان البعض وبتأييد البعض، وهذا غير منطقي[١].

ولكني أقول لك عزيزي: إن الكنائس كلها وآباء الكنيسة الأولى وخدام الكلمة [آمنوا بهذه الرسالة]، كذلك استشهد بها أكلمندس أسقف كنيسة روما ثلاث مرات، وتكلم عنها أثينا هولز، وتكلم عنها أثناسيوس وكورلُس وأسقف روما وأورشليم، واعتمد عليها مجمع لادوكية وأرناموس وأغسطينوس، وجميع العلماء الذين أتوا بعدهم، فهذا دليل واضح على أصالة هذه الرسالة.

وسآتيك بدليل من رسالة الرسول بطرس، يقول الكاتب في الرسالة: إن سمعان الذي كان في جبل التجلي الذي تكلمت عنه في متى (١٧)، ولو رجعت لرسالة بطرس الثانية فستجد أنه يتكلم عن هذا الأمر، ويقول: إننا كنا معاينين لشخص الرب يسوع المسيح، ويتكلم عن نفسه على أنه بطرس رسول يسوع المسيح، ويتكلم أيضًا في نفس الرسالة أنه رأى الرب يسوع المسيح وكان معاينًا له، فأكبر دليل على صحة ما كتبه لوقا وما كتبه بطرس أن بطرس استشهد بكلام الرسول بولس، والذي كتب عنه لوقا.

أما أن تقول: إن بولس استشهد بلوقا، فهذا اجتهاد منك- وعلى أي الأحوال - سواء أكان لوقا الذي نقل أم بولس؛ فالأمر لا يهم عندي، لكن الذي يهم عندي هو المكتوب، المهم هو صحة الكتاب ومفهومه ومحتواه ومنطقيته.

بالنسبة لي كرجل مسيحي، هل يتفق هذا الإنجيل مع أفكارالإنجيليين الأولى في العقائد المسيحية الأساسية أم يختلف؟

أنا أرفض الكتاب حين يختلف مع كتابات الإنجيليين الأولى، كأن يقول: إن المسيح ليس هو الله، أو أن يقول بأن المسيح لم يصلب، فهذا أرفضه.

وحينما تقول قلة قليلة: إن رسالة الرسول بطرس الثانية لم يكتبها بطرس؛

---

(١) العجب أن القس يعتقد أن إجماع الوثنيين على صحة كتبهم لا يصلح دليلاً يوثق كتبهم، ويرى بأنه «غير منطقي» ثم يرى أن إجماع المسيحيين على صحة إنجيل لوقا دليل صحيح على توثيقه.

فإني أنظر إلى محتوى الرسالة الثانية، هل تتفق مع روح العهد الجديد أم لا؟ فإذا وجدتها لا تتفق معه أو فيها تعليم خاطئة فإنني أرفضها.

لكن هذه الرسالة ليس فيها تعليم خاطئ، بل هي متفقة [مع العهد الجديد]، فلو قرأت في الإصحاح الخامس يقول: «**أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح**»، فهذا الشخص شاهد المسيح، وهو الشخص الذي قال له الرب يسوع: «**ماذا يقول الناس عني؟ قال له: أنت ابن الله الحي**» وهو الشخص الذي رأى المسيح بعد القيامة، وهو الشخص الذي رأى المسيح على الصليب، «وهو الشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد المعلن أن يعلن، ارعوا رعية الله»، كل هذا الكلام عزيزي يتكلم عن المسيح.

ويقول الكتاب: «**هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به، ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء، إذ كنا معه في الجبل المقدس**»، أرجو أن تكون أكثر تدقيقًا؛ لأنك رفضت صحة رسالة بطرس الثانية، وهذه واحدة أسجلها عليك، أرجو أن تكون أكثر تدقيقًا في جمع معلوماتك.



ŻÆǅǭ ʒǸǬ ǥ yǬǩ ŋǅǭǨŘǩŀ ŋǬƱŀyǮǩŀ

يا أستاذ رأفت أنا دقيق جدًا في جمع معلوماتي، ولعلك تلاحظ أنني آتي لك بأقوال علماء النصرانية، ولكنك بجرة قلم تعتبرهم أناسًا لا علم عندهم ولا فهم، فقد أتيتك بالتفسير التطبيقي، وأسمعتك بخلاصة ما ألفه علماء النصرانية، واستشهدت بمقدمة الرهبانية اليسوعية، لكنك ترفض كلام هؤلاء كلهم، وتذهب إلى كلام آخرين.

[وحسب رأيك] هؤلاء ليسوا علماء، بل مدعين للعلم!

إذن التفسير التطبيقي كتاب ينبغي أن تحرقوه، لأن كل المؤلفين الذين ألفوه [حسب رأيك مدعين للعلم].. ويمكنني أن أعطيك قائمة بأسمائهم، فهم من كبار العلماء؛ هؤلاء كلهم [حسب رأيك] أناس مُدَّعون للعلم، لذلك [أطالب

المسيحيين، فأقول:] لا تقبلوا كلامهم ولا تستشهدوا بهم.

لجنة التحرير والنشر للتفسير التطبيقي مكونة من قرابة عشرين شخصًا.

لجنة المراجعة اللاهوتية تتكون من رعاة كنائس، وفيها دكاترة وأساتذة جامعات وعلماء لاهوت، فيها ما يقرب من ٢٥ شخص، هؤلاء كلهم وافقوا على أن رسالة بطرس الثانية ليست من كتابة بطرس، وأن هذا الذي يدعي بأنه بطرس، وأنه رأى المسيح؛ رجل كذاب.

لكن الأستاذ يشطب على هؤلاء جميعًا بجرة قلم(١).

لننتقل إلى موضوع آخر، وهو تناقضات لوقا مع غيره الإنجيليين، وأبدأ بالسؤال التالي: هل زربابل من ذرية سليمان كما ذكر متى؟

ويجيب القس: نعم.

يكمل الدكتور منقذ: إذن الأستاذ رأفت يرى بأن زربابل هو من نسل سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام.

لكن لوقا يقول في الإصحاح الثالث: «**يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زربابل بن شالتيئيل بن نيري بن ملكي بن أدي بن قصم بن المودام بن عير بن يوسي بن اليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوين شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن الياقيم بن مليا بن مينان بن متاثا بن ناثان بن داود**».

وسؤالي يا أستاذ مرة أخرى: هل زربال بن شالتئيل من نسل ناثان بن داود كما في لوقا؟ أم من نسل سليمان بن داود كما ذُكر في إنجيل متى.

لا يمكن لإنسان أن يكون من ذرية أخوين في وقت واحد ؟



---

(١) هناك انقطاع في التسجيل مدته سبع دقائق تقريبًا تحدث فيه الدكتور منقذ عن تناقض لوقا مع متى بخصوص نسب المسيح، ثم سأل الدكتور القس عن زربابل المذكور في أجداد المسيح في إنجيل متى: هل زربابل من نسل سليمان بن داود كما ذكر متى؟ فأجاب القس رأفت: نعم. زربابل من نسل سليمان بن داود.

Ơəʂʒ 5 ǼǪǩ ɳǅǭǨŔǩł ɳǪƱłyǮǩł

النص غير واضح عندي، لكن لوقا يقول أنه: «**ابن متاثا بن ناثان بن داود**»، طبعًا هذا يحتاج إلى وقت لمراجعة كلام الشراح حتى أرد عليك، فأعطني وقتًا أراجع فيه هذا الأمر بالضبط، وسأرد عليك مستقبلاً عن هذا السؤال: هل زربابل من نسل يوناثان أم من نسل سليمان؟



ȥǼǅǭ ʒǸǬ g yǪǩ ɳǖƽǨǬǩł ɳǪƱłyǮǩł

يقول لوقا في (٩/ ٢): «**وأرسلهم ليخرجوا بملكوت الله ويشفوا المرض، وقال لهم: لا تحملوا شيئًا للطريق، لا عصا، ولا مزودًا، ولا خبزًا، ولا فضة**».

بينما في مرقس (٦/ ٨): «**أوصاهم أن لا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا فقط، لا مزودًا، ولا خبزًا، ولا نحاسًا**».

فالسؤال: هل أوصاهم أن يحملوا العصا؟ أم أوصاهم أن لا يحملوها؟.



Ơəʂʒ 5 ǼǪǩ ɳǖƽǨǬǩł ɳǪƱłyǮǩł

لست أدري لما أنت مصرٌّ على موضوع العصا، رغم أني قلت لك باحتمال وقوع خطأ في الترجمة العربية، وهذا وارد.

يقول في لوقا: «**وقال لهم: لا تحملوا شيئًا للطريق، لا عصا ولا مزود ولا خبز ولا فضة ولا يكون واحد له ثوبين**»، وكما قلت لحضرتك سابقًا، يمكن أن يكون قد وقع خطأ في الترجمة، لكن هذا لا يؤثر في الكتاب، فيحتمل أن يكون هناك خطأ في الترجمة، ويحتمل أن يكون الاختلاف بسبب التوقيت، بمعنى أن كل إنجيل كان يتحدث عن إرسالية غير التي تحدث عنها الإنجيل الآخر، كل هذا وارد.



ʓ ƵǢǅǭ ƷŇq g yǬǩ ƝƩ ǁ ƘüǩƗ ƞǫƱłyƷǩƗ ʓ

[القس تافار يضع احتمالاً بوجود خطأ في الترجمة العربية سبب التناقض بين لوقا ومتى في مسألة حمل العصا، لذا] أود من الأخ مدير الغرفة وضع النص الإنجليزي لمرقس (٦/ ٨) على الشاشة، وأن يضع لنا أيضًا النص الإنجليزي للوقا (٩/ ٢).

الأول يقول: لا تحملوا شيئًا للطريق لا عصا ولا مزودًا ولا خبزًا.

والثاني يقول: أوصاهم ألا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا.

وأسأل الأستاذ رأفت هل هناك خطأ بالترجمة الإنجليزية أيضًا؟

كما أود من الإخوة وضع النصين باللغة الفرنسية والألمانية واليونانية[1]، ليرى الأستاذ [أن التناقض في النص العربي ليس بسبب ترجمته العربية، فهو كذلك في سائر الترجمات العالمية].

وريثما تضعون النصوص على الشاشة سأطرح على مسامعكم تناقضًا آخر في قصة الموعظة التي حصلت بعد ظهور موسى وإيليا أمام التلاميذ عندما ذهبوا إلى الجبلِ بعد مغادرة المسيح قيصرية فيلبس وبعد أن قال لهم ما ذكره لوقا (٩/ ٢٧): «**حقًا أقول لكم: إن من القيام ها هنا قومًا لايذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله حتى يروا ملكوت الله. وبعد هذا الكلام بثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب إلى الجبل**» إذن لوقا يقول: التجلي كان بعد ثمانية أيام من قول المسيح لهذا الكلام.

بينما يقول متى (١٦/ ٢٨): «**الحق أقول لكم: إن من القيام ها هنا قومًا لايذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته. وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا**».

وسؤالي: هل وقعت حادثة التجلي بعد قول المسيح: «إن من القيام...» بستة أيام أم بثمانية أيام؟

---

(١) يمكن للقارئ الكريم الاطلاع على ترجمات النص في موقع الكتاب المقدس (www.scripturetext.com).

Ơǝȩʒ 5 ǼǬǩ ƝƩǁ ƘüǩƗ ηǬƱƗƴǮǩƗ

عزيزي لقد أجبتك عن هذا الأمر، لكنني أراك تعيد السؤال مرة أخرى.

قلتُ لك: إن سبب الاختلاف أنه كان هناك زيارة لمدينة في بيت صيدا، ففي الكتاب أن آخر مدينة زارها كانت نواحي صور وصيدا: «**ثم خرج يسوع من هناك، وانصرف إلى نواحي صور وصيدا**» وبعد ذلك تكلم المسيح مع الفريسيين، وجاء إلى نواحي قيصرية فيلبس كما في متى (١٦)، ثم بقي هناك في قيصرية فيلبس.

فمتَّى يتكلم بعد ستة أيام، وهنا الأمر يختلف، فمتى يحسب ستة أيام من حين كان المسيح في قيصرية فيلبس، ومن الممكن أن يحسب لوقا الأيام من وقت وجود المسيح في بيت صيدا، ففرق كبير بين أن تكون في مدينة بيت صيدا [كما في لوقا]، وبين أن تكون في مدينة قيصيرية فيلبس كما في إنجيل متى، فالفرق يومين.

ويمكن أن يكون لوقا قد كتب قبل أن يصعد المسيح، ومتى كتب من قيصرية فيلبس وقال: «**بعد ست أيام أخذ يسوع ويعقوب ويوحنا**».

كما قلت لك، الأحداث مكتوبة بغير ترتيب، فالإنجيلي يهمه أن يسرد الأحداث والأفعال التي عملها يسوع، وهذا معروف بالنسبة للأناجيل، ولا يؤثر في الأناجيل في شيء.

ولو أخذنا بنفس الأمر الذي تريده بترتيب الأحداث، كما جاء في لوقا؛ فإن ذلك سيوقعنا في مشكلة ليس لها وجود أصلاً.



ƶǼǆǭ ʒǸǬ g ƴǬǩ ƝƩ ǂ Ǖ ηǽƳƘƮǩƗ ηǬƱƗƴǮǩƗ

سألتُ الأستاذ عن العبارة التي فيها قيل: «**بعد ستة أيام**» أو «**بعد ثمانية أيام**».

وحتى تكتشفوا أن النصين يتحدثان عن مكان واحد وعن حادثة واحدة

وعن توقيت واحد؛ سأترك نصوص الستة أيام والثمانية أيام، وأقرأ ما قبلها في متى وفي لوقا.

يقول متى: «**حينئذ قال يسوع لتلاميذه: إن أراد أحد إن يأتي ورائي فلينكر نفسه وليحمل صليبه ويتبعني، فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها، لأن إذا ينتفع الإنسان لو ربع العالم كله وخسر نفسه، أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه، فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله، الحق أقول لكم: إن من القيام ها هنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته. وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس**» (متى ١٦/ ٢٤)

إذن بعد هذا الحوار بستة أيام أخذ يسوع بطرس إلى الجبل.

الآن سأقرأ عليكم من إنجيل لوقا (٩/ ٢٢)، لتكتشفوا أن الموقف واحد:

«**وقال للجميع: إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه، وليحمل صليبه كل يوم ويتبعني، فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي فهذا يخلصها، لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وأهلك نفسه أو خسرها، لأنه من استحى بي وبكلامي؛ فبهذا يستحي ابن الإنسان، متى جاء بمجده وبمجد الآب والملائكة القديسين، حقًا أقول لكم: إن من القيام ههنا قومًا لايذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان. وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام..**».

لاحظوا أن ما قبل [موضوع الستة أيام والثمانية أيام] في الإنجيلين واحد، وليس فيه أي ذكر لبيت صيدا أو غيرها، فبعد هذا الكلام الذي صدر من المسيح مباشرة يقول: «**وبعد هذا الكلام بثمانية أيام**».

ثم هل يمكن يا أستاذ مرة ثانية أن تجيبني وتخبرني عن النصوص التي وضعت على الشاشة في موضوع حمل العصا، فقد وضعها الإخوة بالإنجليزية والألمانية، ولعلك لاحظت أن التناقض السابق موجود أيضًا في الترجمة الألمانية

والإنجليزية، وليس في الترجمة العربية أي خطأ(١).



Ơəȩʒ 5 ǢǬǩ ƝƩǂŪ ŋǽYƘƮǩł ŋǬƱłɏƷǩł

عزيزي المكتوب كان بالإنجليزي، وليس بالألماني، لكن أود أن أقول لك: أولاً وأخيرًا: إن مرجعنا لغة الكتاب الأصلية، وليس الترجمة الإنجليزية، ولا العربية، ولا الألمانية، فيمكن أن ترجع إلى اللغة اليونانية القديمة.

ياشيخ منقذ، إن الترجمة تعود إلى النص الأصلي اليوناني القديم، فهذا هو سندنا الوحيد، فيمكن أن يكون الاختلاف في الترجمة، وهذا لا يؤثر.

لو أننا تكلمنا وحذفنا حرف «لا» في قوله «**لا عصا**»، فهذا يؤكد أنه أوصاهم أن يحملوا العصا، لو أثبتنا «لا» لكان رفضًا أن يحملوا العصا، ولا أعرف كيف كان النص في اليوناني القديم.

هو قال لهم: «**لا تحملوا شيئًا في الطريق؛لا عصا ولا مزود**»، وكما قلت لحضرتك: المرجع الأساسي هو اللغة اليونانية.

نعود إلى موضوع الستة والثمانية أيام، فأنا ما زلت مصِّرًا بالنسبة لمتى على وجود اختلاف في المكان الذي كان يتحدث عنه النصان، فلو رجعت [في قراءتك للنص] قليلاً فستجد أن المكانين مختلفان (متى: ١٧، لوقا: ٩)، وهذا يمكن أن يكون حدث، لأن متى ابتدأ بحسب الأيام من وقت كون المسيح في قيصرية فيلبس، بينما لوقا حسبها من حين كان المسيح في بيت صيدا.



ƶǢǅǭ ʒǸƣ g ɏǬǩ ƝƩǂŪ ŋØǄƘƦǩł ŋǬƱłɏƷǩł

ترون – يا إخوة– أني قرأت لكم ما قبل نص الستة والثمانية أيام، ورأيتم

(١) النص الإنجليزي حسب مرقس: « they should take nothing for their journey، save a staff only "، وأما إنجيل لوقا فيقول: " Take nothing for your journey، neither staves، nor scrip".

أنه يتحدث عن موعظة واحدة، ثم يقول حسب متى: «**وبعد ستة**» وأما لوقا فيقول بعد: «**ثمانية أيام**» فأنتم لكم الخيار فيما ترون.

المهم الأستاذ يقر أن الإنجيل [العربي] فيه غلط، ويرى أن النص اليوناني القديم هو الصح، لكن هذا الغلط موجود في كل النسخ الموجودة عالميًا.

ننتقل إلى موضوع آخر:

يقول لوقا (٢٤/ ١): «**ثم أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط**» أي: أتت النساء اللاتي جئن لزيارة قبر المسيح فجرًا.

وفي يوحنا (٢٠/ ١) يؤكد هذا المعنى فيقول: «**في أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا؛ والظلام باق**» لأن أول الفجر -كما هو معروف- وقت ظلام.

أما مرقس (١٦/ ٢) فيخالفهم فيقول: «**وباكرًا جدًا أول الأسبوع أتين إلى القبر؛ إذ طلعت الشمس**».

فالسؤال: هل كانت الشمس طالعة وقد تبين النهار عندما أتت الزائرات إلى القبر؟ أم كانت الدنيا ظلامًا «**والظلام باق**»؟ ولاحظ أننا في فلسطين، ولسنا في السويد.



 Ơəʒ 5 ÆǪǩ ǋƐ ǂŪ ŋǾǇǨƦǩł ŋǪƱłyǮǩł 

قلت لك: من الممكن أن يكون هناك اختلاف في الترجمة، وسواء أكانت الشمس طالعة أم لا؛ فالشيء الأساسي المهم أنه كان عند القبر زائرات، وأن المسيح مات، وأن المسيح قام، والاختلاف بالنسبة للتوقيت، هل الشمس طالعة أم غير طالعة [غير مهم]؟ لأنه لا يؤثر في العقيدة شيئًا.

الأناجيل الأربعة اتفقوا على أن المسيح مات، وأنه قام، وأنه صلب.

أما مسألة: هل حمل التلاميذ العصا أم لم يحملوها؛ فهذا لا يؤثر في عقيدتي شيئًا.

هناك أشياء - عزيزي - ثابتة وأساسية في كلمة الله، مثل قصة القيامة، والصلب، وموت المسيح ولاهوته، وهذا هو الأساس.

لكنك تكلمني من نصف ساعة عن العصا، وعن ثمانية أيام، وستة أيام، فسأقول لك: هل الله خلق السماء والأرض في ثمانية أيام أم في ستة أيام؟

طبعًا يوجد لديك رد على هذا الاختلاف، فأنا أقبل تفسيرك لهذا الأمر، وإن كنت لا أقتنع به، فأنا أقول لك - عزيزي - سواء أكان خلق الأرض والسماء في ستة أيام أم ثمانية أيام، فهذا لا يؤثر بالنسبة عليك في عقيدتك كرجل مسلم مؤمن بنبوة رسول الإسلام.

هناك أشياء يمكن أن تتحدث عنها، فيمكنك أن تتكلم عن الصلب، أو عن لاهوت المسيح، أو عن قيامة المسيح، أو عن موت المسيح، أما أن تتكلم نصف ساعة أو ساعة في موضوع: هل الشمس طالعة أم الظلام باق؟ [فلا فائدة منه، لأن] هذا لا يؤثر في العقيدة شيئًا.



ƶĀǅǭ ƷÑǇ g ƴǪǩ ƝƩ ǂ Ǖ ƞƦǩƦǩł ƞǪƱłƴƷǩł

يا أستاذ رأفت، إذا كان القرآن مرة يقول: إن السماوات والأرض خلقت في ستة أيام، ومرة يقول في ثمانية أيام، فهذا تناقض يؤثر كثيرًا في عقيدتي، فأين ذكر هذا في القرآن؟

بعد انتهاء المناظرة، يمكن لي - إذا أحببت - أن أناظرك في هذا الموضوع، فهو معروف وقديم، وليس عندي مشكلة في بحثه بعد نهاية المناظرة.

لكن، لأنه بعيد عن موضوع مناظرتنا فلن أتحدث عنه الآن، لكن سأعود إليه لو أثبت لي بأن القرآن مرة يقول: خلقت السماوات والأرض في ستة أيام، وفي موضع آخر يقول في ثمانية أيام؟ (١)

---

(١) هذه فرية يلوكها النصارى على القرآن، وقد أجاب عنها الدكتور منقذ في كتابه «تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين» من مشورات دار الإسلام.

ǋƩǑƘǮǩŀ ǰǭ ǼǅƘƦǩŀ ƊƷƪǩŀ

 ƠǝȢƷ 5 ǞǪǩ ǺǩþàŀŋǪƱŀƴƷǩŀ 

هذا هو الجزء الثاني من الحوار حول إنجيل لوقا.

وعند الشيخ منقذ بعض الملاحظات على هذا الإنجيل، وكنا قد وصلنا إلى النتيجة النهائية، وأنه قد وقعت بعض أخطاء في الإنجيل نتيجة الترجمة، ولكنها ليست في الأصل.

وكان الشيخ منقذ قد سألني في الجزء الأول سؤالاً؛ وقلت له: أمهلني حتى أدرس النص، وأتمكن من الرد والإجابة عن هذا السؤال: هل زربابل من نسل ناثان أم من نسل سليمان.

إن زربابل ينتسب لأحدهما بالنسب، وينتسب للآخر بالولادة، وهذه [الطريقة في الانتساب] كانت معروفة عند اليهود، وتوجد أدلة كثيرة على هذا الأمر، فنحن نرى في الكتاب شخصًا يمكن أن ينتسب لسبطين أو ينتسب لأبوين: أحدهما بالمصاهرة، وللآخر بالولادة.

وحينما ينسب - إنجيل لوقا أو إنجيل متى - زربابل إلى سليمان مرة وإلى ناثان في مرة ثانية، فهذه إشارة إلى أن زربابل كان من نسل ناثان بالولادة، وينتسب إلى سليمان بالمصاهرة، هذا هو ردي عزيزي على النقطة التي تكلمتَ فيها.

ولكي أؤكد وجود هذه الطريقة في النسب عند اليهود؛ أطالبك بالرجوع إلى سفر عزرا (٢/ ٦١) فستجده يتكلم عن برزلاي الذي أخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعادي، وكذلك حدث في الأمر نفسه مع يائير بن حصرون الذي تزوج من ابنة ماكير أحد رؤساء منسّى، فسموه في سفر أيام الأخبار الثاني (٢١/ ٢٢) يائير بن منسّى، وكذلك في سفر العدد (٣٢ / ٤٠)، فهذا هو ردي عزيزي على سؤالك: هل ينتسب زربابل إلى ناثان أم إلى سليمان؟



ŻÆǲǭ ƷŇǭ ǥ ƴǬǩ ÁǩƿàłŋǪƱłƴƷǩł

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على من بعثه ربي وربكم رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وصحبه أتم الصلاة وأزكى التسليم.

إخوتي الكرام، كما أجمل الأستاذ رأفت بعض النقاط التي تطرقنا إليها في الجزء الأول؛ فإنه يسرني أيضًا أن أُجمِل بعض ما ذكرناه:

ذكرنا في المناظرة السابقة أن لوِقا ليس من تلاميذ المسيح، ولكنه صاحب القديس بولس في رحلاته، إنه ذلك الطبيب الذي صحب بولس.

تحدثتُ عن بعض الملاحظات أو ما أسميته بتناقضات إنجيل لوقا مع بقية الأناجيل، وكان للأستاذ أيضًا موقف من هذه التناقضات التي ذكرتها، ولن أعيد الموضوعات التي تطرقنا إليها المرة الماضية.

ذكر الأستاذ الكريم في بداية مناظرتنا هذه؛ أننا اتفقنا على وجود أخطاء في الترجمات، لكن الأصل محفوظ، وأنا أقول: هذا أمر لم نتفق عليه، فلعل هناك عدم دقة في العبارات أو سوء فهم بيني وبين الأستاذ الكريم.

الحقيقة أن الأستاذ رأفت لما وجد بعض التناقضات التي طرحتها بين يديه قال: هذه التناقضات خطأ من الترجمة، فلما رجعنا إلى الترجمة الإنجليزية وإلى بقية التراجم؛ وجدنا أن النص موافق فيها للترجمة العربية، فإذا كان الخطأ موجودًا في الترجمة العربية وفي الترجمة الإنجليزية وفي الترجمة الألمانية؛ فإننا لا نستطيع أن نقول بأن الخطأ من الترجمات، ولا يعقل أن يكون كل من ترجم الكتاب المقدس إلى كل هذه اللغات لا يعرفون الترجمة!

إن الخطأ - في الحقيقة - ليس من المترجمين، وإنما من الكاتب الأصلي؛ إلا إذا أثبت لنا الأستاذ رأفت بأن الأصل اليوناني كان يقول كذا وكذا، وأن المترجمين هم الذين أخطؤوا، فحين ذلك سنوافق، ونتَّهم المترجمين إلى لغات العالم جميعًا؛ بأنهم كانوا على خطأ، لأن الأصل اليوناني يوافِق ما قاله الأستاذ رأفت.

قضية أخرى، زربابل بن شالتئيل، هذا الرجل نسب في إنجيل متى إلى سليمان عليه الصلاة والسلام ابن داود، ونسب في إنجيل لوقا إلى ناثان بن داود، وأراد الأستاذ أن يحل هذه المعضلة العظيمة فقال: إنه ينتسب إلى أحدهما بالولادة، وينسب إلى الآخر بالمصاهرة.

وأنا أريد – من الأستاذ الكريم – أن يبين لي كيف عرف بأن زربابل بن شالتئيل ينسب إلى فلان بالمصاهرة وإلى فلان بالولادة؟ أيهما هو الوالد الحقيقي؟ وأيهما هو صهره؟ من أين عرف هذا؟ أتمنى أن أجد إجابة عليه؛ إذ لا يصح ونحن نتحدث في كتاب مقدس وفي آثار مقدسة أن يقول الواحد فينا برأيه من غير أن يكون لديه دليل، وبخاصة أن المسألة متعلقة بقضية كانت قبل ما يقرب من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف سنة.

أيضًا، بقيت لدينا نقطة مفتوحة، وهي أني سألتُك سؤالاً، والوقت تداركنا، وما سمعنا إجابة عنه، والسؤال هو: هل كان لوقا يعلم أنه يكتب كلمة الله؟ هل كان يعلم أنه ملهَم؟ أبحث عن إجابة عن هذه المسألة.

ولن أطرح شيئًا جديدًا في انتظار رد الأستاذ الكريم، ثم بعد ذلك – إن شاء الله – أبدأ بذكر أشياء جديدة في موضوع المناظرة: لماذا أرفض قدسية إنجيل لوقا.



Ơəʒ 5 ǞǬǩ ŋǾǨƦǩł ŋǫƱłƴǮǩł

أبدأ بما انتهيتَ منه: لوقا الطبيب دوَّن سفر أعمال الرسل، وتتبع من الأول كل التفاصيل وكل الحوادث التي عاش بعضها، وكان شاهدًا على العصر، وشهد لكتابته الرسول بطرس والرسول بولس في أكثر من موضع، وقد بينت لك بالآيات أين ذكر الرسول بولس والرسول بطرس ما كتبه لوقا، وهذا ما كتبه الوحي من خلال إنجيل لوقا.

أما مسألة أن إلهامية لوقا أثناء الكتابة، فأقول: نعم كان لوقا يكتب بإلهام،

وهو لا يدري أنه مساق من الروح القدس[1]، فالرسالة كانت موجهة إلى ثاوفيلس، ولم يظن لوقا الطبيب أن هذه الرسائل سوف تكون المرجع الأساسي للمسيحية، ولكن الروح القدس قادهم، وهم لا يعلمون أن هذه الرسائل سوف تكتب وتذاع في كل المسكونة، كما كتب الرسول بولس إلى الكنائس موبخًا أو معلمًا أو مرشدًا؛ كتب كذلك لوقا الطبيب إلى ثاوفيلس وإلى الأولين، وهو لا يعلم أن هذه الكتب سوف تكون المرجع الأساسي للمسيحية وللمسيحيين.

ثانيًا: نحن نتكلم عن نصوص مترجمة من اللغة الأصلية، سواء أكان من اليوناني أو من الآرامي أو من العبري؛ فإن كان قد وقع خطأ [في الترجمة] فإنه لا يؤخذ على الأصل، والخطأ يؤاخذ به المترجِم، ولا تؤاخذ به النسخ الأصلية.

ولكن لو أتيت لي بشواهد تدل على توافق الأصل اليوناني أو العبري مع الترجمة الإنجليزية، فلك حق أن تقول بأن هناك خطأ في إنجيل لوقا، فالكُتَّاب أخذوا من النسخ والترجمات، وأنت تعلم أنه يوجد أكثر من ترجمة للكتاب المقدس، واختلفت هذه التراجم باختلاف العصر واختلاف الشعب الذي يصله، سواء أكان في الشرق الأوسط أو في أفريقيا أو كان في اللغات الأخرى المختلفة، وأنت تعلم أنه لا يمكن أن تترجم النصوص بدقة إلى اللغات الأخرى.

وعلى سبيل المثال، أنا أعرف اللغة الألمانية وأدرسها، واكتشفت في إحدى الترجمات الألمانية للقرآن الكريم كلمات ليست في الأصل العربي، فأنا كرجل قارئ ومتعلم: هل آخذ بالترجمات الألمانية أم أرجع للأصل العربي؟

أنا لا أريد أن أقف موقف المتشدد - بلا داعي -؛ لأن مرجعي الأصل العربي، وليس الترجمة الألمانية، ولا الإنجليزية، فحينما أريد أنا استدل [من القرآن الكريم] فإنني أستدل من الأصل العربي، وليس من الترجمة الألمانية أو الترجمة الإنجليزية. فهاتان نقطتان أدعك ترد عليهما، ولك نقطة مفتوحة عندي بالنسبة لزربابل.

---

(١) ما جاء في هذه الفقرة كلام مهم، وسينكره القس في الجزء الثاني من المناظرة.

أبدأ من النقطة الأخيرة، حيث ذكر الأستاذ رأفت وجود ترجمة ألمانية للقرآن الكريم، وأن فيها كلمات غير موجودة في الأصل العربي، وأنا لم أسمع أن القرآن ترجم إلى لغة من اللغات أبدًا، ولا أعلم أن عالمًا في الدنيا أجاز ترجمة القرآن الكريم، وإنما الذي أعرفه أنهم أجازوا ترجمة **معاني** القرآن الكريم، فإذا ترجم أحد تفسيره لمعاني ألفاظ القرآن الكريم فقد يصيب وقد يخطئ، والحجية عندنا في النص العربي، وحينما نرجع للنص العربي نكتشف الصحيح، فنص القرآن الكريم العربي هو الذي يوضح لنا الصحيح.

لكن الأستاذ يرى بأن ترجمات الكتاب المقدس هي التي أخطأت، مع أنك حين تفتح أي نسخة من نسخ الكتاب المقدس تقرأ في الصفحة الأولى بأن الكتاب مترجم عن اللغات الأصلية، بين يدي الآن أكثر من نسخة من نسخ الكتاب المقدس، وكلها تذكر على صفحتها الأولى بأنها مترجمة عن اللغات الأصلية للكتاب المقدس.

إخوتي الكرام، عندما نجد خطأً في ترجمة [الكتاب المقدس] إلى النسخة العربية وترجمته إلى النسخة الألمانية، وترجمته إلى الفرنسية؛ فهذا يعني بأن الخطأ مصدره النص الأصلي؛ وليس الترجمات.

كان من الممكن للأستاذ أن يريحنا، ويقول: رجعتُ إلى النص اليوناني، فوجدت أن النص اليوناني صحيح.

لو قلتَ: رجعتُ للنص اليوناني ووجدتُه صحيحًا، وأن الموجود في ترجمات العالم كلها خطأ، عندها سأقبل كلامك، لكنك تفترض بأن الأصل هو الصحيح، وأن المترجمين الذين ترجموا الكتاب المقدس إلى جميع لغات العالم؛ كلهم وقعوا في هذا الخطأ، وأظن أن هذا أمر ليس من السهولة قبوله.

ثم لو قبلتُه أستاذي الكريم؛ فهذا يدخلنا في دوامة أخرى، حيث سأستطيع القول بأن الكتاب المقدس بنسخه الإنجليزية والعربية لا يصح الاستدلال به

على قضايا العقائد، لأنه المترجمين وقعوا في الكثير من الأخطاء التي لم ينتبهوا لها، فبالتالي ينبغي أن نتوقف في صدق الكتاب المقدس المترجم إلى لغات العالم وخاصة العربية والإنجليزية، لاحتمال وجود الخطأ فيها [في مسائل مهمة].

إذن نستطيع أن نقول بأن النسخ التي بين أيدينا باللغات العربية والإنجليزية لا تحمل كلمة الله تبارك وتعالى، لاحتمال الخطأ فيها، نظرًا لمخالفتها للأصل اليوناني.

ننتقل إلى نقطة أخرى ذكرها الأستاذ، فقد قال الأستاذ كلمة عجيبة ومهمة جدًا جدًا؛ حين ذكر بأن لوقا كتب إنجيله بإلهام، وأنه وبولس ما كانا يعرفان شيئًا عن هذا الإلهام، أي لم يكونا عارفين أنهما يكتبان كلام الله تبارك وتعالى، ولم يكونا عارفين أنهما مسوقان من الروح القدس، لكن بعد ذلك اُكتشف [عن طريق الكنيسة] بأنهم كانوا مسوقين من الروح القدس.

وأنا أسأل الأستاذ: إذا كانا لوقا وبولس لا يعرفان بأنهما يلهمان أثناء الكتابة، فكيف عرفتَ بأنهما ملهمان؟ كيف عرفتَ بدليل قطعي لا يتطرق إليه الشك بأن لوقا ملهم، وهو لم يكن يدري بأنه ملهَم؟

أقول: لم يعرف لوقا بأنه ملهم، وكذلك أبناء لوقا لم يعرفوا بأنه ملهم، لكن الكنيسة في أواسط القرن الثاني اختارت أربعة أناجيل من بين أربعة وسبعين إنجيلاً، فقالوا: هذا صحيح، وهذا خطأ، اختاروا هذه الأناجيل الأربعة، وزعموا أنها ملهَمَة من الله تبارك وتعالى، وليس عندهم دليل على إلهامية لوقا.

وكذلك ليس عندهم دليل على عدم إلهامية بطرس في (إنجيل بطرس) أو (إنجيل العبرانيين) أو غير ذلك من الأناجيل [غير المعترف بها في الكنيسة التي] لست بصدد إثبات صحة نسبتها إلى أصحابها.

أقول: إذا كان هؤلاء الكتبة جميعًا لم يعرفوا أنهم ملهمون، وبأنهم يكتبون كلمة الله، فكيف عرف الأستاذ الكريم بأنهم ملهَمون، وبأنهم يكتبون كلمة الله تبارك وتعالى؟

Ơǝ ʒ 5 ÆǪǩ ŋ ŖǩƘŖǩƗ ŋǪƱƗ ƴ Ǯǩ Ɨ

دعني أبدأ بما انتهيت منه.

عزيزي، اجتمعت الكنيسة والمجامع، وميزوا الكتب الصحيحة عن الكتب الخطأ، وأنت تعرف أن المسيحية حين انتشرت واتسعت؛ كتب أناس من أعداء المسيحية أو من اليهود أو من الوثنيين كتبًا، وحاولوا أن يلفقوا بدعًا لم يعلِّم بها الكتاب المقدس عن خلال لاهوت المسيح أو عن الثالوث أو عن التجسد.

كتب كثيرة حين ترجع إليها يتبين لك ما في داخلها، وكما نقول في العامية المصرية: «الجواب يبان من عنوانه»، فحينما ترجع إلى هذه الكتب التي تسمى (أبوكريفا)، والتي لا يُعلَم كاتبها، والذين يقول عنهم الكتاب أنهم عبرانيون يهود، ولكن لم يكتبوا باللغة العبرية، بل كتبوا بلغات مختلفة، والأشياء الموجودة في هذه الأناجيل (أبوكريفا) تمنعنا من التمسك بها.

ذكرتَ الـ ٧٤ إنجيلاً، فجمعتَ الحنطة مع التبن، والعاطل مع الباطل؛ لقد اجتمع آباء الكنيسة الأولى، وقرروا الكتب التي فيها فكر الله؛ اعتمادًا على المادة التي فيها، وعلى المكتوب، فمثلاً حينما أجد بعض الكتب تعلِّم الكذب أو الانتحار؛ فهذا لا يوافقني كمسيحي، لأن الكتاب المقدس يعلمني أن نفسي ليست ملكي، ولكنها وديعة عندي - أمانة عندي-؛ فليس لي حق التصرف فيها، ليس لي الحق أن انتحر، أو أن أقتل نفسي.

والكتاب المقدس يعلِّم «**لا تقتل**»، فحينما أجد كتبًا تعلِّم هذا الأمر؛ فإنني أرفضها، فالعنوان واضح، وليس من حاجة أن أستشير في موضوعها أيًا كان، لأن النص واضح البطلان.

النقطة الثانية - يا عزيزي - عليك أن تثبت أن الأصل اليوناني [للإنجيل] قد حُرِّف أو أن الأصل العبري [للتوراة] قد حرف، وأنا لا أعرف اللغة اليونانية، وأظنك أيضًا لا تعرفها كما يجب، وخصوصًا اليونانية القديمة التي كتبت بها

الكتب المقدسة.

لكن دليلي أن هذه الكتب التي كتبت - ومن ضمنها إنجيل لوقا - أنها موحى بها؛ المادة التي فيها والتعليم الذي فيها.

وتذكر -يا دكتور منقذ أن الأخطاء الموجودة بسبب الترجمة لا تمس العقيدة في شيء، لا من بعيد، ولا قريب، ولكنك تعلق اتهاماتك على فرعيات لا تمس العقيدة من بعيد ولا قريب.

من الممكن أن يحصل خطأ في بعض الترجمات أثناء النسخ من النسخة الأصلية، لكن أرجو أن تتحدث في صُلب العقيدة، وأن لا تتوقف عند الفرعيات.

نقطة زربابل موجودة أمامي، والرد عليها جاهز، لكنني أحب أن أنهي بها لكي تكون ثابتة في أذهاننا، ولكن إذا أردت أن أتكلم فيها الآن فيمكن أن أتكلم في المداخلة القادمة عن زربابل وعن نسبه، وهل ينسب إلى ناثان أم إلى سليمان؟.



 ƶÆDžϙ ƷǸǬ g yǬǩ ηƦǩƘƦǩł ηǬƱłyǮǩł 

إذن - إخوتي الكرام - يرى الأستاذ أن وجود الأخطاء في ترجمات إنجيل لوقا في جميع لغات العالم لا يمس العقيدة، فالترجمات [حسب كلام القس] تخطئ في قضايا غير مهمة، ويجوز أن نعتبر الكتاب بترجماته المختلفة من كلام الله تبارك وتعالى رغم ما فيها من الأخطاء!!.

والحق أنني لا أدري كيف عرف الأستاذ أن هؤلاء المترجمين - الذين أخطؤوا في القضايا البسيطة في رأيه- لم يخطئوا في قضايا عظيمة؟!

مثلاً، لما ترجموا «**في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله**» أليس من الممكن أن يكونوا قد أخطؤوا في ترجمة هذه العبارة، فاستخدموا مثلاً كلمة (θεὸς) «هثيوس» بدل كلمة (τὸν θεόν) «ثيوس»

فيكون الأصل «**وكان الكلمة إلهًا**»، وليس «**وكان الكلمة الله**»؟

أليس من الممكن أن يكونوا قد أخطؤوا في مثل هذه القضية المهمة؟ أم أنهم معصومون من الخطأ في القضايا المهمة؟ وغير معصومين في القضايا غير المهمة؟!

يقول الأستاذ: المهم عندي الأصل، والأصل باليوناني، ولكن ليس اليوناني المعروف، بل اليوناني القديم الذي لا يجيده على وجه الدنيا الآن إلا عدد لا يكادون يتجاوزون [أصابع اليدين]، أي قلة قليلة أولئك الذين نستطيع أن نأخذ منهم الكتاب المقدس، أما الذين يترجمون - والمفترض أن يكونوا جميعًا من علماء اللغة اليونانية القديمة - فهؤلاء جميعًا كانوا لا يجيدون الترجمة، ترجموا الكتاب بحسب أهوائهم.

لكن المهم - عند الأستاذ كما فهمت منه- أن الأصل اليوناني المكتوب باللغة القديمة التي لا يعرفها أحد؛ قد سَلُم من التحريف.

حدثنا الأستاذ الكريم عن المجامع، وأنها ميزت الصحيح من الكتب عن الكتب الخطأ، أن لوقا لم يعرف أنه يكتب كلام الله تبارك وتعالى، لكن لما اجتمعت الكنيسة في عام ٣٢٥م أصدرت أحد قراراتها باعتماد الأناجيل الأربعة، فأنا أسأل: هل كان هؤلاء المجتمعون معصومين؟

من المعروف عن الأستاذ رأفت بأنه قس بروتستانتي، ومن أهم ما يتميز به البروتستانت أنهم يرفضون قدسية المجامع، ويقولون بأن الحكم في قضايا الدين مرجعه إلى الكتاب المقدس، وليس إلى المجامع؛ لأنها تتكون من رجال يصيبون ويخطئون، هذه إحدى أبرز مميزات الكنيسة البروتستانتية، لقد أعادت للكتاب المقدس روحه، وأعادت له أهميته، ونحَّت جانبًا رجال الدين وأقوال رجال الكنيسة.

في مسألتنا هذه، المجامع هي التي قررت بأن لوقا كتب كلام الله تبارك وتعالى، مع أن لوقا لم يكن يعرف ذلك.

أنا أسأل: هل يخطئ هؤلاء المجتمعون الذين كانوا يتداولون التكفير من مجمع إلى آخر؟! وذلك لأن كل مجمع منها كان يكفر المجمع الذي قبله، ويغير كما يحلو له.

إن هؤلاء القسس غير معصومين، فمن الممكن أن يخطئوا في كثير من القضايا، ومن الممكن أن يكونوا قد أخطؤوا حين اعتبروا إنجيل لوقا من كلام الله تبارك وتعالى.

والسؤال المهم: كيف عرفوا بأن إنجيل لوقا من وحي الله تبارك وتعالى؟!

يجيب الأستاذ رأفت: اعتمدوا على المادة أو على التعليم الذي في الإنجيل.

ويعني ذلك أنهم درسوا الإنجيل، فوجدوا أن تعليماته ممتازة [فاعتبروه بسبب ذلك من كلام الله].

وأسأل الأستاذ رأفت، لو كنتَ ممن عاش في القرن الأول الميلادي، وكنتَ أحد الكثيرين الذين كتبوا والذين تحدث عنهم لوقا في مقدمة إنجيله حين قال: «**إذ كان الكثيرون قد كتبوا**»، لو كنتَ أحد هؤلاء الكثيرين وكتبتَ كلامًا طيبًا من جهة مادته ومن جهة تعليمه، وليس فيه أي مخالفة، هل ترى بأنه كان يجب على الكنيسة أن تختار كتابك فتجعله جزءًا من الإنجيل، مع أنك لا تعلم بأنه وحي الله ؟!

هذا السؤال أطرحه على هؤلاء الذين اجتمعوا وأمامهم ٧٤ إنجيلاً.

بالمناسبة، أنت تحدثت عن أناجيل أبوكريفا التوراتية؛ حين تحدثتَ عن النصوص التي تدعو إلى الكذب والانتحار، فهذه موجودة في أبوكريفا التوراة، بينما نحن لا نتحدث هنا عن أبوكريفا التوراة.

حديثنا الآن عن ٧٤ إنجيلاً كُتب أغلبهم في القرن الأول الميلادي، لذلك يقول عنهم لوقا: «**إذ كان كثيرون**»، فهناك كُتَّاب كثيرون - ممن عاش في القرن الميلادي الأول - كتبوا قبل لوقا، وكانوا أقرب إلى المسيح عليه الصلاة والسلام من لوقا، لأنهم سبقوه بالتعليم، كيف نردُّ كتابات هؤلاء جميعًا ونأخذ كتابة إنسان لم يكن موجودًا مع تلاميذ المسيح عليه الصلاة والسلام؟!

أمر آخر، أنت تقول بأنه أسفار الأبوكريفا كتبت بلغات أخرى، طبعًا أنت لا تتحدث عن العهد الجديد، وإنما تتحدث عن أسفار أبوكريفا السبعة التي يضمها الكاثوليك والأرثوذكس إلى العهد القديم[1]، وترفضها الكنيسة البروتستانتية، فهذه الأسفار السبعة مكتوبة باللغة اليونانية، بينما جميع أسفار العهد القديم مكتوبة بالعبرانية.

لكن أسفار الأبوكريفا الإنجيلية [التي نتحدث عنها] يختلف حالها عن أبوكريفا العهد القديم، فأسفار الأبوكريفا الإنجيلية مكتوبة باليونانية، فقضية قبولها وردها ليست متعلقة باللغة.

ثم إذا كان اختلاف اللغة قادحاً في قدسية الكتاب، فيسرني أن أقول لك بأن المسيح لم يتكلم اليونانية مطلقًا، وإنما تكلم بالسريانية أو الآرامية، وبالتالي فهذه الأناجيل لا نستطيع أن نثق بها، لأنها كتبت بلغة أخرى غير اللغة التي كان يتكلم بها المسيح عليه صلوات ربي وسلامه.

سأبدأ بنقطة جديدة، لأثبت لك أن التحريف أو الخطأ في إنجيل لوقا كان متعلقًا بقضايا أساسية ومهمة.

سأسأل الأستاذ رأفت: متى رفع المسيح؟ هل رفع في اليوم الذي قام فيه؟ أم بعد القيامة بأربعين يومًا؟

لاريب في أن الأستاذ رأفت سيقول بما قاله لوقا بأن المسيح عليه الصلاة والسلام رفع إلى السماء بعد أربعين يومًا، كما جاء في سفر أعمال الرسل (١/ ٣)، ويؤكد هذا أيضًا حديث يوحنا عن ظهورات مختلفة للمسيح عليه الصلاة والسلام في أيام مختلفة.

لكن إنجيل لوقا يناقض قول لوقا في سفر أعمال الرسل! ويناقض أيضًا

---

(١) أسفار الأبوكريفا السبعة، وهي: (باروخ، طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني)، والأبوكريفا تعني (الأسفار الخفية)، وسميت كذلك لأنها كانت موضع ارتياب وشك عند آباء الكنيسة الأوائل.

إنجيل يوحنا وهو يتحدث عن ظهورات السيد المسيح عليه صلوات ربي وسلامه.

إن لوقا يخالف نفسه، ويخالف أيضًا يوحنا الذي كان يتحدث عن ظهورات السيد المسيح، فيقول لوقا بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ظهر بعد القيامة، وفي يوم ظهوره ارتفع إلى السماء! ما رأيكم إخوتي؟ أليست هذه قضية مهمة؟

يقول لوقا (٢٤/ ٣٦) وهو يتحدث عن أول لقاء كان بين المسيح عليه صلوات ربي وسلامه وتلاميذه: «**وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلام لكم، فجزعوا وخافوا، وظنوا أنهم رأوا روحًا**».

ثم يقول بعدها بقليل: «**وأخرجهم خارجًا إلى بيته عنيا، ورفع يديه، وباركهم، وفيما هو يباركهم انفرد عنهم، وأصعد إلى السماء**»، وهذا معناه أن المسيح رفع في أول ظهور له أمام تلاميذه.

لكن لوقا نفسه يقول في سفر أعمال الرسل بأن المسيح ظهر لهم أربعين يومًا، وكذلك يحكي لنا يوحنا عن ظهورات مختلفة للمسيح عند بحيرة طبرية وغيرها، وليس من داع للتفصيل في هذا الموضوع، فالأستاذ لا يعارضني فيه أبدًا.



Ơəڳ 5 Ǣǭǩ ŋǖƛłƐǩł ŋǭƱłყǮǩł

دعنا نبدأ بآخر نقطة تحدثت عنها لأنها عالقة بأذهاننا، فقد ذكرت أن المسيح لم يمكث يعد القيامة أربعين يومًا، ولكنه ارتفع عن التلاميذ في أول ظهور له، وهذا يخالف ما جاء في إنجيلي لوقا ويوحنا، لأنك تجاوزت المقابلة مع تلميذي عمواس، وقرأت حيث يقول لوقا (٢٤/ ١٣-١٥): «**اثنين منهم كانوا منطلقين.. فيما هم يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه، وكان يمشي معهما**»، فهذه مقابلة لم تذكرها.

كما أن هناك مقابلة أخرى، فقد تكلم المسيح معهم كما في العدد (٣٦): «**وفيما هم يتكلمون بهذا؛ وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: سلام**

لكم» لقد سجّل لوقا على الأقل حادثتين لظهور الرب يسوع المسيح، وبعد ذلك أنهى الفقرة بقوله في العدد ٥٠: «**وأخرجهم خارجًا إلى بيت عنيا، ورفع يديه، وباركهم، وفيما هو يباركهم؛ انفرد عنهم وصعد إلى السماوات**»، من المعلوم أن المسيح مكث أربعين يومًا مع التلاميذ، وهذا ما أكده الرسول بطرس، وهو الذي كتب عنه لوقا.

وأما سفر أعمال الرسل فقد اقتصر فيه لوقا الطبيب على آخر حادثة حدثت مع التلاميذ، وهي التي في الإصحاح الأول من أعمال الرسل، حيث يقول في إصحاحه الأول تكميلاً لكلامه مع ثاوفليس: «**ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه بعد ما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم، الذين أراهم أيضًا حيًا ببراهين كثيرة بعد ما تألم، وهو يظهر لهم أربعين يومًا، ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله**»، فقد ظهر المسيح مرةً لأربعمائة شخص، وهذا موجود في سفر أعمال الرسل، لقد ظهر لصفا، وللمريمات، وللتلاميذ وهم على بحيرة طبرية، وظهر لأكثر من شخص بعد القيامة، بينما تقول: أنا أتحدث عن ظهوره للجميع معًا؛ مع أنه هو ظهر لأكثر من شخص، وبأكثر من شخصية، وأيد لوقا الطبيب هذا الأمر في سفر أعمال الرسل، هذه نقطة واضحة وضوح الشمس – عزيزي –، لعلي فهمتك خطأً، فهذا ممكن ووارد، فليتك تعيد هذه النقطة في المداخلة القادمة.

بالنسبة لأناجيل العهد الجديد، لو أحببت أن تعقد معي حوارًا عن الكتب التي رفضتها الكنيسة الأولى مثل إنجيل توما وإنجيل بطرس وإنجيل أعمال الرسل وإنجيل سمعان وأعمال بولس وتكلا؛ فيمكن لنا أن نتكلم باستفاضة في مناظرة خاصة بهذه الكتب، بعنوان: «لماذا رفضت الكنيسة الأولى الكتب الأبوكريفا؟» أي الأناجيل غير المعترف بها وبما تحتويه.

لكن إذا أردت على سبيل المثال والسرعة أن تتكلم معي في مجموعة الأناجيل التي رفضتها الكنيسة وتعاليمها؛ فأنا تحت أمرك، أمامنا وقت كاف،

فإلى أن يأتي الرب يسوع يمكن أن نتكلم في أمور كثيرة ومتنوعة.

وأيضًا أمر آخر، من قال لك أني بروتستانتي؟ أنت تقول أني بروتستانتي، أنا لست بروتستانتيًا، ولكن مسيحي، أنا لست أرثوذكسيًا، ولا كاثوليكيًا، ولا بروتستانتيًا، ولست طائفيًا، أنا أتبع يسوع المسيح، ولا أجزِّئ جسد المسيح، أعتقدُ أن هذا كافٍ للرد على كونك تدعوني بروتستانتيًا.

أرجو أن لا تضع على فمي كلمات لم أقلها، ولم أصرح بها.

بالنسبة لسؤالك لي: لو أنني كنت موجودًا وكتبت عن المسيح: هل تقبل الكنيسة ما كتبته؟ هل يقبل المجمع ما كتبته؟

وأجيبك: أنا لا أعلم إذا كانت هذه وجهة نظر صحيحة أن تبني افتراضك على وجودي في زمن آخر وعلى كتابات لم أكتبها وعلى أقوال لم أقلها، ولكن الروح القدس اختار بعض الناس ليتمموا خطته.

وقد سألتني: ما الفرق بينك وبين لوقا؟

وقد أجبتك في الجزء الأول من المناظرة، وقلت لك: ليس هناك فرق بيني وبين القديس، فكما اختار الله لوقا في زمن معين ولخطة معينة وفي توقيت معين؛ اختارني أنا في عام ٢٠٠٥ حتى أجيء وأتكلم بهذا الكلام.

يقول الكتاب عن مسألة الاختيار في رومية (٨/ ٢٩): «**الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم**» النص يدل على اختيار الله لأولاده وعلى اختيار الله لشعبه من القديم.

بالنسبة لنقطة: متى ارتفع المسيح؟

تلخيصًا للكلام أقول: إن المسيح ارتفع بعد أربعين يومًا، وأستشهد بسفر أعمال الرسل وبإنجيل لوقا؛ فقد وقع أكثر من حدث، وهذا لم يكن في يوم واحد، ولكن كان في أيام متنوعة ومختلفة.

و اعذرني إن فاتني شيء، فلم أجب عنه.



ﮮ zÆĐƺǭ ʒÑq g yǪǩ ŋŭƛłƐǩł ŋǫƱłyǮǩł ﮮ

يا أستاذ، عندما أقول بأنك بروتستانتي، فهذه ليست سُبة أسبُّكَ بها، أنت في مناظرتي لك عن العهد القديم[1] قلتَ بأن الأسفار الأبوكريفا ليست أسفارًا مقدسة، وليست من كلام الله، وهذا الكلام – أستاذي – لا يقول به الكاثوليك ولا الأرثوذكس الذين يعتبرون أسفار الأبوكريفا جزءًا من كلام الله، فمعنى ذلك أنك رجل إنجيلي من البروتستانت الذين يرفضون هذه الأسفار السبعة.

وعندما أقول عنك بأنك بروتستانتي فأنا لا أسبك أبدًا، إنما هذه إحدى أهم الفروق التي يتميز بها البروتستانت عن غيرهم.

ولو قلتَ لي: إنك يامنقذ سُنِّي، سأقول لك بكل فخر: أنا سني على مذهب أهل السنة والجماعة، أفخر بأن الله جعلني على منهج أهل السنة والجماعة، ولم يجعلني على منهج أهل البدعة والضلالة، فالنِسبةُ إلى المذهب ليست سُبة أبدًا أستاذي الكريم.

تقول بأنك لا تجزئ جسد المسيح، وأنا لم أقل بأنك تجزئ جسد المسيح، ولم أتحدث عن جسد المسيح، لكني أعرف بأن البروتستانت ينكرون قدسية أسفار أبوكريفا تبعًا لليهود، وأنت قلتَ بقولهم؛ بينما كل الكاثوليك والأرثوذكس يعتبرون الأسفار السبعة من كلام الله تبارك وتعالى، فهذا الذي قلتُه، وهذا الذي بدا لي.

يذكر الأستاذ الكريم بأنه يرفض نظرية الافتراضات، يقول: ما من داع يدعو إلى افتراض أمر في الماضي القديم والبناء عليه؛ مع أن علم المناظرة قائمٌ في كثير من أبوابه على الافتراضات، بمعنى أن تفترض شيئًا ثم تثبت صحته أو خطأه، ولا إشكال في ذلك، فلماذا لم تقبل مني هذا الافتراض؟!.

قال الأستاذ: الروح القدس اختار بعض الناس، ويقصد بأن الروح

---

(١) مناظرة منشورة صوتياً على صفحة الدكتور منقذ في موقع طريق الإسلام (www.islamway.com).

القدس اختار لوقا ليكون البشير الذي يكتب رسالة الإنجيل.

وهذا هو السؤال الذي أبحث عن إجابته: ما دليلك على أن الروح القدس اختار لوقا؟ هل أخبرك الروح القدس بذلك؟ هل لديك دليل على ذلك؟

لا دليل لديك سوى أن قديسين اجتمعوا في عام ٣٢٥ ميلادي، واختاروا إنجيل لوقا؛ بينما لوقا نفسه لم يكن يدري بأن كتابه سيعتبر مقدسًا، وما كان يدري عن نفسه بأنه ملهَم، وأنتم أخذتم كتابه واعتبرتموه جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى.

كيف عرفتم بأن الروح القدس اختار لوقا دون الكثيرين الذين كتبوا قبل لوقا؟ كيف عرفتم هذا؟ فهذه النقطة التي أبحثُ عن دليلها.

الأستاذ يريد أن يجري معي حوارًا حول الكتب التي رفضتها الكنيسة، وأقول: لا يا أستاذ، أنا لا أريد أن أجري حوارًا حول كتب رفضتها الكنيسة، لأني لا أقول بأن هذه الكتب مقبولة، وأنها من كلام الله، لكني أرفض الانتقائية [التي فعلتموها، أرفض أن] يجلس مجموعة من البشر ثم يقولوا: هذا الكتاب هو كتاب الله، بينما هذا الكتاب ليس كتاب الله، هذا الذي أنا أرفضه، لأن هؤلاء البشر غير معصومين، فمن الممكن أن يصيبوا، ومن الممكن أن يخطئوا، فلعلهم قد أخطؤوا حين أدخلوا إنجيل لوقا [في الأسفار المقدسة]، وكان الصحيح أن يدخلوا إنجيلاً آخر، فلربما يقول أحدهم هذا القول.

لكني أحب أن أناظرك في لقاء قادم في موضوع قُدسية بقية الأناجيل، لأن عندي في كل الأناجيل ما يجعلني أتوقف في اعتباره من كلام الله تبارك وتعالى.

لنتقل إلى نقطة أخرى، يقول الأستاذ: لماذا رفضت الكنيسة الأولى الأناجيل [الأبوكريفا]؟ فيجيب بأن هذه الأناجيل غير جادة.

أقول يا أستاذ: ما قالته الكنيسة عن الأسفار الأبوكريفا في العهد الجديد؛ أنا أقوله عن أسفاركم الموجودة حاليًا، أنا عندي مسوغات تثبت أن هذا الكتاب فيه أخطاء، من بينها الأشياء التي ذكرتُها لك، والتي أجبتني عنها.

بخصوص مسألة توقيت رفع المسيح، الأستاذ رأفت يعترف بأن المسيح عليه الصلاة والسلام صعد بعد أربعين يومًا.

وأنا أقول – من باب التنزل – بأني مصدق بأن المسيح قد ظهر بعد أربعين يومًا، إذن أنا مصدق بأن المسيح ظهر للتلاميذ أربعين يومًا كما قال لوقا في أعمال الرسل وكما حدثنا يوحنا في إنجيله عن الظهورات الكثيرة المختلفة.

ولأني أفترض صدق هذا؛ فإني أكذِّب ما جاء في إنجيل لوقا، وهو يتحدث عن ظهور واحد فقط للمسيح، ظهور أول وأخير.

لقد أهملتُ ذكر ما تحدثتَ عنه بخصوص لقاء المسيح مع التلميذين المنطلقين إلى عمواس، لأني اهتممتُ بلقائه مع التلاميذ مجتمعين، لكن مع ذلك أنا سأعود إلى هذا الموضوع: «**فقاما في تلك الساعة، ورجعا إلى أورشليم، ووجدا الأحد عشر مجتمعين** {إذن المسيح قابل هذين الاثنين أول مرة} **هم والذين معهم، وهم يقولون: إن الرب قام بالحقيقة، وظهر لسمعان**» يعني هذا أن التلاميذ المجتمعين لم يقابلوه، وأن اللقاء القادم معه سيكون أول لقاء: «**وأما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز**» إذن التلاميذ مجتمعين لم يروا السيد المسيح حتى هذه اللحظة، وهم يسمعون من التلميذين العمواسيين ومن بطرس أن المسيح قد قام.

يقول: «**وفيما هم يتكلمون في هذا؛ وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: سلام لكم**»، وهنا يقول الأستاذ بأن لوقا يسجل آخر لقاء.

لا يا أستاذ، لوقا الآن يسجل أول لقاء [بين التلاميذ مجتمعين والمسيح]، لكنه يعتبره أيضًا آخر لقاء، فلوقا يعتبر هذا اللقاء؛ اللقاء الأول والأخير: «**فقال لهم: فجزعوا وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحًا، قال لهم: ما بالكم مضطربين؟ لماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يدي ورجلي؟ انظروا: إني أنا هو.. أخبرهم وأخرجهم خارج إلى بيت عنيًا، ورفع يديه وباركهم، وفيما هو يباركهم أُصعد إلى السماء**» إذن اللقاء الأول هو الذي انتهى بصعود المسيح

إلى السماء.

وهذا يخالف ما قاله لوقا نفسُه في أعمال الرسل، حين ذكر أن الرفع كان بعد أربعين يومًا، وهو أيضًا يخالف ما قاله يوحنا حين تحدث عن لقاء المسيح التلاميذ عند بحيرة طبرية وغيرها.

إذن القضية واضحة جدًا، واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فلوقا يتحدث عن لقاء أول وأخير، وأنا وافقتك بأن المسيح ظهر للعمواسيين، وأنه ظهر أيضًا للتلاميذ أربعين يومًا، لكن لوقا في الإنجيل يخالف هذا، ويتحدث عن لقاء أول وأخير [مع التلاميذ المجتمعين]، وهذا الخطأ ليس خطأ بسيطًا، وليس خطأ المترجمين، بل هذا خطأ لوقا، الذي كتب شيئًا خاطئًا.

ولوجود هذا الخطأ؛ فإني أعتبر ما كتبه لوقا ليس من كلام الله تبارك وتعالى.

لقد قلتَ أنك ستكلمني عن زربابل [هل هو من نسل ناثان بن داود أم سليمان بن داود؟] وأنا أحب أن أسمع منك ذلك.



Ơəȝ 5 ÆǪǩ ƞ ƼƳƙ ʂǩł ƞǪƱłƴǮǩł

تكلمتَ في بداية الحديث أن الكنيسة البروتستانتية هي التي ترفض كتب الأناجيل، بينما الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تؤيد الأناجيل، ولكن أريدك أن تأتيني بشاهد أن الكنيسة الكاثوليكية أو الأرثوذكسية تؤيد الأناجيل التي رفضتها الكنيسة الأولى(١).

لكنك تطرقتَ إلى الكتب الأبوكريفا التي تعترف بها الكنيسة الكاثوليكية أو الكنيسة الأرثوذكسية التي هي (حكمة سليمان وسفر طوبيا ومكابيين الأول ومكابيين الثاني)، وهذا تكلمتَ عنه، وقلتَ كتب الأبوكريفا التي ترفضها الكنيسة الإنجيلية.

---

(١) الدكتور منقذ تحدث عن أبوكريفا العهد القديم، الأسفار السبعة التي لا يعترف بها البرتستانت، ولم يذكر أبوكريفا العهد الجديد الذي تجمع الكنائس على رفضها.

لكن قلتَ: إن الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية تقبل الأناجيل [الأبوكريفا]، وهي إنجيل توما وإنجيل بطرس وإنجيل جميع الرسل وأعمال بولس وتكلا، فأنت مطالب بأن تأتي بدليل على الأقل، وربما أكون قد فهمت خطأ.

وبخصوص صعود المسيح، فأنا لا أرى أي اختلاف بين ما يقوله لوقا عن صعود الرب يسوع المسيح؛ ليتك توضح هذا الاختلاف أكثر، فلوقا يذكر في سفر أعمال الرسل أن المسيح صعد بعد أربعين يومًا، وحضرتك نفيتَ هذا الكلام لمجرد أن لوقا ذكر في الإنجيل حادثة واحدة بدأ بها، وأنهى بها كلامه.

ولكن الكتاب المقدس يعلِّم أنه كان هناك على الأقل ثلاث ظهورات للرب يسوع في إنجيل لوقا بعد القيامة، في لوقا (٢٤/ ١٥، ٣٦)، بينما تقول: إن لوقا ختم بالحادثة الأخيرة، وبدأ بسفر أعمال الرسل بنفس الحادث الذي ختم به إنجيله.

لوقا كاتب ممتاز، ومؤرخ رائع، وإنجيله من أقوى الأناجيل، وقد أعطاه الرب موهبة في الكلام عن التاريخ، وعن الأحداث، وعن الأماكن، وعن الشخصيات التي لم يتكلم عنها أحد، مثل مرقس أو مثل يوحنا أو مثل متى، لوقا مؤرخ من الدرجة الأولى، لذلك فقد اختصر قصة الرفع في سفر أعمال الرسل، وبدأ بآخر نقطة ختم فيها في إنجيله إلى ثاوفيلس.

وقد تكلمتَ في أكثر من نقطة، ولم أستطع أن أكتب كل كلامك، لذا أرجو أن يكون حديثنا متركزًا على نقطة واحدة أو نقطتين على الأكثر؛ حتى يكون ذهننا حاضرًا، وأستطيع أن أجيبك، وحتى لا ينسى الناس الكلام الذي نقوله.

طلبت مني أن أوضح لك نقطة زربابل التي تكلمت عنها، ووعدتك أن أفسرها لك المرة السابقة.

كتب متى عن زربابل وعن يوسف، لكن لوقا كتب نسب مريم، وأنها من نسل داود.

لكن دعني أقرأ لك المكتوب في كتاب «شبهات وهمية حول الكتاب المقدس» في صفحة ٣٦٨ للقس منيس عبد النور: «قال معترض: إن ناثان ليس

من أولاد داود؛ مع أنه من أولاده، ولا يخفى أن عائلة سليمان وناثان اجتمعتا في شالتئيل»، يعني هنا أن عائلة سليمان وناثان اجتمعتا في شالتئيل وزربابل، «ثم افترقا، ثم اجتمعا مرة أخرى باقتران يوسف ومريم، والحاصل أن يوسف كان ابن هالي الشرعي ووارثه، مع أنه كان ابن يعقوب الطبيعي الحقيقي، فيكون متان تناسل مع سليمان»، القس منيس يتكلم هنا عن نسل سليمان، ومتان هو أب يوسف، « فيكون متّان تناسل من سليمان، واقترن باستا، ومنها خلف يعقوب، وبعد وفاة متان اقترن متثات الذي كان من سبط يهوذا – ولكنه من عائلة أخرى – بأرملة متان، فولد هالي، فكان يعقوب وهالي من أم واحدة، ومات هالي بدون عقب» يعني بدون أولاد ذكور «فتزوج أخوه أرملته، وولد يوسف، فكان ابن هالي الشرعي».

إذن الموضوع كما ذكرت لك من قبل عن نسب زربابل ونسبه، فأحدهما أبوه بالمصاهرة، والثاني شريك بالولادة، النص معقد قليلاً، وربما يحتاج لتوضيح أكثر، لكن سأعطيك الفرصة لكي تعلق على كلامي، ولو احتجت توضيحًا أكثر، فيمكنني أن أوضح ما فقد منه.



ƶǢǅǭ ȜǸǬ g ƴǬǩ ƞƽƳƘʂǩŁ ƞǬƱłƴǯǩŁ

عفوًا – أستاذي – فأنت لم تتحدث عن الموضوع الذي سألتك عنه بكلمة واحدة، فأنا لم أتحدث عن متّان الذي ولد يعقوب ويوسف النجار، وأنا لم أسألك يا أستاذ عن يوسف النجار.

والكلام الذي تفضلت به، وما نقلته عن القس الدكتور منيس عبد النور، كله لا دليل عليه، فهو يشبه شخصًا جالسًا يكتب [من رأسه]، فيقول: فلان تزوج من فلانة، وهو لم يرهم ولا جالسهم، وليس عنده مصدر تاريخي [ينقل عنه]، وهذا عمومًا ليس في موضوع المناظرة، لأنني ما سألتك عن يعقوب ولا عن يوسف النجار ولا عن متّان.

وإنما سألتك عن زربابل بن شالتئيل، هل هو من نسل سليمان بن داود كما

يقول متى أو من نسل ناثان بن داود، هذا هو الذي سألتك عنه.

أما الكلام الذي تفضلت به، فكله لا علاقة له بموضوعي أبدًا.

لنذهب إلى قضية ثانية، فكأنك فهمتني خطأ حين تحدثتُ أن الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تعترف بالأبوكريفا، فلم أقصد أبوكريفا العهد الجديد، وأنا لم أقل هذا أبدًا، وإنما قلت: الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تعترف بالأسفار الأبوكريفا التوراتية، أي الأسفار السبعة.

وحين نتحدث عن أسفار الأبوكريفا الإنجيلية؛ فأنا أقول لك: الكنيسة بكل كنائسها لا تجمع ولا تتفق إلا على الأناجيل الأربعة، أما بقية الأناجيل [الأبوكريفا] فلا يعترف بها أحد، هذا ما قلتُه، ويبدو أنه حصل سوء فهم بيني وبينك، فقد كنت أذكر أنك بروتستانتي، لأنك ترفض قدسية الأسفار الأبوكريفا التوراتية السبعة، فأنت ترفضها؛ بينما كل كاثوليك الدنيا وكل أرثوذكس الدنيا يعتبرونها من كلام الله.

وفي المقابل لا يوجد بروتستانتي واحد يعتبرها من كلام الله، إذن أنت بروتستانتي، هذا الذي قلتُه، ولم أتطرق لأناجيل الأبوكريفا أبدًا.

يقول الأستاذ بأن لوقا مؤرخ رائع، وبأن إنجيله من أقوى الأناجيل، وأن عنده موهبة في التأليف، وهذا الكلام صحيح، وليس عندي أي اعتراض عليه، فبالفعل لوقا مؤرخ من الدرجة الأولى، وهو يشبه المؤرخين المسلمين؛ كابن الأثير أو ابن كثير أو الطبري، هو بنفس المثابة، هو مؤلف رائع، وأفضل بكثير من المؤرخين الآخرين، وإنجيله من أقوى الأناجيل بالفعل، لأن فيه ترتيبًا غير موجود في بقية الأناجيل، وهو مؤلف موهوب، ويكفي أنه كان رجلاً طبيبًا مثقفًا في ذلك الزمن الذي ندر أن تجد فيه مثقفًا.أنا ليس لدي اعتراض على أن لوقا مؤرخ وممتاز ورائع.

اعتراضي ينحصر في قول المسيحيين بأن لوقا ملهَم من الله تبارك وتعالى، بينما هو لم يكن يدري بأنه ملهم، ولم يكن يدري بأن كتابه الذي يكتبه سيكون

جزءًا من كلام الله، ثم تجتمع الكنيسة بعده بثلاث مائة سنة؛ لتعتبر كتابه جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى.

لو أني أنا منقذ السقار كتبت كتابًا، وأنا لا أدري أن كتابي سيعتبر من كلام الله، ثم بعد ثلاثمائة سنة اجتمع ألف من المشايخ العلماء، فاعتبروا الكتاب الذي ألفتُه جزءًا من كلام الله، فألحقوه بالقرآن الكريم، رغم أني لم أعلم أنه من كلام الله تبارك وتعالى، هل يقبل مسلم على وجه الدنيا هذا؟ هل يقبل مسلم على وجه الدنيا أن أكتب كتابًا لا أزعم أنه وحي الله [ثم يجعلونه من وحي الله]؟

لكن لو فرضنا أني زعمت أني أكتب بوحي الله، ثم اجتمع ألف من العلماء في مدينة نيويورك، وأقاموا مجمعًا كبيرًا، ودعوا إليه ألفًا أو ألفين أو عشرة آلاف عالم، فجعلوا كلامي جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى، هل يقبل أحد من عقلاء الدنيا هذه الطريقة باختيار الكتب المقدسة؟ هل هؤلاء الألف معصومون؟ هل تقولون بعصمة أولئك الذين اجتمعوا في مجمع نيقية، وقرروا اختيار هذا الإنجيل الذي لا يعرف صاحبه؟ فقالوا: هو كتاب ملهم. وتركوا الآخرين الذين كتبوا قبل لوقا ونقل عنهم وأفاد من كتاباتهم؟ لمجرد أنه كتب بنوع من التدقيق، لأنه رجل يوثق ما يكتب.. هل تقبلون مثل هذه الطريقة في اختيار الكتب المقدسة؟ أنا لا أقبل مثل هذه الطريقة.

يقول الأستاذ: لا يوجد أي اختلاف، وينسب إليَّ أني نسيتُ بقاء المسيح أربعين يوم، وأني نسيتُ أنه لقي التلاميذ، وأنا لم أنسَ هذا، بالعكس أنا أفترض أن هذا هو الصحيح، وأفترض أن ما قاله لوقا في أعمال الرسل صحيح؛ حين قال بأن المسيح ظهر للتلاميذ أربعين يومًا، وأنا أفترض أيضًا صحة ما يقوله يوحنا بأن المسيح قد ظهر أكثر من مرة للتلاميذ.

لكن لوقا، وهو الذي يكتب بنظام وترتيب، يقول بأن اللقاء الأول للمسيح بالتلاميذ المجتمعين هو اللقاء الأخير، فهذا كلام غلط، هذا الذي أرفضه، وهو سبب رفضي قدسية إنجيل لوقا.. لأنه ناقض نفسه في أعمال الرسل، ولأنه ناقض

إنجيل يوحنا الذي تحدث عن ظهورات مختلفة للسيد المسيح؛ بينما يتحدث لوقا في إنجيله عن ظهور واحد أمام التلاميذ مجتمعين، وهذا الظهور كان الأول وكان الأخير بحسب إنجيل لوقا!.

لاحظوا – يا إخوتي– النص مرة أخرى، لتتأكدوا أنه يتحدث عن الظهور الأول، ولاحظوا نهاية النص ليتبين لكم أن الظهور الأول هو الظهور الأخير، انظروا إلى لوقا (٢٤)، وكنت قرأت لكم حديثه عن أحداث ما بعد حادثة القيامة مباشرة «**وفيما هم يتكلمون بهذا؛ وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال: سلام لكم، فجزعوا، وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحًا**» فهذا اللقاء الأول.

ثم يقول بعد قليل: «**وأخرجهم خارجًا إلى بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم، وفيما هو يباركهم؛ انفرد عنهم، وأصعد إلى السماء**» إذن اللقاء الأول هو اللقاء الأخير، وهذا الذي أرفضه، لأن سفر أعمال الرسل يتحدث عن ظهور المسيح في أربعين يوم، وإنجيل يوحنا يتحدث عن ظهورات مختلفة؛ بينما لوقا يتحدث في إنجيله عن ظهور واحد فقط، هو الأول والأخير.

لوقا كان يكتب بترتيب، ولكن الترتيب لا يقتضي أن يختصر من ظهورات السيد المسيح، وأن يكذب، فيقول بأن اللقاء الأول هو اللقاء الأخير.

لأجل هذا [الخطأ] أنا أرفض قدسية إنجيل لوقا.

ننتقل إلى النقطة الثانية، وهي في الحقيقة تكملة لهذه النقطة: أين تم لقاء التلاميذ بالمسيح، اللقاء الذي يعتبره لوقا الأول والأخير؟

يخبرنا لوقا في أعمال الرسل (٢٤/ ٣٣) أن هذا اللقاء جرى في أورشليم، فيقول عن التلميذين العموسيين: «**ورجعا إلى أورشليم، ووجدا الأحد عشر مجتمعين، هم والذين معهم، وهم يقولون: إن الرب بالحقيقة قام وظهر لسمعان**» إلى آخر النص.

أين جرى أول لقاء بين المسيح والتلاميذ؟

الجواب: هذا اللقاء الأول جرى في مدينة أورشليم، لقوله: «**ورجعا إلى أورشليم، ووجدا الأحد عشر مجتمعين**».

لكن لو قرأنا مرقس (١٦/ ٧) ومتى (٢٨/ ١٠) سنرى بأن اللقاء لم يكن في أورشليم، بل كان في الجليل يقول متى: «**أما الأحد عشر تلميذًا، فانطلقوا إلى الجليل، إلى الجبل، حيث أمرهم يسوع، ولما رأوه سجدوا له**» ولم يذكر متى ومرقس أورشليم أبدًا.

فالسؤال يا أستاذ رأفت: هل كان ظهور المسيح مع التلاميذ المجتمعين في أورشليم أم كان في الجليل؟ وللعلم فإن الجليل في شمال فلسطين، بينما أورشليم في جهة الجنوب، أو وسط الجنوب من فلسطين.



Ơəȝ 5 ǼǫǨ ŋūƛƘʂǩł ŋǫƱłɏǮǩł

دعنا نرجع لموضوع زربابل، لكي ننهي هذه النقطة.

افتح معي سفر الأيام الأول (٣/ ٥) حيث يقول: «**وهؤلاء ولدوا له في أورشليم: شمعي وشوباب وناثان وسليمان**» إذن ناثان وسليمان هم إخوة، وقد ولدوا لأبيهم داود.

ردًا على سؤالك عن زربابل: هل كان من نسل ناثان أم كان من سليمان؟

أقول: إن لوقا ومتى قالا: إن المسيح تناسل من شالتئيل وزربابل، وهما كما لا يخفى تناسلا من سليمان مباشرة، ومع أن لوقا قال: إن شالتئيل هو مرتبط بزربابل – محور كلامنا- كان ابن ميري الذي تناسل من ناثان أخ لسليمان.

إذن ميري تناسل من ناثان، وشالتئيل تناسل من سليمان، فالمراد بذلك أنه تزوج ابنة ناثان، وبما أن ميري مات بلا عقب من الذكور فقد اتحد فروع عائلتي ناثان وسليمان في شخص زربابل؛ باقتران شالتئيل رئيس عائلة سليمان الشرعي بابنة ميري الذي تناسل من ناثان.

كما قلت لك – وأعيد وأكرر – إن أحد الإنجيلين نسب زربابل إلى ناثان،

والآخر نسبه إلى سليمان، فهو ابن لأحدهما بالولادة، وللآخر بالمصاهرة.

وهذا حدث في أكثر من موضع في الكتاب المقدس، ويمكن ترجع إليه إذا كنت تريد شواهد تتكلم [عن هذا الموضوع]، إذ يجوز للشخص الإسرائيلي أن ينتسب لصديقين أو أسرتين في وقت واحد، والدليل عليه أن العادات المعترف بها بين اليهود تجعل من الممكن أن ينتسب شخص إلى يهوذا، وآخر ينتسب إلى بنيامين، وهذا واقع كثيرًا في الكتب.

وأذكر على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في العدد (٣٢ / ٤١)، فهو يتكلم عن شخص اسمه يائير، وهو - في الواقع - اسمه يائير بن سجوب بن حصرون بن يهوذا، وفي سفر العدد يسميه يائير ابن منسى، لأن جده كان قد تبناه، فنسب إليه، وسمي يائير ابن منسى، فيائير انتسب إلى سبطين، إلى أحدهما بالمصاهرة، وإلى الآخر بالولادة.

ومثله في أخبار الأيام الأول (٢/ ٣٤)، وإستير (٧) وسفر الخروج (٢/ ١٠) وسفر راعوث (٤/ ١٧)، ولك أن تقبل ذلك أو ترفضه.

لكن على الأقل توجد إمكانية لحل هذه المشكلة التي تطرحها: كيف ينتسب شخص إلى سبطين أو كيف ينتسب شخص إلى أبوين، فبالنسبة للأسرة اليهودية هذا لم يكن مشكلة، ولو كان في ذلك أي مشاكل لاعترض عليه اليهود أنفسهم، لكنهم لم يعترضوا على سلسلة النسب؛ لأن هذا مقدس جدًا بالنسبة إليهم، ولم يعترض أحد من اليهود على النسب الذي في متى ولوقا، فهذه عادات اليهود، واليهودي إذا قرأ هذا يفهم أن الشخص يمكن أن ينتسب إلى سبطين في وقت واحد أو إلى أسرتين في وقت واحد.

سؤالك: أين تم اللقاء الأول [للمسيح مع التلاميذ]؟ فقد ذكرتَ أن الإصحاح الأول من سفر أعمال الرسل يقول بأن المسيح مكث أربعين يومًا، وهذه لا مشكلة فيها لأننا متفقان عليها.

لكنك تقول: إن المشكلة التي لأجلها ترفض قدسية الكتاب؛ أن لوقا بدأ

[حديثه عن ظهور المسيح للتلاميذ] بحادثة واحدة وأنهى بها، ولا أعرف كيف تحكم وترفض قدسية لوقا، لكونه لم يكرر الكلام مرتين، فهو كاتب محترف، ولا يريد أن يكرر الكلام مرتين، فالرسالة واحدة، وبدأ ما أنهى به في الرسالة الأولى، فسفر أعمال الرسل وإنجيل لوقا هما أصلاً كتاب واحد، وليسا كتابين، لقد كان لوقا وقف فترة عن مداولة الأحداث وكتابتها، ثم رجع فكتب مرة أخرى بقية الأحداث لثاوفيلس، فبدأ من النقطة التي انتهى بها في إنجيله إصحاح (٢٤).

ثم إنني أود أن أقول شيئًا، أنت تقول وتؤكد أن ما جاء في إنجيل لوقا هو اللقاء الأول، كما ذكرت متى (٢٤/ ٣٣)، فمن الذي قال لك بأن هذا هو اللقاء الأول؟ لقد كتب يوحنا ومتى ومرقس أحداثًا لم يكتبها لوقا، ولكنه لم ينفيها، لذلك فهذا ليس تحريفًا ولا خطأ، لأنه لا يصح أن نفترض أن لوقا يجب أن يكتب كل ما كتبه مرقس ويوحنا ومتى، فالروح القدس أراد أن يحدثنا عن شخصية الرب يسوع المسيح، مرة عن كونه نبي، ومرة كونه كاهن، مرة كونه ابن الله، ومرة كونه خادم، فلا داعي أن يكتب لوقا طبق الأصل عن الآخرين، وكل الأحداث كتبت - وبدقة - كما كتبها الأولون، وإلا فما فائدة الكتب الأولى؟

أنا حين أقول لك من باب الافتراض: إن عندك أربع كتب قرآنية، فلماذا سمح الله أن يكون أربعة كتب قرآنية ألا يكفي واحد؟ فهذه ليست مشكلة -حبيبي دكتور منقذ -، وهذا افتراض لأنني لا أقول أن هناك أربعة كتب، مع أن البعض ينادي بوجود نسخ كثيرة من القرآن الكريم حرقها عثمان، وهذا ليس موضوعنا، لأنني لا أريد أن أخرج عن الموضوع، لكني أؤكد ان ليس هناك داع لأن يكتب لوقا ما كتبه مرقس ومتى ويوحنا، وأريد أن أقول لك عزيزي: إنك لن تجد في إنجيل يوحنا أن المسيح كان يتكلم بأمثال، لكن ستجد في إنجيل لوقا كثيرًا من الأمثال؛ مما قاله الرب يسوع، هل هذا خطأ؟ هل يقلل هذا من شأن لوقا؟ لا لأن الروح القدس أراد أن يسلط الضوء على أحداث معينة في حياة المسيح.

ƶǢȡϙ ȝŇϥ g yϘǩ ηüλƘꜱǩł ηϘƱłyǮǩł

بداية، أنا أول مرة في حياتي أسمع بأن عثمان حرق القرآن، أنا لم أسمع هذا أبدًا، لكنني سمعت أن عثمان أحرق المصاحف، واعتمد المصحف الذي أجمع عليه الصحابة وترك ما كتبه هذا وذاك، لأن كتبهم قد يكون فيها صحيح، وقد يكون فيها خطأ، فجمع القرآن بتواتر الصحابة [لا بآحادهم].

يوجد فرق كبير يا أستاذ بين حرق القرآن وحرق المصاحف، عمومًا هذا ليس موضوعنا الآن.

إخوتي الكرام، لدينا عدد من النقاط، يقول الأستاذ: كما نُسب يوسف النجار إلى والد زوجته في لوقا؛ فإن زربابل بن شالتئيل نُسب أيضًا إلى والد زوجته شالتئيل، وقال: إن شالتئيل تزوج ابنة ميري، طبعًا هذا الكلام [لا دليل عليه]، وقد كتبتُ للأستاذ [وهو يتحدث] ما الدليل على هذا الكلام؟ ليس عنده دليل.

الدليل الوحيد الذي عنده هو أن هذا الأمر مستساغ عند اليهود، وما دام مستساغًا عند اليهود، فيمكن أن يحدث هذا.

لاحظوا الطريقة الانتقائية غير المقبولة، عندما تقول أن شالتئيل تزوج ابنة ميري، فينبغي أن تحضر على ذلك دليلاً من الكتاب المقدس، وإلا فإني لا أقبل هذا الكلام.

وقلتَ: من حقك يا منقذ أن لا تقبله، لكن اليهود يقبلونه.

وأجيب: لايهمني قبول اليهود لهذا أو اعتراضهم عليه، فما هكذا تثبت كتب الله عز وجل يا أستاذ.!

هل لو اعترض اليهود عل الكتب ننفي صحتها؟ وإذا أثبت اليهود صحتها سنثبتها؟ ما هكذا تثبت قدسية كتب الله تبارك وتعالى.

هل اعتراف المجامع بالكتب كاف لقبولها؟، وإذا رفضتها هل يجب علينا أن نرفضها؟

لا، فإن هؤلاء بشر، يصيبون ويخطئون، لذلك أنا لا أقبل كلامهم، وإنما أبحث عن توثيق الله تبارك وتعالى لأصحاب الاناجيل وكتبهم، أو توثيق المسيح عليه الصلاة والسلام، أو توثيق نبي من الأنبياء، فهذا الذي يحسم هذه المسألة.

أما أن يجتمع بشر؛ فيقرون إنجيل لوقا، ويرفضون إنجيل بطرس؛ فهذا كلام غير مقبول عندي، لأنهم بشر، وليس من حقهم أن يقدسوا ما لم يكن صاحبه يدري أنه مقدس [أي لوقا الذي لم يكن يعرف أنه ملهم]!

يقول الأستاذ: كيف عرفتَ بأن هذه الحادثة هي اللقاء الأول، سأقرأ عليكم ما يقوله لوقا يقول عن التلميذين المنطلقين إلى عمواس: «**فقاما في تلك الساعة، ورجعا إلى أورشليم، ووجدا الأحد عشر مجتمعين، هم والذين معهم، وهم يقولون: إن الرب بالحقيقة قام وظهر لسمعان**» معنى ذلك [أنهم لم يروه]، وأنهم يتساءلون [عن صحة الخبر]، «**وأما هما فكان يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز**».

لو كان المسيح قد ظهر للتلاميذ كلهم [قبل هذا الاجتماع] لما كانت هناك فائدة من العبارة «**وهم يقولون: إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان**»، لو كان المسيح قد ظهر لهم من قبل لقالوا: (وظهر لنا جميعًا)، لكن سمعان هو الوحيد الذي ظهر له المسيح قبل أن يظهر لبقية التلاميذ «**وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلام لكم، فجزعوا، وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحًا**».

أخبرني بأي حق يختصر لوقا هذه الزيارات، فيزعم أن أول زيارة كانت الأخيرة؟ إن هذا هو ما أعترض عليه، وليس عندي اعتراض أن يكتب لوقا أمرًا، وأن يكتب يوحنا أمرًا آخر، هذا لا أعترض عليه أبدًا، وأفهمه في ضوء نظرية تكامل الروايات، فأنا أقبلها تمامًا.

لكن الذي أرفضه أن يظهر المسيح أربعين يومًا للتلاميذ، ثم يجيء لوقا فيكذب، ويقول بأن اللقاء الأول له مع التلاميذ هو اللقاء الأخير؛ فهذا الذي

أعترض عليه، ولا أعترض أنه كتب شيئًا تركه الآخرون.

ثم إنك قلتَ: لم يُرد لوقا أن يكرر في أعمال الرسل ما كتبه في إنجيله، والمعروف أن سفر أعمالِ الرسل كتب بعد إنجيل لوقا، فهو كتب إنجيل لوقا أولاً، فكون لوقا لم يُرد إعادة ما كتبه [في الإنجيل] في سفر أعمال الرسل؛ أمر مفهوم، لكن المشكلة أنه في الإنجيل يكتب القصة لأول مرة!



Ơǝǥʒ 5 ǼǪǩ ŋǄǭǨǨǩł ŋǪƱłyǮǩł

لكي نوضح هذه النقطة الأخيرة فسأرد عليك، فيما يخص لوقا (٢٤/ ٣٦) كان المسيح أول مرة مع التلاميذ الأحد عشر، وهناك لقاءان ذكرهما القديس لوقا، ولم تعترف بهما، اللقاء الأول لقاؤه مع تلميذي عمواس، فقد أكل معهما ووبخهما على عدم إيمانهما، واللقاء الثاني هي مقابلته مع بطرس بطريقة فردية، واللقاء الثالث كتبه في (٢٤/ ٣٠-٣٦) مع التلاميذ الأحد عشر.

وهكذا نرى في إنجيل لوقا ثلاثة مقابلات، في ثلاثة أوقات مختلفة، مع ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى: تلميذا عمواس، والمجموعة الثانية: بطرس، والمجموعة الثالثة: التلاميذ الأحد عشر.

فحين يقول الكتاب: «**وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم، قال لهم: سلام لكم. فجزعوا، وخافوا، وظنوا أنهم روحًا. فقال لهم: ما بالكم مضطربين؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبهم؟ انظروا يدي ورجلي**»، فقوله: «**خافوا وجزعوا**» حديث عن الناس الذين لم يروا المسيح، لأن بطرس رأى المسيح، وكذلك تلميذا عمواس رأيا المسيح، فهذا ليس في المقابلة الأولى، لكن هنا مجموعة ثالثة قابلت الرب يسوع المسيح.



ƺǼǳǭ ƷŇǪ ǥ ƴǬǩ ǹǳǭǨǨǩł ǹǬƱłƴƷǩł

في المداخلة قبل الأخيرة سألتني: من أخبرك بأن هذا هو اللقاء الأول للمسيح مع التلاميذ؟ وأنا أخبرتك في مداخلتي السابقة أن هذا اللقاء هو اللقاء الأول [مع التلاميذ مجتمعين]، وأنت الآن وافقتني على أنه اللقاء الأول، وهذا شيء جيد.

ثم قلتَ: إني أنكر لقاءه مع تلميذي عمواس ومع بطرس، وأنا قلتُ: إني لا أنكر هذا الأمر، فقد قلت لك بأنني لا أتحدث عن لقائه مع فلان، ولا عن ظهوره لمريم المجدلية، فأنا لا أنكر هذه المقابلات.

أنا أتحدث عن ظهوره للتلاميذ كمجموعة، بطرس رأى المسيح، وليس لدي إشكال في هذا، لكني الآن أتحدث عن العشرة، هؤلاء العشرة كم مرة رأوا المسيح؟ أنا أسألك عن التلاميذ المجتمعين كم مرة رأوا المسيح؟

ستقول لي: إنهم رأوه مرات كثيرة، لكن مقصودي- الآن - التلاميذ الاثنا عشر، أو من تبقى منهم؛ إذن نحن نتحدث عن المجموعة الكبيرة، وهذه المجموعة الكبيرة - يا أستاذ رأفت - رأت المسيح أكثر من مرة بعد أن رأته مريم المجدلية، والتلميذان العمواسيان، وبطرس أيضًا، فكل هذا لا اعتراض لي عليه.

لكن حديثي هو عن أول لقاء مع مجموعة التلاميذ الأحد عشر مجتمعين؛ بما فيهم بطرس الذي رأى المسيح من قبل، فهم الآن مجتمعون، وحين رأوا المسيح وخافوا منه [لأنهم يرونه لأول مرة]، وأنت قلتَ: هذا أول لقاء، وهو صحيح.

لكن المشكلة أن لوقا يعتبر أول لقاء هو اللقاء الأخير، فهو يقول في خاتمته: المسيح رفع إلى السماء، بينما يوحنا يخبرنا أن المسيح لقي التلاميذ عدة مرات، ولوقا في أعمال الرسل يقول بأنه جلس معهم أربعين يومًا، وهو يراهم، وهم يرونه، فهذا هو الذي أعترض عليه يا أستاذ.

وقد فاتك - يا أستاذ - أن تذكر لي أين جرى هذا اللقاء؟ هل جرى في

أورشليم أم في الجليل؟

نتنقل إلى نقطة أخرى صغيرة:

يزعم لوقا في أعمال الرسل وفي إنجيل لوقا بأن المسيح عليه الصلاة والسلام سيجلس على كرسي داود، فيقول في لوقا (١/ ٣٢): «**الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه**» وأكد هذا في أعمال الرسل (٢/ ٣٠)، والسؤال: هل ورث المسيح عليه الصلاة والسلام كرسي داود؟

وأجيب: لا لم يرث كرسي داود.

وأسأل سؤالاً آخر: هل سيرث المسيح كرسي داود مستقبلاً؟

وأجيب: لن يرث المسيح كرسي داود، لأن المسيح عليه الصلاة والسلام - حسب الكتاب المقدس - من ذرية الملك الظالم الفاجر يهوياقيم، وهذا الملك حرم الله تبارك وتعالى أن يكون في ذريته ملك، يقول الكتاب في إرميا (٣٦/ ٣٠): «**قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكون له جالس على كرسي داود، وتكون جثته مطروحة للحر نهارًا، وللبرد ليلاً** »، إذن يهوياقيم لا يكون في ذريته ملك أبدًا، «**لا يكون له جالس على كرسي داود**».

والمسيح عليه الصلاة والسلام - حسب الإنجيل - من ذرية الملك يهوياقيم، إذن لا يمكن أن يحقق المسيح هذه النبوءة في حال من الأحوال، لا في حضوره الأول، ولا في اليوم الأخير؛ لأنه من ذرية الملك المحروم يهوياقيم [فهذا تناقض بين إنجيل لوقا وسفر إرمياء].



 Ơəჳ 5 ÆǪǩ ηǖ5ǨǬǩł ηǬƱłƴǮǩł 

موضوع يهوياقيم الملك المحروم، أنا تكلمت عنه [في غير هذه المناظرة]، وأحتاج أن أرجع إلى الشواهد، وأحضِّر له، لأن فيه مشكلة كبيرة، وأحتاج إلى وقت، لكي أخرج الشواهد، وأتمكن من الرد عليك.

باختصار رد القس منيس عبد النور على هذه النقطة التي أثيرت كثيرًا،

وهذه ليست أول مرة أتكلم فيها عنه، لكن لو أردتُ الرد عليك بسرعة، فسأذكر لك ما كتبه القس منيس، ويمكنك قبوله كما يمكنك رفضه.

تكلم القس منيس عن يهوياقيم، فقال: إنه شخص أوعده الله أن لا يكون في نسله جالس على كرسي داود، يقول القس عن يهوياقيم: « حذف البشير متى اسمه [من نسب المسيح]؛ لأنه كان آلة في يد ملك مصر؛ كما في أخبار أيام الثانية، ولأنه مثل يواش لم يدفن في قبور الملوك، بل طرح على أسوار أورشليم، ويجوز أن نقول أيضًا: إن يوشيا ولد يكينيا، لأنه ابنه»[١].

لكني أحب أن يكون حديثي عن هذا الموضوع باستفاضة، لأن هذا الأمر حدثت فيه بلبلة كثيرة، ولستَ أول شخص يتكلم فيه، بل قد تكلمتُ فيه مع أكثر من متناظر، لكن دعنا نأخذ الأمر بدراسة عميقة موضوعها: هل المسيح من نسل يهوياقيم أم لا؟

دعنا نؤجل هذا النقطة بالذات إلى الأسبوع القادم إن شئت.



 ƶ Ǣǲǭ ƷŇǪ g ƴǪǩ ŋǖƽǨǩł ŋǪƱłƴǮǩł 

أستاذ رأفت تفضلتَ، وقلتَ نؤجل موضوع يهوياقيم، وليس عندي مانع من ذلك.

لكني أحب تذكيرك بقضية يبدو أنك نسيتها، وهي: هل كان اللقاء [مع التلاميذ مجتمعين] في أورشليم أم في الجليل؟

وأيضًا أريد أن تسجل عندك نقطة صغيرة متعلقة بيهوياقيم، فقد جاء في إرميا (٣٣/ ٢٠) بأن العهد الذي أعطاه الله لبني إسرائيل بخصوص الملك الذي سيجلس على كرسي داود عهد مشروط، وليس عهدًا منجزًا، يقول: «**إن نقضتم**

(١) كلام القس منيس عبد النور لا علاقة له في موضوع المناظرة، فهو يحاول الإجابة عن سبب حذف البشير متى اسم يهوياقيم من نسب المسيح، والحق أنه متَّى حذف اسم «يهوياقيم» لئلا يكتشف المسيحيون أن المسيح من ذرية يهوياقيم الذي حرّم الله ذريته الملك، وبالتالي لن يكون المسيح ملك إسرائيل الموعود الذي يعطيه الله كرسي داود.

عهدي... فإن عهدي مع داود عبدي ينقض، فلا يكون له ابن مالكًا على كرسيه»[1]، فأنا أسألك هل نقض اليهود عهد الله، ولذلك لن يجلس أحد منهم على كرسي داود؟ أم أنهم وفوا بعهد الله تبارك وتعالى، لذلك سيعطيهم الله عز وجل ما وعدهم؟ أي سيعطيهم الابن الذي يجلس على كرسي داود ؟!

وهذه القضية نؤجلها إلى المناظرة القادمة إن شاء الله.

ننتقل إلى نقطة أخرى صغيرة، لدي سبب آخر يدعوني لرفض إنجيل لوقا، وهو أن لوقا أخطأ حين قال في (١٦/ ١٣): «**ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس**»، فهو يزعم بأن نقطة واحدة لم تنقص من الناموس، وهذا الكلام أيضًا أكده متى في (٥/ ١٨) حين قال: «**لأن المسيح قال: الحق أقول لكم، إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس؛ حتى يكون الكل**».

والحق أن لدي عددًا من النقاط سقطت من الناموس، بل سقط من الناموس أسفار كاملة، فلنأخذ لذلك نماذج بسيطة.

جاء في سفر الأيام الأول (٤/ ١٧): «**وبنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون** *****»

ثم يضع خمسة نجوم، ويكمل بقوله: «**وحبلت بمريم وشماي ويشبح أبي أشتموع**»، فهذه النجوم الخمسة إشارة لسقط في النص، ولم يعرف مؤلف الكتاب أو الكاتب كيف يعوض هذا السقط، فوضع خمسة نجوم بدلاً منه.

فأقول يا أستاذ رأفت: أليس في هذا النص حرف قد سقط من الناموس؛ بينما يزعم لوقا أنه لا يسقط من الناموس حرف واحد؟!

والمواضع التي سقطت فيها حروف من الناموس كثيرة، والسقط فيها ليس حرفًا واحدًا فقط، بل حروف، وبإمكانك أن تراجع مثلاً الأيام الثاني (٣٦/ ٢٣)، عزرا (١/ ٣، ٦/ ٥)، صموئيل الثاني (٥/ ٨)، حزقيال (٢٣/ ٤٣)،

---

(١) هذا النص أخطأ في فهمه الدكتور منقذ، لأن النص يتحدث عن استحالة نقض العهد، وليس عن تهديدهم بنقضه.

حيث يقول: «**فقلت عن البالية في الزنى: الآن يزنون معها وهي...**»، وكذلك الملوك الثاني (٥/ ٦)، زكريا (٦/ ١٥) نصوص كثيرة وضعوا فيها نجومًا بدلاً من الكلمات الضائعة من الكتاب.

وهذا كله يغلط قول لوقا الذي يزعم بأن وحي الله لا يسقط منه كلمة واحدة، وقد رأينا من هذه الشواهد كيف سقط الكثير من كلام الله تبارك وتعالى.

ولدي أيضًا أسفار كاملة مفقودة من الكتاب.



Ơəꞔʒ 5 ǼǬǩ ꞰƩǁ Ƙüǩƚ ɳǬƱƚƴǮǩƚ

أعطيتَ شواهد كثيرة عن النجوم، وسيزورني أخ، هو المسئول عن الترجمة من العبرية إلى الإنجليزية، والترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية، فسأسأله عنها، وقد قرأت مرة عن هذه النجوم.

لا بد - عزيزي دكتور منقذ - أن تفرق بين الناموس، التوراة، وبين كتب الأنبياء، الناموس هو الخاص بأحكام الله الوصايا، فهذا اسمه (الناموس)، فأرجو أن لا تخلط بين الناموس وبين كتب الأنبياء.

الناموس ليس هو الأسفار، الناموس هو أحكام الله والوصايا، فهذا اسمه الناموس، وكتاب الناموس أعطي لموسى، وارجع إلى يوحنا (١/ ١٧) حيث يقول: «**لأن الناموس لموسى أعطي**»، فهنا يحصر الناموس في موسى، وهو إشارة إلى الوصايا وإلى أحكام الله، فهذا هو المعنى، فوصايا الله هي عشر وصايا وأكثر من ستمائة وخمسين حكمًا.

ذكرت حزقيال (٢٣)، وعندي نسخة مترجمة مختلفة قليلاً عن النسخة التي معك، فالنسخة الموجودة عندي ليس فيها نجوم، وربما أحضرتَ الترجمة من كتاب آخر، وقد تعرضتُ لهذا الموضوع قبل ذلك، وتكلمتُ فيه من ثلاث سنين تقريبًا، لكن لأني أحب أن أركز معك؛ فليتنا نؤجل هذه النقطة إلى الأسبوع القادم.

لا يمكن أن أجبرك وقد كللتَ وتعبتَ، فكل إنسان عندما يرهق يتمنى أن يتوقف ويرتاح، فهذا من حقك تمامًا.

وأرجو أيضًا أن تراجع بعض الأسئلة التي لم تجبني عنها، فتكون جاهزة في موضوع المناظرة القادمة:

١. هل اللقاء الأول بين المسيح والتلاميذ كان في أورشليم أم في الجليل؟

٢. ما دليلك على أن الروح القدس اختار لوقا ليحمل كلمة الله تبارك وتعالى؟

ولعل هناك غيرها من النقاط أرجو أن تكون قد سجلتَها.

أستاذ رأفت، بين يدي نسختان مختلفتان من إنجيل لوقا، وأريد أن أعرف أي النسختين تعتبرها محرفة؟ وأيهما تعتبرها صوابًا؟، ففي لوقا (٢٣/ ١٦): «**ولا شيء يستحق الموت صنع منه، فأنا أؤدبه، وأطلقه، وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا، فصرخوا بجملتهم قائلين: خذ هذا، وأطلق لنا باراباس**».

هل عبارة: «وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا» موجودة في نسختك؟

يجيب القس على الشاشة: نعم هي موجودة.

يكمل الدكتور منقذ: ولكن عندي طبعتان مختلفتان ليس فيهما هذا النص، فعندي طبعة نسخة العالم الجديد التي تقول مقدمتها أنهم طبعوا ٩٨ مليون نسخة لمختلف لغات العالم، وقد أسقطوا هذه العبارة، تقول هذه النسخة: «**فسأؤدبه إذن وأطلقه، ولكنهم صرخوا بجملتهم قائلين**» فأسقطوا عبارة: «**وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**».

ولديَّ نسخة أخرى، وهي نسخة الرهبانية اليسوعية الكاثوليكية-، والنص فيها هكذا: «**فسأعاقبه ثم أطلقه، فصاحوا بأجمعهم: أعدم هذا**» ولا

توجد في هذه النسخة عبارة: «**وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**».

فهل تعتبر هاتين النسختين محرفتين أم تعتبرهما مقبولتين؟

لدي أمثلة أخرى لنفس الموضوع، ففي لوقا (١٧/ ٣٥) يقول: «**تكون اثنتان تطحنان معًا، فتؤخذ الواحدة، وتترك الأخرى**» الآن أرجو أن تلاحظ لي في نسختك، يقول النص: «**يكون اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد، ويترك الآخر فأجابوه وقالوا: أين يارب؟ فقال لهم: حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور**» هل هذا السياق هو الموجود عندك؟

قوله: «**تكون اثنتان تطحنان معًا، فتؤخذ واحدة وتترك الأخرى**» موجود في كل النسخ، ولا يوجد فيه أي إشكال، لكن بعده يقول النص: «**ويكون اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد، ويترك الآخر**»، فهذه العبارة غير موجودة في نسخة أخرى عندي، سأقرأها لك بعد أن أعرف إن كانت موجودة عندك أم لا.

القس يجيب على الشاشة: نعم موجودة عندي.

يكمل الدكتور منقذ: تقول نسخة الرهبانية اليسوعية التي يعترف بها الكاثوليك والأرثوذكس: «**وتكون امرأتان تطحنان معًا، فتقبض إحداهما، وتترك الأخرى، فسألوه أين يارب**» لقد حذفوا عبارة: «**يكون اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد، ويترك الآخر**» أسقطوا هذه العبارة التي سقطت أيضًا من ترجمة العالم الجديد التي طبع منها ٩٨ مليون نسخة.

فهل تعتبر نسخة العالم الجديد ونسخة الكاثوليك والأرثوذكس نسخاً محرفة وغير أمينة أم لا؟



Ơəʒ 5 ÆǫǨ ǊƩ ƚ Ū ŋæƳƘƮǩł ŋǪƱłƴǮǩł

عزيزي قلتُ لك: إن مرجعنا هو الأصل [اليوناني]، وقلتُ لك في بداية الحوار: يمكن أن تحدث بعض الأخطاء نتيجة الترجمة، وكل هذا وأنت لم تمس العقيدة في شيء، لا الصليب ولا القيامة ولا الموت ولا أي شيء [مهم]، ولكن

أنت تحاول أن تمسك بالأشياء غير الأساسية بالنسبة للعقيدة المسيحية، فأنت تتكلم عن مَثَل قاله المسيح: هل يؤخذ الذي في الحقل أم لم يؤخذ؟ لقد ترجمته مجموعة معينة بكذا، وترجمته مجموعة أخرى بكذا، فهذا لا يؤثر شيئاً على النص في اللغة الأصلية.

حين أقول لك: إن هناك ترجمات للقرآن الكريم مختلفة ليس لها علاقة بالأصل، أنا لا يهمني الترجمات، لكن يهمني الأصل.

دعني أرد عليك في موضوع بيت عنيا(١)، فأنت تقول: ثمة مشاكل أو خطأ بالنسبة للمكان الجغرافي [الذي التقى فيه المسيح تلاميذه بعد القيامة]، لكن يرد القس منيس ويقول: إن كل من لديه معرفة قليلة بجغرافية أورشليم وما حولها يعلم أن بيت عنيا واقع على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، نعم إن يسوع خرج بتلاميذه إلى بيت عنيا، وهناك أي على جبل الزيتون صعد إلى السماء، وإذ ذاك يصدق الراوي إذ قال: إن يسوع صعد من جبل الزيتون، كما لو قال: إنه صعد من بيت عنيا، ومما يجب ذكره أن كاتب سفر أعمال هو لوقا نفسه؛ فلا يمكن إذن أن يناقض نفسه.



ƶǢǅǭ ƷǸǪ ğ ƴǪǩ ǋƩ ǂǕ ƞǣƳƘƬǩł ƞǪƱłƴƷǩł

أستاذي الكريم، أنا لم اعترض على كون بيت عنيا في جهة أورشليم، فأنا أوافقك على أن ذلك، لذا حسبوها بأنها في أورشليم، لا أعترض على هذا الموضوع رغم ما فيه من التكلف.

وإنما كان سؤالي: هل كان اللقاء الأول في أورشليم أم في الجليل؟

مرة أخرى طلبتَ مني أن أرجع إلى الأصل، لذا سأطلب منك خلال هذا

---

(١) لم يذكر الدكتور منقذ خلال المناظرة كلمة «بيت عنيا»، ولا سأل عنها، إنما كان سؤاله الذي سأله مرارًا: هل لقي المسيح التلاميذ أول مرة في الجليل؟ أم في أورشليم؟ وما سينقله القس من كلام الدكتور منيس عبد النور لا علاقة له بالسؤال.

الأسبوع أن تسأل أولئك الذين يعرفون اليونانية: هل النصوص التي ذكرتها لك موجودة في الأصول اليونانية أم لا؟

ولا أدري إن كان أحد على وجه الدنيا اليوم يعرف اليونانية القديمة، فليتك تحضر لي إجابات وافية عن هذا السؤال: هل تحوي النسخ اليونانية القديمة الفقرتان اللتان حذفتهما ترجمة العالم الجديد والرهبانية اليسوعية أم لا؟

حدثتني عن ترجمات القرآن، وأنا لأول مرة أسمع أن القرآن مترجم، وإنما الذي أعرفه أن القرآن لا يترجم، وأن القرآن لا يجوز ترجمته، وأن الموجود بين أيدينا هو ترجمة **معاني** القرآن، فهي التي تستطيع أن تسميها الخاطئة أو هي الناقصة، وهذا ما لا أتحدث عنه [في حديثي عن إنجيل لوقا]، المهم أنه ليس هناك ترجمة للقرآن، بل ترجمة **معاني** القرآن، أي ترجمة ما فهمه المترجم من كلمات القرآن الكريم.

ولو أنك فتحت الصفحة الأولى منه؛ فلن تجد مكتوبًا عليها «ترجمة القرآن» بل ستقرأ «ترجمة معاني القرآن الكريم»، وأنا بين يدي الآن نسخة بالإنجليزية مكتوب عليها «ترجمة معاني القرآن الكريم»، وليس مكتوبًا عليها «ترجمة القرآن الكريم»، ولا يوجد أحد ترجم القرآن الكريم.



ǸƩǑƙǅƷǩł ǰǭ ƤǩƙƦǩł Ǆʓƪǩł
zǢǅǭ ƷŇǬ g yǪǩ Áǩþäł ŋǪƱłyƷǩł

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين وسيد الآخرين وسيد ولد آدم إلى يوم الدين، صلوات ربي وسلامه عليه وسلامًا دائمين سرمديين إلى يوم الدين.

أيها الإخوة الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحياكم الله إخوتي الكرام وبعد:

فهذا هو اللقاء الثالث في موضوعنا مع القس رأفت بعنوان: «هل إنجيل لوقا من كلام الله تبارك وتعالى ؟».

أود أن ألخص للإخوة الكرام بعض ما دار في اللقاءين السابقين، ولعل الأستاذ الكريم يعقب على ما سأقول:

اتفقنا مع الأستاذ رأفت على جملة نقاط:

أولاها: أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح عليه الصلاة والسلام، بل هو من تلاميذ بولس.

ثانيها: اتفقنا مع الأستاذ رأفت على أن لوقا لم يكن يدري أنه يكتب بإلهام من الروح القدس حين كتب إنجيله.

ثالثها: اتفقنا على أن الكنيسة والمجامع هي التي اختارت هذه الأناجيل، ومنها إنجيل لوقا، واعتبرته كلمة الله تبارك وتعالى، فآباء الكنيسة في القرن الميلادي الثاني هم أول من بدأ بتقديس هذا الإنجيل حين رأوا أنه من كلام الله تبارك وتعالى حسب مرئياتهم، ثم اختارت الكنيسة في مجمع نيقية ٣٢٥م هذا الإنجيل، واعتبرته جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى.

رابعها: رأينا وجود بعض التناقضات بين هذا الإنجيل وغيره من الأناجيل، والأستاذ رأفت له مع ما سميته «تناقضات» موقفان:

الموقف الأول: أنه أحالها إلى أخطاء بعض المترجمين، فقال: وجود النص

بهذه الصيغة إنما هو خطأ من المترجمين، وليس في النص الأصلي اليوناني مثل هذا الخطأ. ولاريب – حسب رأيه – أن النص اليوناني قد استخدم كلمة أخرى، وأن المترجمين إلى مختلف اللغات كالعربية والألمانية والإنجليزية وغيرها من اللغات أخطؤوا، فحتى لو كان الخطأ في جميع التراجم؛ فإن ذلك لا يعني بأن الأصل اليوناني فيه خطأ، هذا ما ذكره الأستاذ رأفت في أول طريقة في دفاعه عما أسميته «تناقضات».

الموقف الثاني: قوله بأن بعض هذه المواضيع التي فيها تناقضات غير مهمة، وأنها لا تؤثر في العقيدة، ولذلك لا يرى أية مشكلة في أن يكون في إنجيل لوقا بعض التناقضات مع ما جاء في غيره من أسفار الكتاب المقدس، إذ هذه التناقضات – بحسب رأيه- لا تسيء إلى إنجيل لوقا لأنها في مواضيع غير مهمة، مواضيع لا تتعلق بصلب العقيدة.

وثمة أسئلة معلقة بيني وبين الأستاذ الكريم رأفت، وسأذكِّره بها:

السؤال الأول: كنت سألتُ الأستاذ رأفت – ولا أدري إن كان أجابني فنسيت أم لم يجبني –: كيف عرفتَ أن الروح القدس اختار لوقا، وهو لم يدر ذلك عن نفسه؟

السؤال الثاني: طلبتُ من الأستاذ رأفت أن يرجع إلى الأصول اليونانية في بعض المواضع التي رأينا فيها تناقضات، لنرى هل الأصول اليونانية متناقضة هي الأخرى؟ أم أن التناقض محصور في التراجم العالمية المختلفة فقط ؟

السؤال الثالث: هل المسيح عليه الصلاة والسلام من ذرية الملك يهوياقيم ذلك الملك المحروم من أن يكون له جالس على كرسي داود؟ بينما لوقا يزعم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام سيرث كرسي داود، وأراه بذلك مناقضًا لما جاء في العهد القديم.

السؤال الرابع: وعدنا الأستاذ أن ينظر في الأصول العبرانية في نصوص النجوم التي اعتبرناها سقطًا في الكتاب المقدس، بينما يزعم لوقا بأن كلام الله

(الناموس) لا يمكن أن يسقط منه حرف واحد، وقد رأيت حروفًا بل كلمات كاملة قد سقطت من النص الكتابي.

السؤال الخامس: أين كان لقاء المسيح عليه الصلاة والسلام الأول مع التلاميذ مجتمعين؟ هل كان في أورشليم؟ أم كان في الجليل؟ إذ رأيت تناقضًا في هذا بين الإنجيليين وبين لوقا؟

السؤال السادس: الآباء الذين قدسوا الكتاب المقدس واعتمدوا قدسية إنجيل لوقا، هل هم معصومون من الخطأ؟ أم أنهم يخطئون كغيرهم من البشر؟



 Ơəკ 5 ǼϙǨ ÁǩƿàƗ ηϙƱƗyǮǩƗ 

عزيزي يا شيخ منقذ، أولاً لا تضع على فمي كلمات لم أقلها.

من أعلمك أني قسيس، أرجو أن لا تتنبأ، وصل للرب أن يحقق نبوءتك، لكن لا تضع كلامًا على فمي، أنا لم أقل: إني قسيس[١].

ثانيًا: أنا لم أقل: لوقا لم يكتب بإلهام، ولكن قلت وأعيد وأكرر: إن القديس لوقا لم يكن يعلم أن إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل سيكون عليها الاعتماد الكلي بالنسبة للمسيحيين، هذا ما قلته، ولم أقل أن لوقا لم يكتب بإلهام من الروح القدس.

ثالثًا: أنا لم أقل إن لوقا تلميذ لبولس، وأرجو أن ترجع للتسجيلات، وأنا أسجل عندي، وأعلم ما أقول، فأنا لم أقل: إن لوقا كان تلميذًا لبولس، لأن الكتاب لم يقل بذلك.

لديك أسئلة، وقد أجبت عنها، ولكن من أجل السامعين أجيبك مرة أخرى.

---

(١) لا ندري ما سبب إنكار القس رأفت أنه قس، مع أنه يقدم نفسه كقس في موقعه (عرب ليسوع)، وكذلك في غرفته في برنامج البالتوك (Jesus Love)، كما يقدم نفسه كراع للكنيسة العربية في فيينا.

السؤال الأول: كيف عرفت أن الروح القدس اختار لوقا؟

أولاً: الكتاب المقدس له مقياس، وله لغة، كثيرون ابتدعوا أناجيل وقالوا: إننا كتبنا بإلهام من الروح القدس! ولكن لما طبقنا الآيات والأناجيل المزورة مثل إنجيل توما وإنجيل بطرس وإنجيل أعمال الرسل وإنجيل التلاميذ؛ وجدناها ليست مثل إنجيل لوقا ويوحنا ومتى ومرقس؛ لوجود فروق كثيرة؛ وبذلك استطعنا أن نعرف من [مطابقته] مع إنجيل متى، فله نفس اللغة، ويتحدث عن نفس الأحداث التي كتبها مرقس ويوحنا.

ثانيًا: طلبتَ مني أن أرجع إلى النص اليوناني لأتأكد من صحة المكتوب العربي، عزيزي أنا لا أعرف اللغة اليونانية، وأنت كذلك لا تعرفها، وقد وعدتَ في المرة الماضية أنك ستسأل بعض الناس الذين لديهم علم باللغة اليونانية.

وقلتُ لك: إن اللغة اليونانية المطلوبة هي القديمة وليست المستحدثة، لأنها مرجعنا، وإذا كان ذلك صحيحًا فلماذا تعيد السؤال مرة أخرى وتطالبني بالرجوع للنص اليوناني؟! وقد أجبتك فلماذا تسألني مرة أخرى؟

ثالثًا: قلتَ عن الملك يهوياقيم أنه من أجداد المسيح من نسله، ولكن الكتاب لم يذكر أن المسيح من نسل يهوياقيم، بل ذكر أن المسيح من نسل يهوذا أو داود، وعادات اليهود غير عادتنا الآن، فاليهودي يفكر ويتكلم بطريقته الخاصة، وهو غير العربي وغير الأمريكي وغير السوري، فكل بلد وكل شعب له تقاليده، فعلى سبيل المثال أنا لا أستطيع أن أقول لك: إنني مسافر أربعين يومًا وأربعين ليلة. لكن أقول: أنا مسافر لمدة شهر، فحين أحدد الفترة الزمنية فإني أحددها بمدة شهر، ولا أقول "أربعين يومًا وأربعين ليلة"، لكن هذه هي الطريقة التي يتكلم بها اليهود في عاداتهم اليهودية.

وفي التقاليد اليهودية أحيانًا ينسبون الابن إلى الجد، وإلى جدِّ الجد، هذه عادات وتقاليد يهودية، ولكي أكون صاحب حجة ودليل أقول: لو رجعتَ إلى سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩/ ٢) ستجده يتكلم عن هذا الأمر فيقول: «**ملك**

حزقيا، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وملك تسعًا وعشرين سنة في أورشليم، واسم أمه أبي بنت زكريا، وعمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود أبوه».

هل الملك حزقيا ابن داود أم ابن آحاز؟ حسب التقاليد اليهودية وحسب العرف اليهودي يمكن أن ينسبوا الابن إلى جد الجد، فهذه تقاليد شعوب، لذلك ذكر الكتاب أن المسيح من نسل يهوذا، والكتاب يقول: إن يهوياقم من نسل يهوذا، وبحسب إرميا (٢٢): «**أن اكتبوا هذا الرجل عقيمًا**»، فهنا الكاتب نسب المسيح إلى داود لكي تعرف أنه كتب بوحي.

وأريد أن أقول لك شيئًا آخر يمكن أن يغيب عن البعض: داود عنده ولدان: يوناثان وسليمان، وحُكم الملك سليمان [وذريته] يمتد إلى سبي بابل، وبعد سبي بابل يبدأ حكم [ذرية] ناثان، وهو الابن الثاني لداود؛ وهكذا نرى أن المسيح أتى من نسل يهوذا، ولو كان من ذرية يوناثان أو سليمان، فهو من السبط الملوكي، ومن النسل الملوكي.

كما نرى أن الوعد تجدد لزربابل الذي أتى من يوناثان بالمصاهرة، وأتى أيضًا بالولادة [من نسل سليمان]، فزربابل ينتمي إلى الفرعين: ناثان وسليمان، هذا ردي عزيزي على سؤالك: هل المسيح من نسل يهوياقيم أم لا؟

بالنسبة للنجوم، اتصلت اليوم بعدة أشخاص؛ وعلى رأسهم شخص من المترجمين والمسئولين عن ترجمة الكتاب المقدس من العبري إلى اللغات الأخرى، وسألته: عن معنى النجوم فقال لي: إن هذه اختصارات في النص، ولكن حينما ترجع لأي ترجمة أخرى غير العربية فستجدها تشير إلى الخيانة الزوجية إشارة، وعلى سبيل المثال في حزقيال ٢٣ / ٤٣ يقول الكتاب: «**فقلت عن البالية في الزنا الآن يزنون زنا معها، وهي***»** وعندنا في ترجمة أخرى ثلاثة نجوم، فقال لي: هذه اختصارات في اللغة، لكن في الترجمة الإنجليزية والترجمة الألمانية ما يدل أن المقصود بهذه النجوم أنها خانت خيانة زوجية، وأنها مستمرة في الخيانة،

فالنقاط الثلاث أو النجوم الثلاث إشارة إلى الاختصارات، وهذا ما قاله أحد مترجمي الكتاب المقدس من اللغة اليونانية واللغة العبرية.

وأذكرك بقول القرآن الكريم: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

أما بالنسبة للجليل أو أورشليم أنا لا أعرف مدى معرفتك بالنسبة للجليل أو أورشليم، ولكن كما ذكرت لك، فإن بيت عنيا قريبة من منطقة الجليل وقريبة من منطقة جبل الزيتون كلها في محيط واحد ودائرة واحدة.

آخر سؤال سألتني عنه: هل الذين اعتمدوا إنجيل لوقا معصومين من الخطأ؟ وأجيب: لا، الناس غير معصومة من الخطأ، ولكن يقول شخص مثل كاتب إنجيل برنابا: إن الشيطان بصق على التراب، ونتيجة لبصق الشيطان خرجت لآدم سرة، فأنا كرجل عاقل أعطاني الله قدرًا من الفهم [أرفض هذا] هل الشيطان يستطيع أن يبصق؟ هل للشيطان جسد؟

أيضًا نحن نعلم أن السُّرة مرتبطة بالحبل السُّرِّي، فالطفل الصغير يقطع له الحبل السُري، فتتكون له سرَّة، لكن آدم لم يولد، فمن أين يقول المدعو برنابا بذلك، برنابا الذي - للأسف - يستشهد به البعض من غير المتعلمين وأنصاف المتعلمين.

أيضًا حينما يتكلم إنجيل توما بكلام غريب ليس له معنى، وليس له طعم، ويقول كلامًا لا يقبله أحد ولا يفهمه أحد؛ فأنا أحكم عليه من خلال كلامه، فالأذن تمتحن السمع، فالذين وضعوا المقياس، ورفضوا الكتب الأخرى نتيجة التعاليم التي فيها، الأناجيل الأخرى مثل إنجيل توما الذي سمى نفسه «تعاليم المسيح السرية»، وكتب كلامًا غريبًا، كلامًا لا يشبع قلبًا ولا عقلاً، وعلى سبيل المثال جاء في إنجيل المدعو توما: «**قال يسوع: من يعرف الأب والأم فيدعى ابن عاهرة**» هل المسيح يقول هذا؟!

يكمل توما بالقول: «**عندما تجعلون الاثنين واحدًا تصبحون أبناء آدم، وعندما تقولون للجبل: انتقل من هنا فسينتقل**» طبعًا يأخذ جزء من الحنطة

وجزء من الزوان ويحاول أن يؤلف بينهما.

ولذلك يقول في آية (١٠٨): «**قال يسوع: من يشرب من فمي سيصير مثلي أنا نفسي سأصبح هو نفسه، المخيفة سوف تنكشف له**» كلام فارغ لا يشبع قلبًا ولا يشبع فكرًا.

بهذا المقياس – عزيزي – اختار آباء الكنيسة الأولى [الكتب القانونية]، وميزوا بين الحنطة والزوان، فإنجيل لوقا اتفق على قدسيته أكثر من ٥٠٠ أسقف لهم وزنهم في تلك الأيام، لذلك إنجيل لوقا ينسب إلى الوحي الإلهي، وذلك لأن تعاليمه واضحة، وليس كبقية الأناجيل المهرطقة.



 zÆDzǭ ǯǸǭ g yǫǩ ŋØǊƦǩł ŋǫƱłyǮǩł 

بداية لا علاقة لنا ببرنابا ولا بالسُرَّة، ولا نستشهد به، ولم أذكر لك اسمه، ولا علاقة لي به؛ لا من قريب ولا بعيد، وكذلك توما وكلامه الذي ليس له طعم، أنا لا علاقة لي به أبدًا؛ لا من قريب ولا بعيد.

أنا الآن أناظر في موضوع «إنجيل لوقا».

دعني أولاً أصحح بعض المعلومات التي قلتَها:

أنا لم أقل بأنك قلتَ: إن لوقا ليس ملهما، أنا لم أقل هذا، ولا أنت قلتَ هذا، وإنما قلتُ: إنك تقول بأن القديس لوقا لم يكن يعلم بأنه ملهم، فإذا سمعتَ خطئًا فأرجو أن تراجع التسجيل؛ فأنا لم أقل ذلك، فإذا وجدتني قد قلتُه فأنا أعتذر عنه؛ مع أني متأكد أني لم أقله.

تقول: إنك لم تقل بأن لوقا من تلاميذ بولس، لا بأس، لعلي أخطأت في هذه، فأنا غير متأكد منها، فإذا كنتَ لم تقلها فأنا اعتذر عنها، لكن نحن متفقون على القضية الأهم، وهي أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح عليه الصلاة والسلام.

أسألك أستاذي الكريم، كيف عرفتَ بأن لوقا كتب بإلهام من الله تبارك وتعالى؟

يقول الأستاذ بأن آباء الكنيسة ليسوا معصومين، يعني من الممكن أن يخطئوا في الاختيار، لكن هؤلاء الآباء نظروا في هذا الإنجيل، فوجدوا بأنه إنجيل متماسك، متناسق، جيد، لا يكذب على الله، ليس فيه كلام لا طعم له[1]، كتاب نموذجي، كلامه ممتاز؛ فاعتبروه جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى.

إذن ما رأيك لو كتبتَ أنت، أو كتبتُ أنا صفحة أو صفحتين نعظم فيها المسيح، ونعظم فيها الله، ولا نجدف، ولا نذكر أي معلومات ليس لها طعم، هل سيوافق آباء الكنيسة؛ فيدخلون هذه الصفحة في كلام الله؟ لأنها جيدة وتدل على أن كاتبها لا يخلط الزوان بالحنطة؟ هل سيدخلونها في كلام الله تبارك وتعالى ويعتبرونها من كلام الله لأنها حققت الشروط التي حققها إنجيل لوقا؟

إذ ليس ثمة نص عن المسيح بأن لوقا سيكتب فاعتمدوا إنجيله، ولا يوجد خبر عن نبي من الأنبياء يقول بأن لوقا سيسجل فاعتمدوا إنجيله، إنما الآباء نظروا في الإنجيل الذي كتبه لوقا فوجدوه كلامًا قيمًا؛ فاعتبروه من كلام الله؛ فكذلك يمكن لي ولك الآن أن نتفق على صفحة أو صفحتين جيدتين نكتبها من غير أي أخطاء، وبدون أية مشاكل مع العهد القديم والأناجيل الأخرى، ثم تدفعها إلى آباء الكنيسة الحاليين [ليدخلوها في كلام الله]، فهم مثل الآباء الأولين لا يتميزون عنهم في شيء، فهؤلاء من الممكن أن يخطئوا؛ وأولئك من الممكن أن يخطئوا، أولئك اجتهدوا فلعلهم أصابوا، ولعلهم أخطؤوا؛ وأولئك يجتهدون فلعلهم يصيبون ويخطئونّ.

أود أن أسمع رأيك في هذه الفكرة.

ننتقل إلى مسألة أخرى، أنا لا أريد أن أتحدث عن إنجيل توما وبرنابا، فأنا لا أؤمن بأن إنجيل برنابا - وكذلك إنجيل توما - من كلام الله.

وكذلك لا أؤمن بإنجيل يوحنا الذي يقول بأنه لو كُتبتْ معجزات المسيح «واحدة واحدة؛ **فإن العالم لا يسع الكتب المكتوبة**» يعني الكرة الأرضية،

(١) يستخدم الدكتور نفس الكلمة التي استخدمها القس عن الأناجيل الأبوكريفا.

والسماوات السبع، والنجوم كلها، والعالم كله لن يسع الكتب المكتوبة التي سجلنا فيها معجزات المسيح واحدة واحدة!

ولن أقول مثلما قلتَ عن توما بأنه هذا الكلام ليس له طعم، لكن أقول: هذا الكلام يحتاج إلى شيء من التدقيق أيضًا، هناك أمثلة كثيرة ليس لها علاقة بإنجيل لوقا، لذلك ندعها ولا نتحدث عنها، لكن أحببتُ أن أريك أن المقياس الذي تستخدمه في توثيق إنجيل لوقا مقياس غير منضبط، وليس مقياسًا ثابتًا، فمن الممكن أن تختلف فيه الأذواق والأفهام.

ننتقل إلى قضية أخرى، قضية يهوياقيم.

الأستاذ رأفت كلمني عن يهوذا و غير يهوذا، وكلمني عن سليمان وعن داود، [وكل هذا لا علاقة له بموضوعي].

سؤالي: هل يهوياقيم من أجداد المسيح أم ليس من أجداد المسيح؟

يجيب القس على الشاشة: «يهوياقيم ليس من أجداد المسيح».

يكمل الدكتور منقذ: الحق أن يهوياقيم من أجداد المسيح، وأن يهوياقيم محروم أن يكون في ذريته جالس على كرسي أورشليم، لأن الله عز وجل حرم على ذريته أن يكون فيها ملك، يقول الكتاب المقدس عن يهوياقيم في إرميا (٣٦/ ٣٠): «**قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكون له جالس على كرسي داود، وتكون جثته مطروحة للحر نهارًا، وللبرد ليلاً**» إذن لن يكون ليهوياقيم جالس على كرسي داود.

ما هي نتيجة هذه النقطة؟

إذا كان المسيح عليه الصلاة والسلام من ذرية يهوياقيم؛ فمعناه أن المسيح ليس بملك، ولن يملك ولو عاد من جديد.

ولو ثبت بأن يهوياقيم من أجداد المسيح، فمعناه بأن لوقا أخطأ في قوله في (١/ ٣٢): «**الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه**» فهذا خطأ.

أيضًا يكون قد أخطأ في قوله في أعمال الرسل (٢/ ٣٠): «**من ثمرة صلبه**

يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه».

الآن المطلوب مني أن أثبت أن يهوياقيم من أجداد المسيح، فإذا أثبتُ أن يهوياقيم من أجداد المسيح، فمعنى ذلك بأن لوقا أخطأ في هذه القضية التي هي من أهم القضايا،

الآن أريد أن أسألك أستاذ رأفت: هل المسيح عليه الصلاة السلام من ذرية الملك يوشيا والملك يكينيا؟

وحتى أعينك على الإجابة سأقرأ لك من إنجيل متى في الإصحاح الأول حين تحدث عن نسب المسيح عليه الصلاة والسلام فقال: «**وآمون ولد يوشيا، ويوشيا ولد يكينيا وإخوته عند سبي بابل**» فهؤلاء مذكورون ضمن أجداد المسيح، فهذا نسب المسيح حسب إنجيل متى.

فالسؤال – يا أستاذ رأفت – هل المسيح من ذرية الملك يوشيا؟ وهل هو من أبناء ابنه يكينيا أم لا؟

كتب القس على الشاشة: هذا خارج عن موضوع المناظرة لأنه حديث عن إنجيل متى.

فيجيبه الدكتور منقذ: أنا أسأل هذا السؤال لنقد إنجيل لوقا، فإني أنقده من خلال أسفار العهد الجديد، لذلك أسألك أستاذ رأفت: هل المسيح عليه الصلاة والسلام من ذرية يوشيا ويكينيا أم لا؟

لابُد أن تقول بأن المسيح عليه السلام من ذرية يوشيا ويكينيا، لأنهما مذكوران في أجداد المسيح، في إنجيل متى في (١/ ١١): «**يوشيا ولد يكينيا وإخوته عند سبي بابل**» فمعناه أنهما من أجداد المسيح، ولا أدري لماذا أنت متردد في هذه المسألة، إنهما من أجداد المسيح، وهذا ليس خروجًا عن الموضوع، وإنما آتي بنص من إنجيل متى؛ لإثبات أن لوقا أخطأ.

كتب القس على الشاشة: المسيح من ذرية يوشيا ويكنيا.

إذن الأستاذ رأفت يعترف بأن المسيح عليه الصلاة والسلام من ذرية

يكينيا ابن يوشيا.

وحتى أثبت أن يهوياقيم من أجداد المسيح عليه الصلاة والسلام، نقرأ في سفر الأيام الأول؛ بأن يهوياقيم هو ابن الملك يوشيا، وهو والد يكينيا، فيهوياقيم الملك الذي حرم الله ذريته من الملك هو ابن يوشيا، وهو أبو يكينيا، ولن أتحدث عن كاتب إنجيل متى الذي لبَّس على الناس وحذف اسم يهوياقيم؛ فهذا ليس في موضوع المناظرة، لكن أنتم تعرفون لماذا حذفه(١)!.

إذا أثبتُّ أن يهوياقيم ابن يوشيا وأبو يكينيا؛ فمعنى ذلك بأن المسيح من ذرية يهوياقيم، ومؤداه أن لوقا أخطأ في مسألة من أهم المسائل، وعليه يحق لي أن أرفض قدسية إنجيله، يقول سفر أيام الأخبار الأول (٣/ ١٤): «**بنو يوشيا: البكر يوحانان، الثاني يهوياقيم، الثالث صدقيا، الرابع شلوم، وابنا يهوياقيم: يكينيا ابنه، وصدقيا ابنه**». أرجو أن تتنبهوا لقوله: «**الثاني يهوياقيم**».

إذن الترتيب الصحيح لسلسلة النسب كالتالي: (يكينا بن يهوياقيم بن يوشيا)، هذا هو الترتيب الصحيح حسب ما جاء في سفر الأيام الأول (٣/ ١٤)، وقول متى: «**يوشيا ولَد يكينيا**» ليس بصحيح، لكن لا علاقة لموضوع المناظرة بإنجيل متى.

الصحيح أن يوشيا وَلَد يهوياقيم، ويهوياقيم هو الذي وَلَد يكينيا.

إذا ثبت لدينا بأن المسيح من ذرية يهوياقيم، فعليه لن يكون ملكًا، ولن يحقق ما زعمه لوقا (١/ ٣٢): «**الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه**»، إذن أخطأ لوقا في قضية من أهم القضايا.

من أجل هذا الخطأ الذي وقع به لوقا؛ أنا لا أعتبر كلامه من كلام الله تبارك وتعالى.

نعود إلى موضوع آخر - ذكره الأستاذ -، فقد اتفقت معه على أني سأحاول

(١) لقد حذف متى اسم يهوياقيم من أجداد المسيح حتى لا يتبين للقارئ أن المسيح محروم من الملك، فهذا الملك محروم وذريته أن يجلس على كرسي داود.

الحصول على النصوص اليونانية لنرى: هل هذه الأصول أخطأت أيضًا؟ أم أن الخطأ محصور في النص المترجم، فقد رأينا بأن التراجم المختلفة كلها كانت تحوي نصوصًا متناقضة، فزعم الأستاذ بأن الأصل اليوناني هو الصحيح فقط.

وقد رجعت للأصل اليوناني في تناقض أحالني فيه الأستاذ إلى النص اليوناني، يقول في مرقس (٦/ ٨): «**وأوصاهم أن لا يحملوا شيئًا للطريق غير عصا**» وعند «**أن لا يحملوا**» يستخدم النص اليوناني: (ἵνα μηδὲναἴρωσιν εἰς ὁδὸν)، ومعناها بالعربية: لا يحملوا شيئًا للطريق.

παρήγγειλεν αὐτοῖς ἵνα μηδὲν αἴρωσιν εἰς ὁδὸν εἰ μὴ
إلاّ طَريقٍ لـِ يَحمِلوا لا شيئًا أنْ ـــهُم أوصى

ῥάβδον μόνον, μὴ ἄρτον, μὴ πήραν, μὴ εἰς τὴν ζώνην
المِنطَقَة في لا مِزودًا لا خُبزًا لا فقط عصًا

ويكمل النص اليوناني بالقول: (εἰ μὴ ῥάβδον μόνον)، ويعني: إلا العصا، هذا هو النص باليوناني.

أما عندما نذهب إلى النص الثاني (لوقا ٩/ ٣) فنرى النص كالتالي (μηδὲν αἴρετε εἰς τὴν ὁδόν)، أي:«**لا تحملوا شيئًا**»، ويكمل (μήτε ῥάβδον)، وتعني: «لا عصا».

καὶ ἰᾶσθαι τοὺς ἀσθενεῖς, 3καὶ εἶπεν πρὸς αὐτούς, Μηδὲν
لا شيء ـــهم لـــ قالَ و المرضى ليشفوا و

αἴρετε εἰς τὴν ὁδόν, μήτε ῥάβδον μήτε πήραν μήτε ἄρτον
تحملوا لـِ الطريق لا عصًا ولا زادًا ولا خبزً

إذن الخطأ الذي زعمتَ بأنه غير موجود في الأصول اليونانية؛ هو بالحقيقة موجود في الأصول اليونانية، وكنتُ قد أثبتُ لك الخطأ من النص العربي ومن النص الإنجليزي ومن النص الألماني، وها أنذا أوضحت لك خطأ النص

اليوناني أيضًا.

ننتقل إلى قضية أخرى أستاذي الكريم: أنا سألتك عن بعض النصوص، وقلتُ لك بأن لدي نسختين متغايرتين من إنجيل لوقا، وطلبتُ منك أن ترجع إلى الأصل اليوناني فتراجعها، فأرجو مرة أخرى أن نستذكر بعض المعلومات بخصوص هذه النصوص.

أرجو أستاذي الكريم أن تفتح لي على النسخة التي بين يديك؛ لنرى ما الذي فيها، وسأضع النص اليوناني أمامي كما أعطاني إياه الخبراء باللغة اليونانية.

νυκτὶ ἔσονται δύο ἐπὶ κλίνης μιᾶς, ὁ εἷς παραλημφθήσεται
سيُؤخَذُ الواحدُ واحدٍ فراشٍ على اثنانِ سيكونانِ الليلةِ

καὶ ὁ ἕτερος ἀφεθήσεται· [35] ἔσονται δύο ἀλήθουσαι ἐπὶ τὸ αὐτό,
معًا إذ تطحنانِ اثنتانِ ستكونانِ سيُترَكُ الآخَرُ و

ἡ μία παραλημφθήσεται, ἡ δὲ ἑτέρα ἀφεθήσεται. [36].
فَستُترَكُ الأخرى أمّا ستُؤخَذُ الواحدةُ

سنقرأ في لوقا (١٧/ ٣٥) حيث يقول: «**تكون اثنتان تطحنان معًا، فتؤخذ الواحدة وتترك الأخرى**» هذه موجودة في كل التراجم العالمية: (العربية والإنجليزية والألمانية)، بل وفي كل التراجم نجد هذه العبارة المشكلة: «**يكون اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد يترك الآخر**».

فهل هذه العبارة موجودة في نسختك؟ (١)

يجيب القس على الشاشة: هذه العبارة موجودة في نسختي.

ويكمل الدكتور منقذ: لقد حذفت نسخة الرهبانية اليسوعية هذه العبارة، واعتبرتها غير أصيلة في الكتاب المقدس، فهي غير موجودة فيها، وقد صدقت حين حذفت هذا النص، واعتبرته نصًا دخيلاً غير أصيل في الكتاب المقدس؛ لأنه غير موجود في الأصل اليوناني.

(١) للوقوف على اختلافات طبعات الكتاب المقدس ندعو القارئ الكريم لتتبع المواضع التي ذكرها الدكتور منقذ وغيرها في الموقع التالي: (retext.comلاwww.script).

ومثله صنعت ترجمة العالم الجديد التي ليس فيها هذه العبارة، وقد حذفوها لأنها غير موجودة في الأصل اليوناني.

الشاهد الآخر في لوقا (٢٣/ ١٦) يقول النص المتفق عليه بين النسخ: «**ها لا شيء يستحق الموت منه؛ فأنا أؤدبه وأطلقه**»، فهذه الفقرة موجودة في كل التراجم.

لكن سأسالك عن العبارة التالية: هل هي موجودة في نسختك: «**كان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**»؟ هل هذه الفقرة موجودة في نسختك؟ علمًا أنها غير موجودة في ترجمة العالم الجديد التي تقول: «**فسأؤدبه وأطلقه، لكنهم صرخوا بجملتهم قائلين**» فحذفوا تلك العبارة «**كان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**».

وقد تم حذفها أيضًا من نسخة الرهبانية اليسوعية، وفيها: «**فسأعاقبه ثم أطلقه، فصاحوا بأجمعهم: أعدم هذا**»، فالفقرة التي نتحدث عنها غير موجود في نسخة الرهبانية اليسوعية الكاثوليكية والتي يعترف بها الأرثوذكس.

وسؤالي: هل العبارة التالية موجودة في نسختك: «**وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**»؟

يجيب القس على الشاشة: نعم موجودة في نسختي.

ويكمل الدكتور منقذ: إذن هي موجودة في نسختك من لوقا (٢٣/ ١٧)، لكنها غير موجودة في الأصل اليوناني، ولذلك حذفتها نسخة الرهبانية اليسوعية العربية في كل تراجمها العالمية، وكذلك حذفتها تراجم العالم الجديد ونسخها التي بلغت ٩٨ مليون، إنه نص محرف أضيف في إنجيل لوقا.

من أجل هذا التحريف أعتقد أن إنجيل لوقا ليس من كلام الله تبارك وتعالى.

ذكرتَ - أستاذ رأفت- نقلاً عن الخبراء في اللغة العبرانية واليونانية بأن النجوم هي مواضع تدل على النصوص التي تتحدث عن الزنا، أو قريبًا من هذه

المعاني، لذلك يحذفونها، ويضعون نجومًا.

ولا أوافقك يا أستاذ، فالنجوم الموجودة في الكتاب المقدس ليس لها علاقة بالزنا، وإذا كان ثمة نص أو نصان [مما فيه نجوم] لهما علاقة بالزنا أو الخيانة، فأنا سأثبت لك بأن النجوم لا علاقة لها بالخيانة الزوجية من قريب أو بعيد.

لن أتحدث عن حزقيال (٤٣) لأنه يتعلق بالخيانة الزوجية، لكن سأقرأ من الملوك الثاني (١٠/ ١): « **وكان لآخاب سبعون ابنا في السامرة، فكتب ياهو رسائل، وأرسلها إلى السامرة؛ إلى رؤساء يزرعيل الشيوخ وإلى مربي أخاب قائلاً***** فالآن عند وصول الرسالة إليكم** ».

هناك عبارة قالها الملك ياهو في رسالته، فوضعوا بدلاً منها خمسة نجوم، فالمحذوف هنا ليس له علاقة بالخيانة الزوجية، فلماذا حذفوه؟ ومن هو الذي من حقه أن يختصر كتاب الله تبارك وتعالى؟ ولماذا اختصروه في هذه المواضع ولم يختصروه في مواضع أخرى [كانت تتحدث بالفعل عن الزنا والخيانة الزوجية]؟

دعنا نأخذ مثالاً آخر ليس له علاقة بالخيانة الزوجية.

في (الأيام الأول ٤/ ١٧): «**وبنو عزرة: يثر و مرد وعافر ويالون*****، وحبلت بمريم**»، فنجد بين «**يالون**» و «**وحبلت بمريم**» خمسة نجوم «*****»، قضية ليس لها علاقة بالخيانة والزنا، فلماذا تختصرون من الكتاب المقدس بعض العبارات؟ بينما لوقا يزعم بأن السماء والأرض تزولان، ولكن لا يسقط حرف واحد، بل ولا نقطة واحدة من الناموس.

أنا أرى اسماً سقط، وأقصد اسم تلك التي حبلت بمريم، من هي التي حبلت بمريم وإشماي ويشبح؟ إنهم لا يعرفون اسمها، لذلك وضعوا نجومًا بدلاً من اسمها، ولديَّ شواهد أخرى، لكن لن أطيل عليك أكثر من هذا.



Ơəǫʒ 5 ǼǬǩ ȠǾǨǨǩ ȠǪƱłƴǮǩł

شكرًا عزيزي الشيخ منقذ

أولاً نتيجة الترجمات الكثيرة حصل فيها خطأ في ترتيب المعاني، فحين أقول مثلاً: «أؤدبه» أو «أعاقبه»، الكلمتان تؤديان نفس المعنى، وحينما تجد الترجمة في كتاب تستخدم» أعاقبه»، وفي ترجمة أخرى «أؤدبه»، فهذا اختلاف سببه تعدد الترجمات.

ولكن ماذا يؤثر على العقيدة المسيحية حينما تقول لي كلمات مثل: واحدة أخذها بالليل.. وواحدة لم يأخذها، أو واحدة بالنهار وواحد بالليل، كل هذا لا يؤثر على العقيدة.

وقد قلتُ لك: اليهودي حينما يكتب فإنه يكتب حسب تطبيقه وفهمه للنص، وبحسب تقاليده هو، فيمكن أن يكون قد وضع اختصارات، ولنرجع إلى سفر الأخبار الأول (٤/ ١٧) وقد استشهدتَ بترجمة غير التي معي، إذ ليس في نسختي هذه النجوم، بل العبارة تبتدئ من العدد (١٦): «**وبنو يهيللئيل: زيف وزيفه وتيريا وإسرائيل، وبنو عزرا: يثرا ومرد وعافر ويالون، وحملت بمريم وشماي ويشبح أبي أشتموع**».

هنا النص يقول: إن بني عزرا ومرد وعافر ويالون، وحبلت بمريم، فكلمة «**حبلت بمريم**» يرجع إلى عزرا وبني عزرا، في نسختي لا يوجد نجوم، والنص هنا يوضح أنها حبلت بمريم وشماي ويشبح أبي أشتموع، فيرجع الكلام في العدد (١٧) على عزرا وعلى بني عزرا.

بغض النظر – عزيزي – أسقط الاسم سهوًا أم نتيجة خطأ في النسخ؛ فهذا لا يؤثر على قضية من القضايا الأساسية في الكتاب المقدس.

بالنسبة ليهوياقيم، قد قلتُ لك:، هو حسب الجسد من أجداد المسيح، ولكن لم ينسب المسيح إليه لأن الكتاب يقول: «**يكون عقيمًا**»، فنسب المسيح إلى جد جده.

وهذه المسألة تتعلق بإنجيل متى، وإنجيل لوقا لم يذكر هذا الموضوع؛ فأنت تستشهد بمتى، والمفروض أن مناظرتنا حول إنجيل لوقا، وليس حول إنجيل متى.

قلت لك عزيزي، وأعيد وأكرر في مسألة يهوياقيم: إن لداود ولدين: الأول اسمه ناثان، والآخر اسمه سليمان، فنسل سليمان حكم إلى سبي بابل، وبدأ حكم عائلة ناثان ابتداء من السبي، وهكذا عزيزي تحل المشكلة التي تتخيلها(١).

أنا أقول لحضرتك: لو كان يهوياقيم من نسل سليمان؛ فالمقصود حكم سليمان، ولأن يهوياقيم ينتسب إلى سليمان، فقد انتهى حكمه بذهابه إلى سبي بابل، وبعد سبي بابلٍ بدأ حكم يوناثان، يهوياقيم عقيم، لذلك نسب المسيح إلى جد جده، وليس شرطًا أن يكون من يهوياقيم، ولكن من جد جده.

كما قلت لك: إن عادة اليهود أن ينسبوا الأبناء إلى الأجداد، «**ويوشيا ولد يكينيا وإخوته سبي بابل**» فهذه عادات وتقاليد يهودية، ولا يؤثر في عقيدتي إذا سقط اسم نتيجة النقل، أو كان الحذف في الترجمة، أو لخطأ في النسخ حتى ولو كان في النسخ اليونانية، وأنا لا أعرف هل أنت عالم باليونانية القديمة أم لا؟ لأنك استشهدت باللغة اليونانية.

كل أحد يمكن أن يتكلم ببعض الكلمات اليونانية، لكن تكلمي ببعض الكلمات اليونانية، لا يعني أني أعدُّ عالمًا بها، وقد كنتُ في اليونان، وأتكلم اليونانية، فحين أقول لك كلمات باليونانية؛ لا يعني أنني أتقن التكلم باللغة اليونانية.

عزيزي اليونانية الموجود حاليًا غير اليونانية التي في زمن المسيح، أنا أحاول أن أتعلم العبري، ومعلمي يقول لي: إن اللغة التي كتب فيها (الكتاب المقدس)

---

(١) نذكر القارئ بأن المشكلة التي يزعم القس أنه حلها هي كالتالي: هل زربابل من ذرية ناثان بن داود ؟ أم من ذرية أخيه سليمان بن داود؟ فإن الواحد يستحيل أن يكون من ذرية أخوين من جهة الأب.

غير اللغة المطبوعة، يعني اللغة العبرية المستعملة الآن.

عزيزي، هناك فرق كبير بين الكلام الذي تقوله والأصل اليوناني.

أنت تقول أنك أثبتَّ من الأصل اليوناني [وجود الخطأ في الإنجيل]، وأنا لا أعرف من أين حصلت على الأصل اليوناني؟ وكونك تتكلم كلمة أو كلمتين أو تردد ما قاله الآخرون [لا يعني أنك تعرف اليونانية].

أنا لا أتهمك بالكذب، ولكن أنا أشك في مقدرتك في اللغة اليونانية، هذا كل ما أريد قوله، إذا كنت تظن أني أتكلم اللغة اليونانية لمعرفتي ببعض الكلمات والأسماء؛ فهذا ليس صحيحًا، فأنا لا أعرف اليونانية، أنا لا أدعي شيئًا لا أعرفه.

وإذا كنت تقول: إنك تعرف اللغة اليونانية لاستعانتك بخبير؛ فيمكنني أن أسأل لك عن خبيرًا يونانيًا، يتكلم اللغة اليونانية، ويفكر بها، ويترجمها، فالأمر لا يترك لأي دارس ومتعلم.

مثلاً مشكلة البارقليط والفارقليط، فكل خبير في اللغة اليونانية يمكن أن يفهم الفرق، لكن البعض قال: هذا حديث عن الروح القدس، وآخرون قالوا: رسول الإسلام، وهذا خطأ في الترجمة، سببه عدم المعرفة الكافية في اللغة.



ƶǢǳǭ ƷǸǮ g yǬǩ ƞƦǩƘƦǩł ƞǬƱłyǮǩł

إخوتي الكرام، أنا رجعت إلى النسخة اليونانية، وأعطيت الفرصة للأستاذ أسبوعين لمراجعة النص اليوناني؛ ليثبت لنا بأن الخطأ الموجود في التراجم العربية والإنجليزية والألمانية وفي كل تراجم الدنيا؛ غير موجود في الأصل اليوناني، لكن الأستاذ لم يراجع النص اليوناني، فقمت بالأمر نيابة عنه، واتصلت بخبير باللغة اليونانية، وأخبرني بأن النص هكذا في اليونانية القديمة واليونانية الجديدة.

ثم يمكنك أن تحضر لي النص الصحيح من اليونانية الجديدة أو اليونانية القديمة؛ لتثبت لي بأنني كنت مخطئًا، وأن الخبير باللغة اليونانية [الذي استعنتُ

به] كذب علي، وأن أولئك الذين ترجموا إلى لغات العالم كلها [حسب قولك] لم يكونوا يفهمون اليونانية أصلاً، فكل هؤلاء الذين ترجموا الكتاب المقدس عن اللغة اليونانية القديمة، أخطؤوا في هذا الموضوع بالذات، فهل تقدر على القول بأنهم لم يخطئوا في غيره من المواضع؟!

أستطيع القول: كل التراجم الموجودة على وجه الدنيا الآن لا تصلح للدلالة على ألوهية المسيح ولا على غيرها من المعتقدات، فكما أخطأ المترجمون من اليونانية في هذا النص؛ فمن الممكن أن يخطئوا في عشرات النصوص، فيترجموها إلى العربية خطأ، وكذلك إلى الإنجليزية والألمانية، بل وحتى إلى اليونانية الحديثة ترجموها خطأ.

إذن [حسب قولك] هؤلاء المترجمون لا يجيدون الترجمة، ونستطيع أن نقول بأن الذين يعرفون اليونانية القديمة، وهم أشخاص معدودون على وجه الدنيا، هؤلاء فقط هم الذين من الممكن أن يحكموا: هل هذه النصوص صحيحة أم لا؟

أما كل أهل اليونان الآن فلا يعرفون اليونانية القديمة.

وهكذا أستطيع القول بأن النسخ والتراجم العالمية مليئة بالأخطاء، والذين ترجموها لا يعرفون ولا يجيدون الترجمة، ولا يفهمون النص اليوناني الأصل الذي ترجموا عنه، لذلك إخوتي الكرام توقفوا في صحة التراجم المعاصرة حتى تنظروا هل هي موافقة لليونانية القديمة أم لا؟

الأستاذ رجع عن قوله، وقال: يهوياقيم من أجداد المسيح، وحكى لي عن داود وعن ناثان، وعن السبب الذي من أجله أسقط متَّى اسم (يهوياقيم) من نسب المسيح، وجعل الجد يكنيا أباه، فقال متى: «**يوشيا ولد يكينيا**»، وأسقط (يهوياقيم) من الوسط، وأنا لم أتحدث - حتى الآن- لماذا صنع الإنجيلي متى هذا؟ لكن اللبيب بالإشارة يفهم، أنا أعرف لماذا صنع ذلك، لكني لست بصدد نقد إنجيل متى [فلن أتحدث عنه].

أنا أصدق كلام الأستاذ بأن من عادات اليهود أن ينسبوا الحفيد إلى الجد مباشرة من غير ذكر الأب، ليس لدي في ذلك مشكلة.

المشكلة يا أستاذ أن يهوياقيم من أجداد المسيح، ويهوياقيم لا يكون له جالس على كرسي داود؛ بينما لوقا يقول عن المسيح: «**الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه**»، ألا تعتبرون هذا تناقضًا يا إخوتي الكرام؟![فكيف يصبح المسيح ملكًا وهو من ذرية يهوياقيم المحروم من الله أن يكون في ذريته ملك]، يقول سفر إرميا (٣٦/ ٣٠): «**قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكون له جالس على كرسي داود**».

ليس لي علاقة [بالموضوع الذي تكلمتَ عنه] عن انتقال الحكم من ناثان إلى سليمان، أنا أسأل عن يهوياقيم، فهو الذي يهمني، هل المسيح من ذرية يهوياقيم الذي «**لا يكون له جالس على كرسي داود وتكون جثته مطروحة للحر نهارًا وللبرد ليلاً**»؟ كيف يصح ذلك ولوقا يقول عن المسيح: «**الرب الإله يعطيه كرسي داود أبيه**»؟ فهذه قضية من أخطر القضايا، فإنها تتعلق بالعقيدة، وليست قضية جانبية أبدًا.

لوقا أخطأ، لوقا لم يكتب بإلهام من الله، لأن الله لا يلهم الخطأ، وأخطأ مرة ثانية في أعمال الرسل (٢/ ٣٠) حيث قال عن داود: «**من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد، ليجلسه على كرسيه**» فلم يجلس المسيح على كرسي داود، ولن يجلس في المستقبل على كرسيه.

وهكذا فالقضية واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، ولكي أزيدها من الوضوح أعرض عليك ما يقول سفر إرميا (٣٣/ ٢٠) حيث يقول الله لبني إسرائيل: «**إن نقضتم عهدي.. فإن عهدي مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكًا على كرسيه**» الوعد الذي أعطاهم الله بأن يكون لهم ملك من ذرية داود على كرسي داود، ليس عهدًا مفتوحًا، بل هو عهد مشروط بإقامتهم عهد الله «**فإن عهدي مع داود عبدي ينقض، فلا يكون له ابن مالكًا على كرسيه**».

وأنا أسأل الأستاذ الكريم: هل نقض اليهود عهد الله؛ فنقض الله عهده، ولن يُجلس واحدًا من ذرية داود على كرسيه؟ أم أنهم لم ينقضوا عهد الله، وبالتالي يستحقون أن يأتي الملك القادم من ذرية داود عليه الصلاة والسلام؟ سأنتظر جوابك عن هذه المسألة.

الأستاذ الكريم حدثني عن الفرق بين قول المترجم: «أؤدبه» و«أعاقبه»، وبالفعل هذا اختلاف مترجمين، ليس لدي أي مشكلة مع هذا الموضوع، لذا لم أتحدث عن الفرق بين «أؤدبه» «وأعاقبه».

إنما تحدثت عن شاهدين في إنجيل لوقا، وفي كلا الشاهدين جملة كاملة أضافها بعض النساخ في نسختك التي تؤمن بها والتي يتعمد الناس بها، لقد أضافوها في كلام الله، وهي غير موجودة في ترجمات عربية مهمة، كالرهبانية اليسوعية أهم ترجمة كاثوليكية، وغير موجودة في ترجمة العالم الجديد، التي وزع منها ٩٨ مليون نسخة حول العالم، وليس فيها هذا النص، وهو غير موجود في الأصل اليوناني.

إذن النسخة التي بين يديك محرفة مزورة، ومن أجل هذا التحريف أرفض إنجيل لوقا؛ لأنه إنجيل حُرِّف فيه هذان النصان.

إذا شطبت هذه العبارة من نسختك، سأعتبر نسختك نسخة غير محرفة، وسأقول عن هذا الإصحاح في نسختك بأنه غير محرف، وإذا لم تصنع هذا الأمر سأقول بأن نسختك محرفة.

ننتقل إلى عبارة: «**وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**»، فهذه العبارة غير موجودة في الأصول اليونانية، ولا في ترجمة العالم الجديد، ولا غيرها من مختلف لغات العالم، ولا في نسخة الرهبانية اليسوعية المترجمة إلى عدد كبير من لغات العالم، فإذا حذفتَها أو شطبتَها بالقلم الأحمر سأقول عن نسختك - في هذا الإصحاح في لوقا (٢٣) - بأنها غير محرفة.

أعطيك مثالاً آخر حتى تشطبه أيضًا، في لوقا (١٧/ ٣٦) العبارة: «**يكون**

اثنان في الحقل، فيؤخذ الواحد، ويترك الآخر» فهذه الفقرة غير موجودة في الأصول اليونانية ولا في تراجم العالم الجديد، وهي غير موجودة في النسخة الكاثوليكية (الرهبانية اليسوعية)، وهي أيضًا محذوفة من الترجمات بمختلف لغات العالم.

إذا شطبتَ هذه الفقرة من نسختك يا أستاذ؛ فسأعتبر بأن ما لديك من إنجيل لوقا (١٧) نص غير محرف، إذا أبقيتَها فاسمح لي أن أقول: النص الذي بين يديك نص محرف، لا تحتج به علي أبدًا.

في معنى قوله: «**وبنوا عزرا: يثر ومرد وعافر ويالون**» يقول الأستاذ رأفت: بنو عزرا هم الذين «حبلت بمريم»؟!

لا يا أستاذ، لا يقبل هذا الكلام، فالتي حبلت بمريم ليس بنو عزرا، بل بنت من أبناء عزرا، أما يثر ومرد وعافر ويالون فهؤلاء ذكور، لكن هناك أنثى سقط اسمها، وهي التي حبلت بمريم.

لكن الأستاذ استدرك فقال: سبب سقوط الاسم لا يهمه، لأن القضية غير مهمة، [وكلامه صحيح] فكثير من القصص القديمة وقصص بني إسرائيل لا ينبني عليها شيء مهم، فنصف الكتاب المقدس - مثل سفر الأيام وسفر الملوك - عبارة عن تاريخ، لو حذف كله فليس لدي مشكلة أبدًا.

لكن ما أريد قوله: إن لوقا أخطأ حين زعم بأنه لا يسقط حرف واحد من الناموس: «حرف واحد لا يسقط من الناموس»، وقد سقط في مثال النجوم اسم مكون من أكثر من حرف، إذن قول لوقا [لا تسقط نقطة من الناموس]؛ ليس بصحيح، هذا الذي أريد إثباته.

أما كون الاسم مهما أو غير مهم، هل يؤثر على العقيدة المسيحية أم لا يؤثر.. فهذا لا علاقة لي به، ولا أهتم به في هذا الموضوع.



Ơəʒ 5 ÆϘǩ ŋƦǩƘƦǩł ŋϘƱłƴƷǩł

ختمت بآخر عبارة بأنك تعترض على ما قاله القديس لوقا: إن حرفًا من الناموس لا يسقط، وقلتَ: إن حدوث خطأ في النسخ؛ سواء أكان اسمًا أم خطأ لا يهمك، ولكن يهمك قول إنجيل لوقا: «**زوال السماء والأرض أيسر من زوال حرف من الناموس**».

ولكن الواضح - عزيزي مع احترامي الشديد لشخصك الكريم، وقد اعتدت منك الفطنة والحكمة في الرد - أنك إلى الآن لم تعرف ما هو الناموس، فليتك تقول لي: ماذا تقصد بالناموس؟ فالأمور التي تكلمتَ عنها قد قلتُ فيها وجهة نظري، وعلَّقت أنتَ عليها، وليس من الحكمة أن أرجع مرة أخرى للكلام في نفس الموضوع الذي تكلمنا فيه.

ولكن ما يهمك الآن هو نص لوقا: «**السماء والأرض تزولان، ولكن حرف من الناموس لا يزول**»، فأنت معترض على هذا النص، وأنت معترض على حذف عبارة «**كان مضطرًا أن يطلق لهم في كل عيد واحدًا**»، وتريد أن تحذف كل الكتاب المقدس لأن هذا النص موجود في نسخة [ومحذوف من نسخة أخرى]، وحكمت بتحريف الكتاب المقدس لوجود كلمة واحدة حذفت بسبب النسخ؛ الذي لا نعرف ظروفه، فحكمت على كل الكتاب من كلمة واحدة!

ولكن دعني أوضح ما قد التبس عليك.

أولاً: نعرف حسب الكتاب، وحسب ما يقول الكُتَّاب أن بيلاطس البنطي لابد أن يطلق لليهود أسيرًا واحدًا في كل عيد، وبحسب لوقا (٢٣) يقول الكتاب: «**فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب وقال لهم: قد قدمتم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب، وها أنا قد فحصته قدامكم، و لم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه، ولا هيرودس أيضًا؛ لأني أرسلتكم إليه، وها لا شيء يستحق الموت صنع منه، فأنا أؤدبه وأطلقه، وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا، فصرخوا بجملتهم**».

هنا المشكلة في العدد (١٧) كما تدعي «**وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا**» إشارة إلى العادة التي كان بيلاطس يداوم عليها في كل عيد فصح، فبحسب هذه العادة كان بيلاطس البنطي يطلق لهم أسيرًا واحدًا كل عيد؛ فهذا ليس شيئًا مستحدثًا؛ بل هو شيء لا بد من حدوثه؛ كما يفعل الشعب المصري حين يختم الرئيس خطابه يقولون له: «المنحة أيها الرئيس»، ففي كل عيد اعتاد الشعب المصري طلب المنحة.

فكان بيلاطس «**في كل عيد يطلق لهم واحدًا**»، النص واضح غير محتاج إلى تأويل، فهذا شيء لابد من حدوثه، كما في كل سنة، فهذه العادة تلزم بيلاطس أن يستمر فيها، لذلك أقحم الكاتب قلمه اضطرارًا[1]، نتيجة إلزامية بيلاطس في إطلاق أسير واحد كل عيد، وهذا شيء يقبله العقل ويصدقه، ولكنك أردت أن تفجر الكتاب المقدس كله لأن هذه الكلمة ترجمت نتيجة اضطرار بيلاطس لإطلاق أسير في كل عيد!

نرجع إلى النقطة الأهم التي وقفت عندها، فقد قلت أن «**السماوات والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول**» فأنت لم تعرف إلى الآن ما هو الناموس، لذلك أعطيك فرصة لتوضح لي ما هو الناموس؟

أولاً: الناموس ليس هذا الكلام [المكتوب]، ولكن الناموس إشارة إلى أحكام الله، الناموس هو الوصايا والأحكام، ولكنك للأسف اعتمدت اعتمادًا خطأً على فهمك للناموس[2]، فعندنا عشر وصايا وأكثر من ستمائة وخمسون

---

(١) اعتراف صريح من القس بإدخال النساخ لآرائهم في النص الكتابي.

(٢) كلام القس ليس صحيحًا، فكلمة الناموس تطلق على الأحكام، وتطلق على العهد القديم، فأما إطلاقها على الأحكام فسيسوق القس شواهده، وأما إطلاقها على الكتاب كله، فشاهده في قول المسيح (يوحنا ١٠/ ٣٤): «أليس مكتوبًا في ناموسكم: أنا قلت: إنكم آلهة»، ومقصده الإحالة إلى نص ورد في سفر المزامير: « أنا قلت: إنكم آلهة، وبنو العلي كلكم» (المزمور ٨٢/ ٦)، فسمى المسيح سفر المزامير (الناموس) رغم عدم وجود أي أحكام أو تشريعات فيه.

حكمًا، وهذا يطلق عليه (الناموس).

ولأنني لا أتكلم من ذهني سأستشهد بالكتاب تأكيدًا لكلامي: «**إلى الشريعة وإلى الشهادة إن لم يكونوا مثل ذلك فليس لهم فَهْم**».

ويقول البشير يوحنا في (١/ ١٦) عن المسيح: «**ومن ملئه نحن جميعًا أُخذنا، ونعمة فوق نعمة، لأن الناموس بموسى أعطي، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا**».

ولما كان «**اثنان خير من واحد**»؛ فسأعطيك شاهدًا آخر.

يقول الكتاب عن الناموس في رومية (٧/ ١٠) «**أم تجهلون أيها الإخوة، لأني أكلم العارفين بالناموس، أن الناموس يسود على الإنسان مادام حيًا**».

ويوضحه أكثر في رومية (٧/ ١٢) فيقول: «**إذن الناموس مقدس، والوصية مقدسة وعادلة**» فهنا نرى عزيزي حسب إنجيل يوحنا (١/ ١٧)، ورومية (٧/ ١٠و١٢) أن الناموس هو الوصايا.

وأنت خلطت الحنطة بالتبن، وأنا أعذرك، لأنك لست مسيحيًا، ولست يهوديًا، ولكن الناموس - تصحيحًا لمعلوماتك - هو الوصايا العشرة والستمائة والخمسون حكمًا.



 zÆǳǭ ʒǸǬ g yǬǩ ŋüǊłƐǩł ŋǬƱłyǮǩł 

إخوتي الكرام، حسب كلام الأستاذ، الناموس الذي لا يسقط منه حرف واحد هو أحكام الشريعة، وليس المقصود الكتاب كله، لذلك [حسب رأي القس] أرجو أن لا تصححوا مفهومكم لما جاء في إنجيل لوقا وما جاء في إنجيل متى حين زعم بأنه لا يسقط حرف واحد من الناموس، فالمعنى [حسب رأي القس] ليس المقصود فيه نص الكتاب المقدس، بل المقصود أحكام الشريعة[١].

أريد أن أسألكم: ما الذي بقي من أحكام الشريعة ؟ أوَليس السبت [أي

(١) الدكتور يقرر هذا من باب التسليم للخصم بما يقوله رغم أنه خطأ.

ترك العمل في يوم السبت] من أحكام الشريعة؟ لماذا لا تسبت مع السابتين [اليهود] يا أستاذ رأفت؟ أوَليس الختان من أحكام الشريعة؟ أوليس هو من الستمائة وخمسين حكمًا التي ينبغي أن لا يسقط منها حرف واحد؟

لوقا يقول: «**السماء والأرض تزولان، ولكن لا يسقط حرف واحد من الناموس**» يعني من الشريعة، وقد سقطت الشريعة كلها، فمن الذي يختتن اليوم من النصارى؟ لا أحد، لقد أسقطوه من الشريعة؛ بينما - حسب فهمك لكلمة الناموس - لوقا يقول: «**حرف واحد لا يسقط من الناموس**» فسقطت شريعة السبت، وسقطت شريعة الختان، وسقطت عشرات الشرائع، وذلك يعني أن كلام لوقا « **حرف واحد لا يسقط من الناموس**» ليس بصحيح.

أنت تقول بأن المقصود من قول لوقا: «**حرف واحد لا يسقط من الناموس**» هو الأحكام التوراتية الـ٦٥٠ حكم، فماذا تطبقون اليوم منها؟ هل أسقطتم منها شيئًا؟ أم أنكم تطبقونها بتمامها؟

خذ مثلاً: من أحكام الناموس «**من عمل عملاً في يوم السبت يقتل**» فهل تقتلون من عمل عملاً في يوم السبت حتى لا يسقط حرف واحد من أحكام الناموس الذي قال به الأنبياء؟

سألتك: هل نقض اليهود حكم الله، فلن يكون لهم جالس على كرسي داود، لأن الله نقض وعده معهم كما جاء في إرمياء (٣٣): «**إن نقضتم.. فإن عهدي مع داوود عبدي ينقض، فلا يكون له جالس على كرسي**» هل نقض اليهود عهد الله، فحرمهم أن يكون في ذرية داود من يجلس على كرسي داود؟ أم أنهم أوفوا بعهد الله، وبالتالي سيوفي الله لهم، وسوف يجلس المسيح على كرسي داود على الصلاة والسلام؛ مع أنه من ذرية يهوياقيم [المحروم]؟

أرجو أن تعود إلى القضايا التي لم تتطرق إليها، كأن تقول لي: هل ستشطب النصوص [غير الموجودة في الأصول اليونانية] ؟

الأستاذ يقول: كان من عادتهم أن يطلق لهم في كل عيد واحدًا، [وليس

عندي اعتراض عليه]، وقد سألتك [على الشاشة] سؤالاً أريدك أن تجيبني عنه: هل هذه العبارة أوحاها الله إلى لوقا أم لم يوحها؟ مع أنني أعلم أن من عادة بيلاطس أن يطلق لهم في كل عيد واحدًا، فأنا لا أسألك هل هي عادة أم لا، وإنما أسأل: هل أوحى الله إلى لوقا هذه العبارة الموجودة في نسختك وغير الموجودة في الأصل اليوناني والتراجم العالمية المختلفة للرهبانية اليسوعية وهي أيضًا محذوفة من ترجمة العالم الجديد؟

هذا السؤال الذي أنا أسألك إياه: هل أوحاها الله أم لا؟

وإذا كانت العبارة من وحي الله ثم حذفتها النسخة الكاثوليكية، فمعناه أن النسخة الكاثوليكة محرفة، وهذا لا مشكلة فيه، فلتقل: إن هذه النسخة محرفة. وإذا شطبتَها [من نسختك فأرجو] أن تشطبها بالقلم الأحمر، وحينها سأعتبر نسختك - في الإصحاح (١٧) من لوقا- غير محرفة.

إذن - أستاذي - أنا لم أسألك: هل كان من عادة بيلاطس إطلاق أسير أم لا؟ ولماذا؟ وما الداعي؟ فهذا كله لا يهمني، وإنما الذي يهمني: هل أوحى الله هذه العبارة إلى لوقا أو أنه لم يوحها؟ هذا الذي أريد جوابه يا أستاذ.

وليتك تذكر لي من هي التي حبلت بمريم؟ هل هم بنو عزرا؟ أم سقط من النص اسم امرأة، وإن كان لا يهمك اسمها، فلعله يهمني، فأنا أريد أن تحضر لي هذا الاسم الساقط [من النص] لأنه يهمني جدًا.

ولاحظوا - إخوتي الكرام - أن الأستاذ يعترف بوجود سقط في الكتاب المقدس، لكن السقط كلمات محدودة، كلمات لا تؤثر في قدسية الكتاب المقدس، لأنها تتناول نقاطًا غير مهمة، لكنه - على كل حال - يعترف بوجود سقط غير مهم، وأنا أوافقه على عدم أهميته، ولو سقط هذا الإصحاح كله من الكتاب المقدس فلا أرى في ذلك أي قضية مهمة، وانظر - مثلاً - الإصحاح (١٧) من أوله إلى آخره، وستجد أنك لو شطبت الإصحاح كله فلن توجد مشكلة أبدًا.



Ơəǫʒ 5 ǼϘǩ ηüƛłƸǩł ηϘƱłyǮǩł

عزيزي الشيخ منقذ، أود أن أقول لك أمرًا حتى أمد جسورًا بيني وبينك: أنا لا أعترف إلا بالموجود في الأصلين العبرية واليونانية من الكتاب المقدس.

وأظن أنه ليس من الحكمة أن تطلب مني أن أعتقد أن نسختي محرفة؛ بسبب نقطة أضيفت في النسخ، لأن مرجعي ليس العربي، وإنما مرجعي الأصل اليوناني.

إن كانت الكلمة «**مضطرًا**» غير موجودة في اللغة اليونانية، فقد زيدت في الترجمة العربية نتيجة الترجمة، لكن مرجعي اليوناني وليس العربي، وإن كنت أرى أن كلمة «**مضطرًا**» لا تؤدي ولا تؤثر ولا ترجع على أي شيء[١].

لربما المترجم العربي عرف عادة هيرودس كل سنة، وأنه يطلق لهم أسيرًا، ففهم من النص هذا الأمر، وكتب في النسخة العربية «مضطرًا»[٢].

واسمح لي أن أخرج عن الموضوع لأعود إليه، إن كنتَ تقول بأن نسختي محرفة، فهل تريد مني أن أقطع وأمزق نسختي من الكتاب المقدس بسبب نسيان كلمة غير موجودة في الأصل، فترجمها المترجم العربي بحسب استحسانه؟!

هل يصح أن أطالبك أنت - كرجل مسلم - بذلك؛ عندما يكون في القرآن الكريم خطأ في التواريخ أو الأشخاص، وفي الأصل [وليس في الترجمة]، ومثاله: قول القرآن بأن هامان وزير فرعون، وأنا أتكلم عن النسخة الأصلية باللغة العربية.

لو كان الخطأ في الترجمة إلى اللغة الألمانية لأمكن أن يكون قد حدث بخطأ

---

(١) الذي اختلفت عليه النسخ ليس كلمة (مضطرًا) فقط، بل جملة: (وكان مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا).

(٢) العبارة ليست إضافة في الترجمة العربية فحسب كما يدعي القس، بل هي مضافة في كافة التراجم العالمية، ففي نسخة الملك جيمس الإنجليزية: « For of necessity he nto them at the feastلا must release one ».

من المترجم، ولكنه [خطأ وقع في الأصل العربي]، إذ من المعروف تاريخيًا أن هامان ليس وزيرًا لفرعون، ولكنه كان مساعد لأحشويرش في زمن السبي في السنة ٤٥٠ أو ٤٠٠ سنة قبل الميلاد.

فأنا أسألك: هل هامان وزير لفرعون أم لا ؟

هل سأطالبك بسبب هذا الخطأ أن تحرق أو أن تستغنى عن ١١٤ سورة من القرآن؟

لكن عزيزي، أنا أقول لك: مرجعي هو الأصل اليوناني، وليس العربي، وكل ما ليس موجودًا [من العهد الجديد] باللغة اليونانية فأنا أرفضه من النسخة العربية، وكل ما ليس موجودًا [من العهد القديم] في اللغة العبرية فأنا أرفضه، وهذا أمر يريحك، ويريح الناس، ويريحني كرجل مسيحي.

بالنسبة للسبت والختان، الختان كان إشارة للعهد الذي بين الله وبين إبراهيم في تكوين (١٧) يقول الكتاب: «**يختن ختانًا وليد بيتك والمبتاع بفضتك، فيكون عهدي في لحمكم عهدًا أبديًا**» (التكوين ١٧/ ٣).

هنا إشارة إلى عهد الله، وحينما ترجع إلى سفر حزقيال تجده بصورة أوضح، فالعهد المزمع أن يصير في حزقيال يتكلم عن عهد آخر، وهو أنه ينزع القلب الحجري ويعطيه قلبًا لحميًا في حزقيال (٣٦): «**وأعطيكم قلبًا جديدًا، وأجعل روحًا جديدة في داخلكم، وأنزع قلب الحجر من لحمكم، وأعطيكم قلب لحم**» (حزقيال ٣٦/ ٢٦)، فهذا الكلام مجاز تشبيهي، فلا أحد عنده قلب حجر، وحينما نقول لشخص: قلبك قاس فليس معناه أن قلبه مثل الصوان صلابة.. فقولنا (قلب من حجر) من بابٍ المجاز، فالختان كان عهدًا وإشارة إلى عمل المسيح الكفَّاري، ونحن كرجال مسيحيين نفهم لغة الكتاب، لكنك يمكن أن [تخطئ] فتفسر النص تفسيرًا حرفيًا، فالختان إشارة إلى العهد مع الله.

السبتُ إشارة إلى إكرام يوم الرب، والشعب اليهودي كان يقدس يوم السبت، ولكن لما جاء المسيح - الذي هو رب السبت - وقام في يوم الأحد

بدأت الكنيسة تحتفل بيوم الأحد، وكلمة السبت أصلها (الشبت)، يعني (راحة) فتقدس يوم السبت.

هل تستطيع أن تقول لي أن يوم السبت هو نفس اليوم الذي تكلم عنه الكتاب في التكوين أو في سفر الخروج؟ هل تقدر أن تثبت لي هذا الكلام؟

كلمة (سبت) تعني راحة اليوم السابع، أنا بالنسبة لي كرجل مسيحي، الدولة تعطيني راحتي [إجازتي] يوم الأحد، فأنا ملزم إن أستريح يوم الأحد، ولكن في (إسرائيل) يستريحون يوم السبت، وفي مصر يستريحون الجمعة، ويذهب الناس إلى الجامع؛ ليصلوا فيه ويحاولوا تصحيح علاقتهم مع الله، كذلك المسيحيون يوم الأحد، وهكذا يوم السبت يعني (راحة)، فمطلوب منك أن تبتعد في يوم ما عن أشغالك وأمورك العادية، وترتاح فيه، هذا هو معنى السبت، فتأتي عند محضر الله وتجلس وتتعلم منه، هذا هو معنى السبت.

والكتاب المقدس يقول: «**لا يحكم عليكم أحد من جهة هلال أو يوم أو عيد**»، ولكن لا يجوز لي أن أقدم الله أو أقدسه [في يوم الراحة] وقبل ذلك وبعده أفعل ما أشاء بحسب ما يمليه الهوى أو أتعاطى الحشيش وأجلس في المقاهي، وأسب وأحلف بالكذب، وأشتم، ثم يوم الجمعة أذهب للصلاة، أو أذهب إلى الكنيسة يوم الأحد؛ فهذا اسمه رياء، فالسبت يوم الله الذي يرتاح الإنسان فيه، ويجدد عهوده مع الله، هذا هو معنى كلمة (سبت) أي: (شبت) يعني (راحة)، فعزيزي الكتاب المقدس كله رموز.

هناك أمر آخر، الله عادل، فهو يقول: «**تارة أتكلم على الأمة بالخير والبركة، فيفعلوا الشر في عيني، فأتكلم عنهم بالسوء والخراب، وتارة أتكلم على الأمة بالشر والغضب، فيتوبون ويرجعون**».

عزيزي انظر إلى أهل نينوى، فقد أرسل الله إليهم النبي يونان [يونس]، لكي يقول لهم: سوف يهلك الله المدينة بعد أربعين يوم. لكن الشعب تاب، فهل ينبغي أن ينفذ الله ما قاله ؟ لا، فالبركات مشروطة، وإذا أخطأ واحد من الملوك

مثل يواش أو يربعام بن ناباط فالله يقول عن هؤلاء الملوك: «**لا يدخلوا**» لذلك ماتوا، وأكلتهم الكلاب.

ولكن ثمة أناس تابوا، مثل منسى، فقد تاب، وبعد توبته أدخله الرب في أجداد المسيح؛ رغم أنه بدأ حياته بكل شر، لكن لما تاب وتواضع لله؛ صفح عنه، هذا معنى الكلام الذي قصدته.



ƶÆĐǭ ʒÑǬ g yǬǩ ŋ ƽǭƙƱǩł ŋǫƱłyǮǩł

أول نقطة - يا أستاذ رأفت - أنك أخرجتنا عن الموضوع حين تحدثت عن هامان، وقلت بأنه من المعروف تاريخيًا [أن هامان فارسي وليس مصريًا]، وأنا أسألك ما هو الدليل التاريخي الذي لديك على ما قلت؟

سأضع لك عنوان كتابين، وأسألك هل أطلعت على هذه الكتب؟ أم لم تطلع عليها؟ الكتاب الأول هو «Pharaoh Triumphant the life and times of Ramesses II K.A. Kitchen»، وترجمة الاسم بالعربي «رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار» ترجمة الدكتور أحمد زهير أمين، ويتحدث عن هامان الذي كان يعمل في بلاط فرعون، فهذا دليل تاريخي يخالف القول التاريخي الذي لم تخبرني من أين أتيتَ به.

وهناك كتاب آخر أيضًا كتاب آخر سمه «An Introduction to Ancient Egypt» وأسألك أستاذي الكريم هل اطلعت على هذين الكتابين؟ وهل تريد أن أقرأ لك بعض النصوص التي فيهما تتحدث عن هامان [المصري]؟

إذا وُجد هامان في فارس؛ فهذا لا يعني بأنه لا يوجد هامان آخر في مصر، بل أقول لك ياَ أستاذ، إن كتاب «An Introduction to Ancient Egypt» يتحدث عن هامان المصري الذي كان يعمل في نفس المهنة الذي ذكرها القرآن، أي النقش على الحجارة، فيتحدث أنه كان مسئولاً عن قضايا البناء بالذات كما

أخبر القرآن الكريم، وهناك لوح أثري موجود في متحف هوف في فيينا يشير إلى اسم هامان المصري ليس الفارسي.

وأحب أن تريني المعلومات التاريخية التي تثبتت لك بأن هامان المصري شخصية غير موجودة، وأتمنى أن لا ترد علي في وقت المناظرة، لأن هذا موضوع آخر لا علاقة له بالمناظرة، لكن لعلك ترد علي بعد أن تنتهي المناظرة، فإذا أحببت أن نتحدث في موضوع هامان فيمكننا ذلك.

الآن نعود إلى موضوعنا - إخوتي الكرام - حيث يقول الأستاذ بأن الختان هو إشارة إلى العهد، وأنا أريد أسألك يا أستاذ: كم يطبق نصارى اليوم من الـ٦٥٠ حكمًا، ولوقا يقول بأن حرفًا واحدًا لا يسقط من الناموس؟

يا إخوة، إن مما جاء في شريعة موسى بأن من عمل عملاً في السبت يقتل، وموسى عليه الصلاة والسلام قتل رجلاً احتطب في يوم السبت، فهذه شريعة [لا يعمل بها النصارى].

يقول الأستاذ بأن الختان هو إشارة إلى العهد، انظروا - إخوتي - إلى النص الذي يتحدث عن الختان، هل النص إشارة إلى العهد أم يتحدث عن شريعة لا يطبقها الأستاذ رأفت اليوم؟ وهي مما أسقطه من حروف الكتاب المقدس؟

يقول التكوين (١٧/ ١٣): «**يختن ختانًا وليد بيته والمبتاع بفضته، فيكون عهدي في لحمكم**» والمقصود -أعزكم الله- في أعضائكم التناسلية، هل هذا إشارة للعهد؟

يقول: «**فيكون عهدي في لحمكم عهدًا أبديًا، وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته، فتقطع تلك النفس من شعبها، إنه قد نكث عهدي**» فأنا أسألك - يا أستاذ -هؤلاء الذين لا يختتنون من النصارى هل نكثوا عهدًا الله تبارك وتعالى أم لم ينكثوه؟

ويقول الكتاب عن شريعة السبت في سفر الخروج (٣١/ ١٥): «**وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب**» {أي هناك يوم في الأسبوع، وهو اليوم

السابع، هذا مقدس للرب} «**كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً، فيحفظ بنو إسرائيل السبت في أجيالهم عهدًا أبديًا، هو بيني وبين إسرائيل علامة إلى الأبد**» هذا عهد أبدي يا أستاذ.

قد تقول بأن هذا عهد خاص ببني إسرائيل، أنا أعلم بأنك ستقول ذلك، فلو قلتَه سأسُمِعك الجواب عنه يا أستاذ.

إذن المقصود بأن الختان عهد، وهو أحد الأحكام الـ ٦٥٠، فماذا تطبقون من الأحكام الـ ٦٥٠ ؟

أخبرني، وعُدَّ لي الأحكام التي تطبقونها؟ هل تطبقون حكم رجم الزاني الذي جاء في الناموس؟ أليس هو من الأحكام الـ٦٥٠ ؟ لماذا أسقطتم هذا ؟ سأنتظر جوابك حتى أرد عليك.

إخوتي الكرام، هذه شرائع موجودة في التوراة ضمن الـ ٦٥٠ حكم توراتي، وهي غير موجودة اليوم في واقع النصارى، فهم لا يطبقونها، لقد أسقطوها من الناموس، بمعنى أنهم لا يعملون بها؛ بينما الأستاذ قال لنا بأن زوال السماء والأرض أهون من أن يسقط حرف واحد من الناموس، أي لابد أن يطبق.

لدينا صفحات بكاملها لا تطبق ٦٥٠ حكم، أرجو أن يذكر لي الأستاذ كم حكمًا منها يطبقه النصارى؟ هل يطبقون الختان والسبت ورجم الزاني وقتل الذي يعمل عملاً في السبت؟ فهذه كلها أحكام ناموسية، هل تطبقها أم لا تطبقها يا أستاذ رأفت؟

أرجو أن يتذكر الأستاذ بأنه ثمة قضايا ذكرتُها ولم يعلق لي عليها؛ خصوصًا ما يتعلق بيهوياقيم.

إخوتي الكرام، لوقا خالف التوراة في موضع آخر غير مسألة يهوياقيم، وذلك في لوقا (٣/ ٣٥)، فبسبب مخالفته للتوراة؛ أرفض قدسية هذا الكتاب.

يقول لوقا: «**عابر بن شالح بن قينان ابن أرفكشاد**»، وقينان هذا غير موجود في التوراة، بل هو اسم استحدثه لوقا من عنده، فقينان بن أرفكشاد غير

موجود في التوراة.

يقول سفر التكوين (١٠/ ٢٤): « **وأرفكشاد ولد شالح**»، وفي التكوين (١١/ ١٢) يقول: «**عاش أرفكشاد خمسًا وثلاثين سنة، وولد شالح**»، ومثله في الأيام الأول (١/ ١٨) والأيام الأول (١/ ٢٤)، كل هذه النصوص لم تذكر قينان.

وسؤالي بالتحديد: من أين أتى لوقا بقينان غير الموجود في التوراة؟ أليس هذا مخالفًا للتوراة؟





أبدأ من حيث انتهيتَ

تعرف - عزيزي - أن من ضمن عادات اليهود أن الشخص يمكن أن يحمل اسمين، فهذا شيء متفق عليه، وتجده في الكتاب المقدس.

سؤالك عن [قينان]، يمكن أن يكون (قينان) مذكورًا في سفر التكوين باسم آخر، فنحن نرى أن سليمان له اسم (يديديا)، فهل يديديا غير سليمان؟ لا، بل هو نفس الشخص.

وكذلك سمعان له اسم آخر، وهو بطرس وصفا، وأيضًا متى يسمى لاوي، فالاسمان لشخص واحد، وكذلك بولس هو شاول.

وقنيان ابن أرفكشاد، وحينما ننظر في سفر التكوين نعرف الاسم الآخر لقينان «**بنو سام عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وأرام**» وبذلك فإن الأرجح أن يكون قينان هو المدعو في سفر التكوين (١٠/ ٢٢) «**ولود**».

«**وأرفكشاد ولد شالح**» إذن «**شالح**» المقصود به قينان بالاسم الآخر[١]، فهذه عزيزي عادات يهودية متفق عليها بالنسبة للأسماء، إذ يمكن للواحد أن يحمل أكثر من اسم.

---

(١) أرجو أن يلاحظ القارئ الكريم اضطراب القس رأفت في اسم قينان العبري، فمرة يسميه (ولود)، ثم بعدها بثوان يسميه (شالح).

هناك أمور كثيرة بالنسبة للعهد القديم لا تطبق في العهد الجديد؛ بمعنى أنه محرم على الرجل اليهودي أن يأكل الخنزير والجمل والأرنب، لأن الحكم في ذلك الوقت كان مرتبطًا بخيمة الاجتماع وبحضور الرب وسط الشعب، فكان فيه تشديد على الحكم، ولكن لما تغير الزمن كما نعلم أن اليهود ذبحوا خروفًا في الفصح، ولكن المسيح هو الذي أتى، وهو الذي قال عنه يوحنا المعمدان: «**هو ذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم**»، وشعب اليهود جزء منه آمن بالرب يسوع المسيح وتابع تعاليمه، ففهموا أن خروف الفصح إشارة إلى صلب المسيح، فلم يعودوا لذبح خروف الفصح مرة أخرى.

عزيزي، هناك أحكام مرتبطة بظروف معينة، وعلى سبيل المثال نقرأ في سفر يشوع أوامر صارمة بقتل بعض الشعوب نتيجة تورطها في عبادة الأصنام وعبادة شياطين وإقامة علاقات جنسية غير طبيعية، الذكور بالذكور، والإناث بالإناث ومع الحيوانات والبهائم.

لكن هذه الأحكام لا تطبق الآن، لأن الله أعطى الحكم للدولة، وأقام رؤساء، وأقام سلاطين، وهم يحكمون، والشخص الذي لا يحكم بالعدل هو معارض لقضاء الله، فهناك أمور كانت أحكامًا مرتبطة بظروف خاصة وانتهت.

لذلك لا يمكنني كلما عملتُ خطيئة أن أذبح خروفًا وأضع يدي عليه، وأعترف بخطيئتي، هذا الكلام كان لليهود فقط، وأنا لست يهوديًا، ففي العهد القديم رموز انتهت بمجيء المسيح، وتمت بمجيئه وعمله الكفاري على الصليب.

هناك مرجع جيد - عزيزي الشيخ منقذ - بإمكانك أن ترجع إليه «اللاهوت المقارن بين العهد القديم والعهد الجديد»، فهو كتاب جيد بالنسبة لموضوع اللاهوت المقارن.

بالنسبة لهامان أنا لا أعرف عن أي هامان تتحدث.. ولكن هامان المذكور

في القرآن كان يحرض الملك ضد شعب اليهود، والأحداث الموجودة في القرآن الكريم تشبه الموجود في سفر إستير، فلذلك هامان الذي تحدث عنه القرآن الكريم هو المذكور في زمن إستير، وليس في زمن فرعون.

وإذا كان هناك شخص اسمه هامان في أيام فرعون فأنا لا أعلم، ولكن الأحداث الموجودة في القرآن الكريم تشير إلى ما هو مذكور في سفر إستير، ولا يعني وجود هامان في عهد إستير أن الله لم يخلق إلا هامان واحد، فهذا ما لم أقصده، فأنا أتوقع أن يكون هناك أكثر من هامان.



zǢǅǭ ǮŇǭ ǥ yǬǩ η ƽYĶ ƽǩł ηǬƱły Ǯǩł

الأستاذ يقول بأن هامان التوراتي هو هامان القرآني.. من قال لك ذلك؟

سأذكر لك ما قال القرآن عن هامان، ثم أريد أن تخبرني إن كان سفر أستير قد قال عن هامان شيئًا مشابهًا ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا**﴾ (غافر: ٣٦-٣٧)، هذا ما قاله القرآن عن هامان، فأريد أن تثبت لي من سفر إستير بأن هناك شيئًا مشابهًا يجعلك تعتقد بأن هامان التوراتي هو هامان القرآني، فأرجو أن تسجل هذه النقطة لأنها مهمة جدًا.

بالمناسبة للمصادر التاريخية التي كلمتُك عنها تتحدث عن هامان الذي كان يعمل عند فرعون في قطاع البناء، إذن فهو نفس الموضوع الذي ذكره القرآن الكريم عنه.

لننتقل إلى نقطة أخرى، حيث يقول الأستاذ بأن شالح هو قينان، وهذا الكلام ليس بصحيح، لأن الكتاب المقدس يقول في التكوين (١٠/ ٢٢): «**أرفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر**» لم يقل النص: إن شالح هو قينان، فهذا ما يقوله سفر التكوين.

بينما يقول النص الإنجيلي: «**عابر بن شالح بن قينان بن أرفكشاد**»

أي أرفكشاد ولد قينان، وقينان هو الذي ولد شالح، إذن حسب كلام لوقا هناك قينان غير شـالح، [إنه أبوه] والكلام الذي تفضلت به - يا أسـتاذ رافت - يعني بأن إنجيل لوقا لم يكن صادقًا لأنه أضاف اسم قينان.

أنا أعرف - يا أستاذ - بأن من عادة بني اسرائيل أن يكون للإنسان اسمان، وليس عندي مانع من تصديقه، لكن عندنا اسم (قينان) غير موجود في التوراة، وأنت تقول شالح هو قينان؛ بينما يخبرنا لوقا بأن أرفكشاد ولد قينان الذي ولد شالح، فهل تعني - يا أستاذ - بأن قينان ولد نفسه!؟ إذن هذه قضية أخطأ فيها لوقا يا أستاذ رأفت.

أنا سأقول لك - يا أستاذ رأفت - من أين أتى لوقا باسم قينان؟

لوقا لم يلتزم بالأصل العبري - الذي اعتبرته المرجع قبل قليل - حين قلت: مرجعي في النصوص التوراتية العبري.

هل تعرفون - يا إخوتي الكرام - من أين أتى لوقا بقينان غير الموجود في النسخ العبرانية؟

لقد نقله من الترجمة السبعينية [اليونانية] للتوراة. فما رأيك في هذا الكلام يا أستاذ رأفت؟ أرجو أن تجيبني حتى أثبت لك أنه أتى به من نسخة يونانية، وليس من الأصل العبراني، فهذا خطأ آخر ينبغي أن تشطبه؛ لأن لوقا لم يعتمد فيه على الأصول العبرانية.

لو قلتَ لي بأن كلامي غير صحيح؛ فسأثبت لك أن اسم قينان لم يأت به لوقا من الأصول العبرانية، لأن الأصول العبرانية كلها ليس فيها اسم قينان، وقد نقله لوقا من الترجمة السبعينية اليونانية.

يقول قاموس الكتاب المقدس في شرح اسم قينان: «**ابن أرفكشاد بن سام بن نوح**» ويذكر في سلسلة نسب أرفكشاد في الترجمة السبعينية، ومن هذه الترجمة [أي اليونانية] نقل لوقا الإنجيلي اسمه، فذكره في جدول أنساب المسيح»، وهكذا فإن لوقا لم يعتمد على الأصول العبرانية التي هي المرجع [المعتمد كما

ذكرتَ لنا قبل قليل].

وتقول دائرة المعارف الكتابية: «قينان بن أرفكشاد بن سام بن نوح، ولا يذكر قينان هذا في سفر التكوين العبري، ولكنه ذكر في الترجمة السبعينية.. في التكوين (١٠/ ١١)، وكما ذكر في سفر أخبار الأيام الأول في النسخة الأسكندرانية من الترجمة اليونانية»، إذن حسب القانون الذي قررتَه [بالاعتماد على الأصول ونبذ التراجم] ينبغي أن نقول: أخطأ لوقا حين اعتمد على الترجمة اليونانية، وترك الأصول العبرانية، فهذا هو الأصلُ الذي أصلتَّه قبل قليل، وأطالبك بالتحاكم إليه يا أستاذ رأفت.

نأخذ نموذجًا آخر، هناك خيال واسع عند كاتب إنجيل لوقا، فهو يكتب من خياله، سأذكر لك عبارة، وأرجو أن تذكر لي: من أين أتى بها لوقا؟

يقول لوقا في (٢٢/ ٤٣) عن المسيح وهو في بستان جثسماني: «**ظهر له من السماء ملاك يقويه، وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض**» أنا أسألك يا أستاذ: هل رأى لوقا - الذي لم يرَ المسيح - دموعَ المسيح وقطراته؟ هل رآه وهو يدعو؟

لا، فمن أين أتى بهذا؟ وهو الذي يقول: «**إذ تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق**» فهذه المعلومة - إخوتي - لم يذكرها متى الذي كان حاضرًا حينذاك، ولم يذكرها يوحنا الذي كان حاضرًا حينذاك، ولم يذكرها مرقس الذي نقل عنه الإنجيلي متى ٦٠٠ فقرة من فقرات إنجيله، إذن من أين أتى لوقا بها ؟

لن أجيبك الآن، سأذكر لك بعد قليل دليلي على أنه أتى بها من خياله بعد أن أسمع إجابتك عن هذا الموضوع؟

سؤالي: من أين أتى لوقا بهذه المعلومة؟ هل رآها؟ هل ذكر له ذلك الإنجيلي متى الذي رأى الحدث ولم يسجله في إنجيله؟ إذا كان هذا رأيك فأرجو أن تخبرني به أيضًا.

أستاذي الكريم، قلتَ بأن اليهود هم الذين يطالَبون بالعمل بالشريعة،

ومعنى ذلك أن الـ٦٥٠ حكماً صار كثير منها أحكامًا مرفوعة، رفعها الله تبارك وتعالى لتغيير الظروف، وهذا معناه أن ما ذكره لوقا من أن حرفًا واحدًا لا يسقط من الناموس – ومعناه لن تسقط الأحكام – لم يتحقق.

لقد سقط من الناموس كثير من الأحكام الـ٦٥٠ حكم، ولم يبق منها إلا خمسة أحكام أو عشرة أحكام، لقد بقي شيء قليل من الناموس، وأما بقية الناموس فقد ألغي[(١)].

وقد قلتَ بأن هذه الشرائع مطلوبة من اليهود، وأن هذه الأحكام متعلقة بظروف معينة، والأمر ليس كما تفضلت، والدليل على أنها أحكامًا ليست متعلقة بظروف معينة قوله: «**فيحفظ بنو إسرائيل السبت، ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدًا أبديًا**»، فلم يقل أن السبت متعلق بظروف، بل قال: «**هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد**» ولم يقل السفر التوراتي بأن الحكم متعلق بظروف معينة.

خذ مثالاً آخر – يا أستاذ – الختان الذي تقول عنه التوراة: «**فيكون عهدي في لحمكم عهدًا أبديًا**»، ولم يقل السفر التوراتي بأنه متعلق بظروف كما تفضلت «**وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته**» {كالنصارى اليوم} «**فتقطع تلك النفس من شعبها، إنه قد نكث عهدي**»، ولم يقل: هذا عهد الختان متعلق بظروف معينة كما تفضلتَ، بل قال: إنه عهد أبدي.

ثم قلتَ بأن هذه الشرائع خاصة باليهود، وأنا أقول لك: هذا غير صحيح يا أستاذ، فهذه الشرائع مطلوبة من كل النصارى، وما من حكم من أحكام التوراة إلا وهو مطلوب من النصارى اليوم، والدليل على هذا ما جاء في إنجيل متى (٢٨/ ١٨)، وفيه يأمر المسيح تلاميذه فيقول: «**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا**

---

(١) وهذا ما يقوله بولس وهو يتحدث عن المسيح الذي كان «مبطلاً بجسده ناموس الوصايا» (أفسس ٢/ ١٥).

جميع ما أوصيتكم به»، فكل ما أوصى به المسيح ينبغي أن تحفظوه، وقد أوصى المسيح بأن تتبعوا التوراة بكل أحكامها الستمائة وخمسين حكمًا، فقد قال الكتاب في متى (٢٣/ ١): «**خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون**» {هؤلاء جلسوا على كرسي موسى لمكانة موسى عليه الصلاة والسلام} « **على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه**» {احفظوا السبت لأن الكتبة الذين جلسوا على كرسي موسى أوصوا به} «**لكن حسب أعمالهم لا تعملوا**» لأنهم خالفوا ناموس الله، لأنهم يقولون ولا يفعلون، أما أنتم فينبغي أن تفعلوا ما جاء في توراة الله تبارك وتعالى.

بالمناسبة - أستاذ - ليتك تتذكر فتجيبني على سؤالي الذي سألتك: هل نقض اليهود عهد الله فنقض الله عهده معهم وحرمهم من أن يملك عليهم ملك من ذرية داود؟ أم أنهم أوفوا بعهد الله، ولسوف يعطيهم الله ملكًا يملك عليهم وهو المسيح ابن يهوياقيم المحرومة ذريته من الملك؟!



Ơəʒ 5 ÆϘǩ ŋƽYĶʂǩł ŋϘƱłYǮǩł

بالنسبة لآخر سؤال: هل نقض اليهود عهد الله؟

لقد نقض اليهود عهد الله في حقبة من الزمن، ولكن ليسوا كلهم، بل الرؤساء، لذلك أطلقهم الله إلى السبي، لأن الله أوصاهم أنهم يحفظوا الشريعة فلم يحفظوها، وبذلك نطبق الكلام الذي جاء في سفر التثنية عن أحكام اللعنة والبركة على جبل عيبال حين لم يحفظ الشعب شريعة الله فأسلمهم إلى السبي.

ولكن أنت تعرف أن شعب إسرائيل ليس جيلاً واحدًا، ولكن أجيال كثيرة عديدة، لذلك حين هناك جيل أعوج ولم يلتزم بحسب مشيئة الله؛ فالله أرسله إلى السبي، وعندما يتوب الشعب يتوب الله عليه، ونقرأ هذا في عدة أماكن من

كلمة الله: «**إذا تواضع شعبي ورجعوا عن خطيئتهم؛ فإني أسمع من السماء، وأشفي أمراضهم، وأبرئ أرضهم**» فالرب يقول: «**ارجعوا إليَّ أرجع إليكم يقول الرب**»، فالبركة واللعنة مرتبطة في العهد القديم بسلوك الشعب «**افعل هذا فتحيا**».

وفي زمن المسيح كان اليهود تحت الاضطهاد، وسلط الله عليهم الأمم، وملكوا عليهم إبتداء من هيرودس الكبير الذي حكم أكثر من ٤٦ سنة، وانتهاء بتيتوس، وفي النهاية قال الله لهم: «**يا أروشليم يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء**» فقد كان جزء كبير منهم ناقضين للعهد، لذلك وبخهم المسيح أكثر من مرة، وأعلن رياءهم، وقال: « **يا أروشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء والمرسلين**»، ففي زمن المسيح كانوا واقعين تحت التأديب، والله أسلمهم للأمم والملوك.

بالنسبة لموضوع يهوياقيم، فقد قلتُ لك: إن يهوياقيم محروم. ولكن لوقا ومتى نسبوه إلى جد الجد.

عزيزي سألتني: من أين أتى لوقا بالعبارة التي وصف فيها المسيح في بستان جثسماني؟ لا تنسَ أن لوقا كان طبيبًا، فالكتاب يقول: «**لوقا الطبيب**»، والرسول بولس ذكر لوقا الطبيب في رسالته الثانية إلى تيموثاوس، فتكلم فيها عن لوقا الطبيب.

سؤالك: من أين أتى لوقا بهذه العبارة ؟

بعض التقاليد تقول: إن البشير لوقا كان من السبعين الذين أرسلهم الرب يسوع في مهام تبشيرية، فهنا بعض التقاليد تقول هذا؛ وإن كان لا دليل عندي من داخل الكتاب على ذلك، وأنا أقول لك ما أفهمه وحسب فكري، إن الرجل كطبيب يقول: «**وظهر له ملاك من السماء يقويه، وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض، ثم قام من الصلاة، وجاء إلى تلاميذه، فوجدهم نيامًا من الحزن، فقال لهم: لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا، لئلا تدخلوا في تجربة**» من الممكن أن يكون أحد التلاميذ

موجودًا في بستان جثسماني، وعند رجوع المسيح للتلاميذ وجد أن الشعيرات الدموية انفجرت تحت الجلد نتيجة الجهد ونتيجة الضغط النفسي الذي كان عليها، وهذا تشخيص طبي، فيمكن أن يكون لوقا قد فهم من الوصف الذي قاله أحد التلاميذ؛ أن هذا يسبب اختلاط العرق بالدم نتيجة انفجار الشعيرات الدموية تحت الجلد، هذا تفسيري.



أستاذ رأفت، تركتَ كثيرًا من النقاط، وأغلب النقاط أكون أنا آخر من يتحدث فيها، وأنت تتركها ولا ترجع إليها.

يقول الأستاذ بأن اليهود كانوا في بعض عهودهم ناقضين للميثاق، وأحيانًا كانوا يرجعون، ولكن يقول الكتاب المقدس سفر المزامير (٧٤/ ١): «**لماذا رفضتنا يا الله إلى الأبد؟!**» فهم مرفضون إلى الأبد، وسؤالي عن جيل المسيح، وهو ما يهمنا، هل نقضوا عهد الله أم لم ينقضوه؟

هناك أكثر من نقض لعهد الله، من ذلك أن الجموع التي كان المسيح يشفيها كانت تقول: «**اصلبه اصلبه**»، الجموع التي رأت معجزات المسيح هي التي طلبت أن يصلب المسيح عليه السلام، فمعنى ذلك أن هذا الجيل «**جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تكون له إلا آية يونان النبي**» ووجود قلة منهم آمنوا بالمسيح عليه الصلاة والسلام لا تغير في الأمر شيئًا، لأن الحديث عن عموم بني إسرائيل، وليس عن واحد أو اثنين منهم، وليس عن عشرة أو مئات.

لقد وصفهم المسيح عليه الصلاة والسلام وصفًا عامًا «**جيل شرير وفاسق**» نقضوا عهد الله، وأرادوا أن يقتلوا مسيحه عليه الصلاة والسلام.

أنا لن أتطرق إلى قصة لوقا والسبعين التي وردت في بعض الآثار وبعض أقوال العلماء، لأنك لم توثقها، ولم تقل بأنك مؤمن بها، وقلتَ أن من حقي أن أرفضها، وهذا الرأي - يا أستاذ - لا يعترف به علماء النصارى اليوم ولا

بالأمس، ولا يقوله إلا من يتعلق بالقشة.

وإذا شئت أن أثبت لك ذلك فسأثبته من أقوال علماء النصارى، سأثبت لك أن لوقا غير موجود مع المسيح عليه الصلاة والسلام.

أما إذا أتيتني بأقوال موثقة من علماء النصارى أو من الكتاب المقدس أو من التاريخ أن لوقا كان مع المسيح عليه الصلاة والسلام فسأقبل هذه الدعوى، لكن ما تقوله [عن لوقا وأنه من السبعين] تخرصات لا دليل عليها.

دعني أفترض أن لوقا كان مع التلاميذ الاثني عشر في بستان جثسماني، فلماذا لم يذكر هذه المعلومة متى ويوحنا في إنجيليهما ؟ إنهم لم يذكروه لأنهم كانوا نيامًا، ولم يكونوا بجانب المسيح، بل كانوا بعيدين عنه، بمعنى أنه حين انحدر عرَق المسيح على وجهه لم يكن أحد بجانبه، يقول الكتاب المقدس: «**وجاء إلى تلاميذه، فوجدهم نيامًا من الحزن**» فهو لم يكن بجوارهم، وإنما كان بعيدًا عنهم، يقول لوقا (١٢/ ٤١): «**انفصل عنهم نحو رمية حجر، وجثا على ركبتيه وصلى**» فلم يكن بجانبه متى ولا يوحنا ولا لوقا، لأنهم كانوا بعيدين عنه بقدر رمية حجر في ظلام الليل، فلو كانوا بجانبه لكان من المحتمل أن لا يروا منظر الدموع، لكنهم كانوا نيامًا وبعيدين عنه.

وأسألك مرة أخرى: من أين أتى لوقا بهذا الكلام؟ من أين عرف أن الشعيرات الدموية كانت منفجرة عند المسيح؟ ووصفها لكونه طبيبًا، كيف أدرك لوقا ذلك؟ أقول: إن هذا أحد تأليفات لوقا.

بالمناسبة - يا أستاذ - هناك بعض النسخ المتداولة تحذف هذا النص من إنجيل لوقا، يقول جورج كيرد مفسر إنجيل لوقا: «فإن هذا الحذف يمكن إرجاع سببه إلى فهم أحد الكتبة بأن صورة يسوع هنا قد اكتنفها الضعف البشري، كان يتضارب مع اعتقاده في الابن الإلهي الذي شارك أباه في قدرته القاهرة».

إذن بعض النسخ الأصلية - وأنا لا أتكلم عن نسخ موجودة الآن - وإنما أتحدث عن نسخ يونانية كانت تحذف هذا النص؛ لأنهم يحذفون ما لا يروق لهم،

فوجد بعضهم أن هذا النص يتعارض مع كون المسيح الإله المسيح العظيم، فحذفوا هذا النص من أصولهم، هذا الكلام يقوله جورج كيرد مفسر إنجيل لوقا.

لن أطرح نقطة جديدة، لأنك لم تكلمني بعد عن عدد من النقاط، فأحب أن أسمع منك هذه النقاط قبل أن ننتهي من هذه المناظرة، ولعله يكون لنا لقاء رابع نكمل فيه أيضًا: «هل إنجيل لوقا من كلام الله تبارك وتعالى ؟» لأن لدي المزيد مما يجعلني أنكر قدسية هذا الإنجيل.



Ơǝȝ 5 ǢϘǩ ŋūƛƘʂǩł ŋϘƱłƴǮǩł

لقد صورت لك الموقف، ولكنك تقول: إنها تخيلات لوقا، ولكن أعيد وأكرر بأن لوقا طبيب، فهو وإن لم يكن موجودًا وقت الصلب؛ فيحتمل أن يرى التلاميذ في بستان جثسماني العروق أو الشعيرات الدموية تحت الجلد نتيجة الإنهاك بسبب الصلاة، فهو كرجل طبيب يستطيع أن يشخص الحالة، ويستطيع أن يعرف ما حدث، فأنت حينما تذهب للطبيب كمريض، وتذكر له الألم [الذي تعاني منه]، فيتوقع هذا الطبيب المرض أو الداء.

أما قولك بأن هذا النص غير موجود فهذا كلام غير صحيح، لأنه نص استشهد به جوستين الشهيد وهيبلوترول وإيريناوس وإيربنوس ويوحنا فم الذهب، وغيرهم، كل هؤلاء استشهدوا به.

هذا الأمر عزيزي اجتهاد منك، لا نأخذ به، لأن كل أحد يقول ما يتوقعه أو ما يفهمه.



ƶǢǅϙ ȜǸǢ g ƴϘǩ ŋǅϙƘƦǩł ŋϘƱłƴǮǩł

قلتَ – يا أستاذ – أن لوقا طبيب، وأنه استطاع أن يتوقع [ما حدث]، وأنا لن أسألك عما رآه التلاميذ، لكنه يقول: «**وظهر له من السماء ملاك يقويه**».

لوقا طبيب، لكن كيف عرف أنه ظهر للمسيح ملاك من السماء يقويه؟

وهذا لم يذكره متى الذي كان نائمًا بعيدًا على قدر رمية حجر من المسيح، ولم يذكره يوحنا الذي كان نائمًا من الحزن على بعد رمية حجر في ظلام الليل، فكيف عرفها لوقا فذكرها ؟ هل كان لوقا حينما يكتب يعتقد أنه يوحى إليه ؟! أنسيتَ أن لوقا لم يكن يدري أنه يكتب بوحي الله ؟ فهو الآن يكتب من تأليفه، ولا يدري بأن تأليفه هذا سيعتبر وحيًا، وأنت تعتبره وحيًا، إذن لوقا حسب كلامك لم يكن يدري أنه يكتب بوحي، وقد قلتَ بأن لوقا لم يكن يعرف أنه يوحى إليه، لكنه كان ملهمًا، وهذا كلام قلتَه في المناظرة السابقة.

لقد أخطأت في حقي؛ حينما قلت أن [مسألة حذف بعض النسخ هذا النص] اجتهاد شخصي مني، وأنا أقول لك: إن جورج كيرد مفسر إنجيل لوقا هو من يقول: إن هناك نسخًا حذفت هذا النص، وهناك نسخ أثبتته، فلا تقل: إن هذا اجتهاد مني، ولكن قل: هذا اجتهاد من جورج كيرد، قل: جورج كيرد هو الذي كذب، فأرجو أن لا تتهمني بأني اختلق الكلام من عندي.



Ơəȥ 5 ǞǬǩ ǸƸǾƱ àłþ ȠǅǭǨȐǩł ȠǬƱłɏƷǩł

رغم أن هناك بعض الكتاب والمفكرين يؤيدون وجهة نظر لوقا الطبيب، لكنك اعتمدت على شخص واحد، وأخذت ما يعضد وجهة نظرك وتجاهلت ما يعضد وجهة نظر الآخرين.

لماذا تضع كلمات على فمي يا شيخ منقذ؟ هل قلت لك: لوقا لم يكتب بوحي إلهي؟ وأنه لم يعلم أنه يكتب بوحي إلهي؟ كل ما قلته لك: إن لوقا الطبيب لم يكن يدري أن هذه الكتب سوف تكون المصدر الأساسي لإيمان [المسيحيين]، وعندي تسجيل للحوار منذ بدايته فأرجو أن تكون أكثر تدقيقًا فيما تقول على لساني.

* * *

بالفعل هناك وجهتي نظر [بخصوص حذف وإثبات نص لوقا (٢٢/ ٤٤)]، وقد نقلتُ ما قاله جورج كيرد، وهو يعبر عن وجهة نظر.

وهناك وجهة نظر أخرى - وها أنا أقولها - هذا النص موجود في بعض النسخ، لكنه محذوف من بعض النسخ الأخرى، لقد حذفه النساخ، لأنهم رأوه يتعارض مع ألوهية المسيح.

اللهم رب السماوات والأرض خالق السماوات بلا عمد، نسألك مولانا باسمك الأعظم، الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استُنصرت به نصرت، أسألك يا مولانا، كما جمعتنا في هذه الليلة الكريمة المباركة، أن تجمعنا على الحق الذي ارتضيته إلى قيام الساعة دينًا.

اللهم اجمعنا على الحق أينما كان، ردنا إليه ردًا جميلاً.

اللهم لا تجعل فينا ضالاً ولا مضلاً ولا رادًا للحق.

ردنا إلى هذا الحق، واشرح صدرونا إليه.

اللهم واجمعنا عليه، ثم اجمعنا يا رب في بحابيح جنانك إخوانًا على سرر متقابلين، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

افتح يا رب ما انغلق من عيوننا، وما أغلق الشيطان من أذهاننا، ويسرنا للحق، ويسر الحق لنا،واجمعنا على هذا الحق يا رب.

اللهم آمين. اللهم آمين.

هم القوم يا رب فيهم صالحون، يا رب لا يشقى بهم جليسهم.

اللهم هب طالحهم لصالحهم، فإن لم يكن بينهم صالح؛ فهبهم إلى سعة عفوك ورحمة وجودك، ردهم إلى دينك، ثم اجمعهم في جنانك، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

